جامعة النَّجاح الوطنيَّة
كليَّة الدّراسات العليا

انعكاس استراتيجيات ميتا التقييدية للمحتوى الفلسطيني على صورتها الذهنية بين الصحفيين الفلسطينيين

إعداد
رزان محمد رجا جعايصة

إشراف
د. فريد ابو ضهير

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في العلاقات العامة المعاصرة، من كلية الدراسات العليا، في جامعة النجاح الوطنية، نابلس – فلسطين.

2025

انعكاس استراتيجيات ميتا التقييدية للمحتوى الفلسطيني على صورتها الذهنية بين الصحفيين الفلسطينيين

إعداد

رزان محمد رجا جعايصة

نوقشت هذه الرسالة بتاريخ 2025/05/15م، وأجيزت:

د. فريد ابو ضهير	
المشرف الرئيسي	**التوقيع**
د. هنادي دويكات	
الممتحن الخارجي	**التوقيع**
د. عبد الجواد عبد الجواد	
الممتحن الداخلي	**التوقيع**

الإهداء

إلى من علّمني الإيمان بالله ثم الثقة بالنفس والعزيمة والإرادة..

إلى من أفتخر به وأحمل اسمه بكل فخر واعتزاز..

والدي العزيز

إلى نبض قلبي وضياء عمري وسر سعادتي..

إلى أغلى إنسانة في حياتي، وأصدق حب عرفته..

أمي الحبيبة

إلى سندي وقوتي وقطعة من روحي..

وإلى من استمد منهم الدعم والعزيمة في كل خطوة..

إخوتي الأعزاء

الشكر والتقدير

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي وفقني وأعانني على إتمام هذه الرسالة، وأسأله –سبحانه– أن يجعلها علمًا نافعًا وعملًا صالحًا.

أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى مشرفي الفاضل الدكتور فريد أبوضهير على دعمه المستمر وتوجيهاته القيّمة التي كان لها الأثر الأكبر في تطوير هذه الدراسة. لقد كان لحرصه وإرشاداته العلمية دورٌ أساسيٌ في تجاوز التحديات التي واجهتها خلال هذا البحث.

كما أود أن أعبر عن امتناني العميق لأعضاء لجنة المناقشة على قبولهم مناقشة الرسالة وملاحظاتهم البنّاءة التي ساهمت في إثراء هذه الدراسة وتعزيز جودتها.

ولا يفوتني أن أتوجه بالشكر إلى دكاترتي الكرام في جامعة النجاح الوطنية.

وإلى أصدقائي وزملائي، شكرًا لوقوفكم بجانبي، ولتشجيعكم الذي جعل هذا الطريق أكثر سهولة ومتعة.

أخيرًا، التقدير كله لكل من ساهم، ولو بكلمة، في إنجاز هذه الرسالة، راجيًا من الله أن يجزيكم خير الجزاء.

الباحثة: رزان جعايصة

الإقرار

أنا الموقعة أدناه مقدمة الرسالة التي تحمل عنوان:

انعكاس استراتيجيات ميتا التقييدية للمحتوى الفلسطيني على صورتها الذهنية بين الصحفيين الفلسطينيين

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة هي نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وأن هذه الرسالة ككل أو أي جزء منها لم يقدم من قبل لنيل أية درجة أو لقب علمي أو بحثي لدى أية مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

اسم الطالبة: رزان محمد يحيا جمايصة

التوقيع: رزان جمايصة

التاريخ: ١٥/٥/٢٠٢٥م

فهرس المحتويات

الإهداء ..... ج

الشكر والتقدير..... د

الإقرار ..... ه

فهرس المحتويات..... و

فهرس الجداول ..... ط

فهرس الملاحق..... ك

الملخص..... ل

الفصل الأول: الإطار العام 1

مقدمة الدراسة 1

الإطار المفاهيمي 4

الاستراتيجيات الرقمية 4

تقييد المحتوى الفلسطيني..... 6

حدود الدراسة 14

الإطار النظري 16

نظريات الدراسة..... 16

أولا: الصورة الذهنية..... 16

ثانيا: نظرية حارس البوابة (Gatekeeping Theory) 19

الدراسات السابقة 21

الدراسات العربية..... 21

الدراسات الأجنبية 25

التعقيب على الدراسات السابقة..... 27

مشكلة الدراسة..... 29
فرضيات الدراسة..... 30
أهداف الدراسة 31
أهمية الدراسة 32
تبرير اختيار منصة إنستغرام كنموذج للدراسة 34
مصطلحات الدراسة 34
الفصل الثاني: المنهجية والإجراءات 36
منهجية الدراسة..... 36
مجتمع الدراسة 36
عينة الدراسة 37
أداة الدراسة 39
أولا: الاستبيان 39
صدق الأداة..... 41
تصحيح أداة الدراسة..... 44
متغيرات الدراسة 45
إجراءات تنفيذ الدراسة..... 46
المعالجات الإحصائية 46
ثانيا: المقابلة..... 47
الفصل الثالث: عرض النتائج..... 48
النتائج المتعلقة بأسئلة الدراسة 48
النتائج المتعلقة بالسؤال الرئيسي 48
النتائج المتعلقة بفرضيات الدراسة..... 59

عرض نتائج المقابلات 66

الفصل الرابع: مناقشة النتائج 71

مناقشة نتائج الدراسة 71

مناقشة فرضيات الدراسة 82

التوصيات 86

التوصيات والاقتراحات العملية 86

التوصيات والاقتراحات العلمية 88

المراجع العلمية 89

الملاحق 93

Abstract ..... b

فهرس الجداول

جدول (1): توزيع عينة الدراسة حسب البيانات الشخصية (سمات وخصائص الإعلاميين) 38

جدول (2): قيم معاملات ارتباط الفقرات بالمحور الذي تنتمي إليه، وقيم معاملات ارتباط كل محور مع الدرجة الكلية للاستبيان (ن=20) 42

جدول (3): معامل ثبات كرونباخ ألفا حسب محاور انعكاس استراتيجيات ميتا التقييدية للمحتوى الفلسطيني على صورتها الذهنية بين الصحفيين الفلسطينيين والدرجة الكلية للأداة 43

جدول (4): درجات احتساب مستوى انعكاس استراتيجيات ميتا التقييدية للمحتوى الفلسطيني على صورتها الذهنية بين الصحفيين الفلسطينيين..... 45

جدول (5): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمدى انعكاس استراتيجيات ميتا التقييدية للمحتوى الفلسطيني على صورتها الذهنية بين الصحفيين الفلسطينيين حسب المحور والدرجة الكلية..... 49

جدول (6): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للدرجة الكلية وفقرات الاستراتيجيات الرقمية التي تقوم بها ميتا في تقييد المحتوى الفلسطيني على منصة إنستغرام من وجهة نظر الصحفيين الفلسطينيين 51

جدول (7): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للدرجة الكلية وفقرات المحتوى الإعلامي الرقمي التي تقوم به شركة ميتا بتقيده على منصة إنستغرام من وجهة نظر الصحفيين الفلسطينيين..... 53

جدول (8): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للدرجة الكلية وفقرات انعكاس تقييد المحتوى الفلسطيني على الصورة الذهنية لشركة ميتا عبر منصة إنستغرام من وجهة نظر الصحفيين الفلسطينيين..... 55

جدول (9): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للدرجة الكلية وفقرات اتجاهات الصحفيين الفلسطينيين تجاه سياسة ميتا على منصة إنستغرام. 56

جدول (10): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للدرجة الكلية وفقرات كيفية التعامل مع سياسة ميتا في تقييد المعلومات على منصة إنستغرام من قبل الصحفيين الفلسطينيين. ... 58

جدول (11): نتائج اختبار (ت) لعينتين مستقلتين لاختبار مستوى دلالة الفروق للدرجة الكلية ومحاور مدى انعكاس استراتيجيات ميتا التقييدية للمحتوى الفلسطيني على صورتها الذهنية بين الصحفيين الفلسطينيين تبعا لمتغير النوع الاجتماعي..... 105

جدول (12): المُتوسطات الحسابية للدرجة الكلية ومحاور انعكاس الاستراتيجيات لشركة ميتا في تقييد المحتوى الفلسطيني على صورتها الذهنية لدى الصحفيين الفلسطينيين تبعاً لمتغير العمر 106

جدول (13): نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي، لاختبار مُستوى دلالة الفُروق للدرجة الكلية ومحاور انعكاس الاستراتيجيات لشركة ميتا في تقييد المحتوى الفلسطيني على صورتها الذهنية لدى الصحفيين الفلسطينيين تبعاً لمتغير العمر 107

جدول (14): نتائج اختبار (LSD) للمقارنات البعدية بين المتوسطات الحسابية للدرجة الكلية ومحاور انعكاس استراتيجيات ميتا التقييدية للمحتوى الفلسطيني على صورتها الذهنية بين الصحفيين الفلسطينيين تبعا لمتغير العمر..... 108

جدول (15): المُتوسطات الحسابية للدرجة الكلية ومحاور انعكاس الاستراتيجيات لشركة ميتا في تقييد المحتوى الفلسطيني على صورتها الذهنية لدى الصحفيين الفلسطينيين تبعاً لمتغير طبيعة العمل..... 109

جدول (16): نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي، لاختبار مُستوى دلالة الفُروق للدرجة الكلية ومحاور انعكاس الاستراتيجيات لشركة ميتا في تقييد المحتوى الفلسطيني على صورتها الذهنية لدى الصحفيين الفلسطينيين تبعاً لمتغير طبيعة العمل..... 110

جدول (17): نتائج اختبار (LSD) للمقارنات البعدية بين المتوسطات الحسابية للدرجة الكلية ومحاور انعكاس استراتيجيات ميتا التقييدية للمحتوى الفلسطيني على صورتها الذهنية بين الصحفيين الفلسطينيين تبعا لمتغير طبيعة العمل..... 111

جدول (18): المُتوسطات الحسابية للدرجة الكلية ومحاور انعكاس الاستراتيجيات لشركة ميتا في تقييد المحتوى الفلسطيني على صورتها الذهنية لدى الصحفيين الفلسطينيين تبعاً لمتغير الخبرة العملية. 112

جدول (19): نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي، لاختبار مُستوى دلالة الفُروق للدرجة الكلية ومحاور انعكاس الاستراتيجيات لشركة ميتا في تقييد المحتوى الفلسطيني على صورتها الذهنية لدى الصحفيين الفلسطينيين تبعاً لمتغير الخبرة العملية. 113

جدول (20): نتائج اختبار (LSD) للمقارنات البعدية بين المتوسطات الحسابية للدرجة الكلية ومحاور انعكاس استراتيجيات ميتا التقييدية للمحتوى الفلسطيني على صورتها الذهنية بين الصحفيين الفلسطينيين تبعا لمتغير الخبرة العملية. 114

فهرس الملاحق

ملحق (أ): استبانة الدراسة 93

ملحق (ب): قائمة بأسماء السادة المحكمين للاستبانة..... 102

ملحق (ج): أسماء السادة تمت مقابلتهم 103

ملحق (د): اسئلة المقابلة 104

ملحق (هـــ): الجداول..... 105

انعكاس استراتيجيات ميتا التقييدية للمحتوى الفلسطيني على صورتها الذهنية بين الصحفيين الفلسطينيين

إعداد

رزان محمد رجا جعايصة

إشراف

د. فريد ابو ضهير

الملخص

تناولت هذه الدراسة مشكلة تقييد المحتوى الفلسطيني على منصة إنستغرام التابعة لشركة ميتا، خاصةً بعد العدوان على قطاع غزة في الربع الأخير من عام 2023، وما نتج عنه من حذف مئات الصفحات وتقييد الوصول إلى آلاف أخرى. هدفت الدراسة إلى الكشف عن انعكاس هذه الاستراتيجيات الرقمية على الصورة الذهنية لشركة ميتا لدى الصحفيين الفلسطينيين، وذلك من خلال الإجابة عن عدة أسئلة فرعية تتعلق بالاستراتيجيات المتبعة، وأنواع المحتوى المقيد، وانعكاس ذلك على الصورة الذهنية، واتجاهات الصحفيين تجاه سياسات ميتا، وكيفية التعامل معها.

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي باستخدام التحليل المختلط: النوعي والكمي. المختلط الذي يجمع بين المنهجين الكمي والنوعي، حيث اُسْتُخْدِم الاستبيان لجمع البيانات الكمية من عينة الميسرة في جمع عينة الدراسة، والتي تكونت من (160) صحفيًا فلسطينيًا، والمقابلات المعمقة وذلك باختيار عينة قصدية مع خمسة من الخبراء والأكاديميين في مجال الإعلام الرقمي. وقد كشفت النتائج عن صورة موحدة ومقلقة، حيث يرى الصحفيون الفلسطينيون أن شركة ميتا تمارس رقابة وتحيزًا ممنهجًا ضد المحتوى الفلسطيني، مما يؤثر إلى حد بعيد على صورتها الذهنية. كما أشارت النتائج إلى أن ميتا تتذرع بمكافحة خطاب الكراهية لتبرير تقييد المحتوى الفلسطيني، بينما تتعاون على نحو مباشر مع الاحتلال الإسرائيلي.

الكلمات المفتاحية: الصورة الذهنية، موقع إنستغرام، تقييد المحتوى الفلسطيني، شركة ميتا.

الفصل الأول

الإطار العام

مقدمة الدراسة

شهد العقد الماضي نموًا متسارعًا في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، -خصوصًا- في ظل تصاعد العنف، والحروب، والأزمات، والكوارث. وقد أصبحت هذه الوسائل فاعلًا محوريًا في تشكيل الخطاب العام ونشر المعلومات خلال الأزمات، مما أدى إلى تعزيز اللامركزية في تداول الأخبار، وفتح آفاق جديدة للناشطين والأفراد الذين باتوا يستخدمون هذه المنصات لتوثيق رؤاهم ومواقفهم من خلال الصور والفيديوهات.

هذا التحوّل أتاح للطرف الأضعف في النزاعات غير المتكافئة مساحة رقمية لنشر روايات بديلة، كانت مغيّبة في الماضي، ووضعها في متناول مجتمعات بِرُمَّتها. ففي هذه النزاعات، بات الخطاب الرقمي أداة لتمكين الأفراد من المشاركة السياسية والاجتماعية، والتعبير عن الرأي، وتنظيم الاحتجاجات، متحديًا القيود الجغرافية والرقابة الحكومية، وبتكلفة أقل من الإعلام التقليدي (Abushbak, 2023).

في هذا السياق، تبرز أهمية النظرة السياسية لموقع وتأثير وسائل التواصل الاجتماعي في النزاعات، وتحديدًا في حالة الصراع الإسرائيلي الفلسطيني. تهدف هذه النظرة إلى تفكيك الأدوار المتعددة التي تلعبها منصات مثل Meta، TikTok، وX، في تشكيل تدفق المعلومات والتحكم في السرديات العامة، ثَمّ التأثير على الرأي العام.

تسعى هذه الورقة إلى تقديم فهم معمق لكيفية عمل هذه المنصات، وتسليط الضوء على ممارساتها، عبر تحليل سياساتها في إدارة المحتوى المرتبط بالقضية الفلسطينية. كما تتضمن سلسلة من التوصيات السياسية والتقنية التي يمكن أن تسهم في تقليل الآثار السلبية لهذه المنصات، عبر تعزيز بيئة رقمية مسؤولة. تشمل هذه التوصيات تطوير أنظمة إشراف مدعومة بالذكاء الاصطناعي، وتوطين الجهود

الرقابية، إلى جانب برامج تعليمية استباقية موجهة للمستخدمين والجمهور العام لمواجهة التضليل الإعلامي، انطلاقًا من رؤى الصحفيين الفلسطينيين (Mohydin, 2023).

وفي ظل تصاعد السياسات التمييزية التي تنتهجها هذه المنصات، تمثل منصة Instagram نموذجًا واضحًا على الممارسات المنهجية التي تستهدف المحتوى الفلسطيني، خاصة منذ أيار/مايو 2021، حيث تصاعدت وتيرة حذف الحسابات والمنشورات دون مبررات واضحة. وقد ربط مركز "حملة" هذه الإجراءات بتقارير مباشرة من وحدة "السايبر" الإسرائيلية، التي تتواصل مع هذه المنصات دون مساءلة قانونية (ناشف، 2023).

فخلال شهري نيسان وأيار (2021) اندلعت انتفاضة واسعة النطاق في مدينة القدس الفلسطينية رداً على الإجراءات الإسرائيلية التي تسعى للتطهير العرقي وإجبار السكان على النزوح من حي الشيخ جراح في القدس، حيث يسكنه حوالي (3000) فلسطيني، والحد من حركتهم وتقييد دخول الفلسطينيين إلى المسجد الأقصى. وكانت السلطات الإسرائيلية قد وضعت حواجز معدنية على ساحة باب العمود، فيما مارست الضغط والعنف على سكان حي الشيخ جراح. وقد قوبلت هذه الإجراءات بموجة غير مسبوقة من الاحتجاجات التي قادها الشباب الفلسطيني ضد الجيش الإسرائيلي والشرطة والأجهزة الأمنية والمستوطنين. إن انتفاضة نيسان وأيار (2021) في القدس، والمعروفة أيضًا باسم "هَبّة أيار"، لا تبرز فقط لاستخدامها المبتكر والفعال لوسائل الإعلام الجديدة لتضخيم الاحتجاجات خارج نطاق نفوذ إسرائيل وسيطرتها (Shehadeh, 2023)، في خضم هذه المحاولات الممنهجة لقمع الصوت الفلسطيني الرقمي، برزت الناشطة المقدسية والصحفية منى الكرد، القاطنة في حي الشيخ جراح المهدد بالتهجير القسري، لتطلق هاشتاغ #انقذوا_حي_الشيخ_جراح. جاءت هذه المبادرة ضمن حملة واسعة عبر منصات التواصل الاجتماعي بهدف تسليط الضوء على قضية تهجير عائلتها وعائلات أخرى من الحي، وكشف المساعي المستمرة للمستوطنين للاستيلاء على منازلهم. ولم يقتصر الأمر على منى وحدها، ففي المدة ذاتها، مُنع العديد من الصحفيين والناشطين والمؤثرين الفلسطينيين من نشر محتوى أو قصص على

مواقع التواصل، وفُرضت قيود مشددة على منشوراتهم، بل ومُنعوا من البث المباشر عبر تلك التطبيقات. تزامن ذلك مع ذروة النشر لمتابعة الأحداث الميدانية ونقل حقيقة اعتداءات الاحتلال الإسرائيلي في القدس والمسجد الأقصى والعدوان على غزة، وذلك عبر التفاعل المكثف على المنصات المتنوعة وإطلاق الوسوم والحملات الرقمية لدعم ثبات أهالي الحي. وقد ساهم استخدام لغة خطاب مؤثرة تتناغم مع توجهات الرأي العام العالمي في جعل قضية حي الشيخ جراح تتصدر اهتمامات الرأي العام العالمي (ناشف، 2023).

وخلال حرب طوفان الأقصى، التي أطلق عليها الاحتلال اسم معركة السيوف الحديدية على غزة في الربع الأخير من عام 2023، اشتكى عددٌ من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي (وبضمنها انستغرام) من القيود المفروضة على حساباتهم وعدم قدرتهم على البث والنشر. فقد قالت ناشطة مقيمة في لندن لصحيفة عرب نيوز أنها نشرت العديد من قصص انستغرام المتعلقة بفلسطين، ولكنها لم تحصل إلا على خمس مشاهدات في غضون ساعتين. لكنها بعد نشرها صورة لثيابها، وصل عدد المشاهدات إلى (91) مشاهدة في (40) دقيقة. وقد توجه العديد من المستخدمين الآخرين الذين لديهم حسابات مؤيدة للفلسطينيين إلى الموقع لزيادة الوعي بهذه القضية بعد الحرب الإبادة التي مارسها الاحتلال على قطاع غزة. وجاء استهداف الحسابات المؤيدة للفلسطينيين بعد فرض الحصار الإسرائيلي على قطاع غزة، وقول وزير الطاقة الإسرائيلي أنه: لن يتم تشغيل أي مفتاح كهربائي، ولن يُفتح صنبور مياه، ولن تدخل أي شاحنة وقود" حتى يتحقق إطلاق سراح الرهائن الذين تحتجزهم المقاومة. هذا الإعلان الصارم يشي بقرار لا رجعة فيه، يربط بشكل مباشر بين أبسط مقومات الحياة اليومية ومصير الأسرى المحتجزين (موقع عرب نيوز، 2024).

كما وثّق نديم ناشف، المدير التنفيذي والمؤسس المشارك للمركز العربي لتطوير وسائل التواصل الاجتماعي (حملة)، وهي منظمة فلسطينية تعنى بالحقوق الرقمية، في حديث ل"عرب نيوز"، فإن المركز رصد مرارًا وتكرارًا المبالغة في الإشراف والتدقيق الذي يخضع له المحتوى الفلسطيني من قبل

كبرى شركات المنصات الرقمية. وأشار إلى ازدواجية المعايير التي تجلت في إخفاء شركة ميتا لنتائج البحث على هاشتاغ عربي شامل مرتبط بالتصعيد الأخير على قطاع غزة، بينما لم تتخذ الشركة إجراءً مماثلًا تجاه الهاشتاغ المقابل باللغة العبرية، الذي كان يستخدم بشكل أساسي من قبل جهات حكومية تحظى بمعاملة تفضيلية. في المقابل، نفت شركة ميتا أي مزاعم بالرقابة القائمة على التحيز أو إسكات الأصوات الفلسطينية. وصرح متحدث باسم الشركة بأن "الادعاء بأننا نسعى لقمع مجتمع أو وجهة نظر معينة لا أساس له من الصحة إطلاقًا، إذ صُممت سياساتنا لمنح الجميع صوتًا مع ضمان سلامة المستخدمين على تطبيقاتنا. ونحن نطبق هذه السياسات دون تمييز بغض النظر عن هوية الناشر أو معتقداته الشخصية (حملة – المركز العربي لتطوير الإعلام الاجتماعي، 2024).

الإطار المفاهيمي

الاستراتيجيات الرقمية

مفهوم الاستراتيجية

تُعرّف الاستراتيجية بأنها تطبيق منهج استراتيجي لإدارة مؤسسة ما كمنظومة شاملة ومتكاملة، وهي طريقة تفكير وأسلوب إدارة ومنهجية لاتخاذ القرارات الاستراتيجية في المؤسسات الاقتصادية. يمكن إرجاع أصل كلمة استراتيجية إلى الكلمة اليونانية (Strategos) التي تعني القيادة أو تقنيات إدارة المعارك، مما يشير إلى أن استخدام الاستراتيجية نشأ في المقام الأول في المجال العسكري كدليل للقادة العسكريين لتحديد القِوَى المختلفة المتاحة لهم لتحقيق النصر على العدو (مندور، 2023).

وكان كل من (Tzusun&Clausevit) أول من استخدم المصطلح في كتاباتهما العسكرية. ويعرّف قاموس أكسفورد الاستراتيجية بأنها أسلوب يستخدم لتعبئة وتحريك المُعَدَّات العسكرية، مما يتيح السيطرة الشاملة على الموقف (المغربي، 1999).

وبدخول مصطلح الاستراتيجية في مختلف المجالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية، ظهرت وجهات نظر مختلفة حول مفهوم الاستراتيجية. فالبعض عدّ أن مفهوم الاستراتيجية يرتبط بالقرارات التي تتخذها المنظمة لتحقيق أهداف محددة، وفي هذا الصدد، تعرف الاستراتيجية بأنها القرارات المهمة والفعالة التي تتخذها المنظمة لتعظيم قدرتها على الاستفادة من الفرص التي تتيحها البيئة وتطوير أفضل الوسائل لحماية نفسها من التهديدات التي تفرضها البيئة. وتُعرّف بأنها القرارات المهمة والفعالة التي تتخذها المنظمة على المستوى التنظيمي وعلى مستوى الوحدة الاستراتيجية وعلى مستوى الأعمال (عوض، 1999).

العَلاقة بين الشبكات الرقمية والاستراتيجية

لقد أصبحت شبكة الإنترنت اليوم سوقاً إلكترونياً، وازداد استخدامها من قبل جميع أنواع مؤسسات الأعمال بشكل كبير. وتوفر الإنترنت العديد من الفوائد لمشغلي الأعمال التجارية، وتستخدم العديد من المؤسسات الإنترنت في الاتصالات الإلكترونية ونقل البيانات وأبحاث التسويق ومن أبرز الاستخدامات الاستراتيجية للإنترنت ما يلي (صقور و الصرن، 2018):

1. الاتصالات الإلكترونية.
2. احتواء التكلفة.
3. العولمة.
4. المبيعات والتسويق.
5. الميزة التنافسية.

عمومًا، غالباً ما تتسم العَلاقة بين الشركات القائمة على الإنترنت والاستراتيجية بالفوضى والاضطراب. ومن ناحية أخرى، نجح عدد قليل من الشركات في تطوير استراتيجيات الأعمال التجارية عبر الإنترنت والمادية وحققت كفاءات أساسية قابلة للتطبيق ومزايا تنافسية مستدامة (مندور، 2023).

تقييد المحتوى الفلسطيني

إن تقييد المحتوى الفلسطيني عبر المنصات الرقمية يعني سيطرة إسرائيل على الفضاء الرقمي الفلسطيني. ووفقًا لتقرير حقوقي يشرح بالتفصيل هذه الهيمنة، فإن السيطرة على البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات تمنع إنشاء البنية التحتية في الضفة الغربية والمناطق الحساسة (ج) وتجديدها. وتمنع تطوير شبكات مستقلة وترددات وتقنيات حديثة، وتمنع كذلك استيراد المُعَدَّات التقنية الأساسية. إضافة إلى ذلك، تتطلب سوق تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الفلسطينية موافقة قوات الاحتلال وتسعى إلى خلق فجوة رقمية بين ما متاح عالميًا وما هو مسموح به في فلسطين. ومنذ سبعينيات القرن الماضي، سعت دولة الاحتلال إلى تضييق مساحة حرية التعبير من خلال توسيع تعريف معاداة السامية ليشمل أي انتقاد لدولة الاحتلال، فضلاً على توسيع نطاق خطاب الكراهية. وقد ساوت دولة الاحتلال بين انتقاد "إسرائيل" ومعاداة الصهيونية والدفاع عن حقوق الفلسطينيين وبين خطاب الكراهية والتحريض على العنف والإرهاب". مع تطور التكنولوجيا الحديثة، استخدمت دولة الاحتلال مواقع التواصل الاجتماعي للمضي قدمًا في مشروعها الاستعماري. وبما أن مواقع التواصل الاجتماعي لا يوجد عليها أي قيود قانونية أو أخلاقية، فقد تم استخدامها لجمع المعلومات حول مواقف وتوجهات الشعب الفلسطيني وتحليلها ومراقبتها والتعرف على ما يقوله ويفعله الفلسطينيون كأفراد وجماعات (شومان، 2022).

وسائل التواصل الاجتماعي هي مجال عام عابر للحدود على الإنترنت. وقد كشفت المناقشات على منصاتها أنها تلعب دورًا مهمًا في التواصل الفعال. وقد اتضح ذلك بشكل خاص بعد تعرض المقدسيين الذين يعيشون في حي الشيخ جراح في القدس لسياسة التهجير القسري الذي لا هوادة فيها. وازداد التفاعل العالمي مع المحتوى بعد سياسة التهجير القسري الذي تعرض لها المقدسيون القاطنون في حي الشيخ جراح في القدس عام (2021)، واندلاع الغضب الجماهيري في كافة التجمعات الفلسطينية، وبدء الاحتلال العسكري لقطاع غزة. وقد صعدت إسرائيل من وتيرة مواجهة ومكافحة المحتوى الفلسطيني

من خلال الضغط على الشركات المالكة لمنصات التواصل الاجتماعي. وفي هذا السياق، اجتمع وزير الدفاع غانتس مع فيسبوك وتيك توك في (15 مايو 2021). وقد وصف غانتس الفلسطينيين على وسائل التواصل الاجتماعي ب"المتطرفين". وقد أتاحت منصات التواصل الاجتماعي التي تملكها شركات مثل فيسبوك مستويات غير مسبوقة من الحوار في الصراع الإسرائيلي–الفلسطيني، وأصبحت من أكثر الجهات الفاعلة من غير الدول تأثيرًا في العلاقات الدولية. وفي الوقت نفسه، تخضع هذه المنصات لنفوذ الدول التي تعمل فيها، ولا سيما الولايات المتحدة. ولهذا السبب، تطالب إسرائيل باستمرار هذه الشركات بتقييد المحتوى الفلسطيني بما يتوافق مع علاقاتها بالولايات المتحدة. وردًا على ذلك، أعلنت شركة فيسبوك يوم الأربعاء 19 أيار/مايو 2021 أنها أنشأت مركز عمليات مخصص للمحتوى الإسرائيلي الفلسطيني (الأغا و قاعود، 2021).

بعد تزايد وتيرة التضييق على وسائل التواصل الاجتماعي عمومًا، وفيسبوك بشكل خاص، على الحسابات الفلسطينية بهدف منع وصول المحتوى الفلسطيني إلى المستخدمين، تقدم السفير الفلسطيني لدى المملكة المتحدة، حسام زملط، في (14 أيار/ مايو 2021)، بشكوى رسمية إلى مدير سياسات الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في فيسبوك، إيبيل أوكبي، بشأن الرقابة المفرطة على المحتوى الفلسطيني. وذكرت وكالة الأنباء الفلسطينية الرسمية أن إدارة فيسبوك اعتذرت عن الشكوى التي تقدمت بها الدولة الفلسطينية بشأن عدم قيام الشركة بمسؤولياتها القانونية والأخلاقية وحق الفلسطينيين في التعبير عن مظلوميتهم. وكان رئيس الوزراء السابق محمد اشتية قد التقى يوم الأربعاء (19 أيار/مايو 2021)، رئيس قسم الشؤون العالمية والاتصالات في فيسبوك، نيك كليغ، للتأكيد على حق الشعب الفلسطيني وأنصاره في التعبير عن الرواية الفلسطينية دون تقييد أو تعليق. وعلى الرغم من سياسات إسرائيل وشركات الاتصالات الإسرائيلية بحجب الحسابات الفلسطينية، إلا أن تصدير الخطاب الفلسطيني على منصات التواصل الاجتماعي، خاصة بعد زيادة التفاعل مع منشورات المؤثرين

الداعمين للرواية الفلسطينية، فإن إسرائيل تحركت لتنظيم لقاءات مع شركات التواصل الاجتماعي خلال العمليات العسكرية على قطاع غزة (الأغا و قاعود، 2021).

انتهاكات شركة ميتا للحقوق الرقمية في فلسطين

بالتزامن مع الحرب المدمرة التي تشن على قطاع غزة منذ السابع من أكتوبر عام 2023، يخوض الاحتلال الإسرائيلي والقوى الداعمة له معركة ضارية أخرى في العالم الافتراضي، تستهدف المحتوى الفلسطيني على شبكات التواصل الاجتماعي. فبينما تتواصل الجهود لإخفاء الرواية الفلسطينية وتكميم أفواه الداعمين لها، يُفسح المجال واسعًا للرواية الإسرائيلية، بما تتضمنه من تحريض عنيف يصل حد التهديد بالقتل وعبارات تتضح بالكراهية والعنصرية. وتكشف إحصائيات صادرة عن مراكز متخصصة عن ملايين من خطابات التحريض والكراهية باللغة العبرية تحديدًا، في مقابل التضييق الملحوظ على المحتوى الفلسطيني، وملاحقة وحذف وتقليل مدى وصول الحسابات التي تعبر عن دعمها لفلسطين (الجزيرة نت، 2024).

كما أصدر المركز العربي لتطوير الإعلام الاجتماعي (حملة) في (1 نوفمبر/تشرين الثاني 2023) إحاطة شاملة تركز على واقع الحقوق الرقمية الفلسطينية منذ بدء الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة يوم (7 تشرين الأول/أكتوبر 2023). وأعلنت إسرائيل الحرب على القطاع عقب عملية طوفان الأقصى التي نفذتها كتائب القسام، التي أسفرت عن مقتل نحو (1400) إسرائيلي وأسر عشرات الجنود والمستوطنين الإسرائيليين. وقد وثق المركز في إحاطته تصاعد خطاب الكراهية على منصات التواصل الاجتماعي، وانتشار المعلومات المضلّلة، وتقويض الخطاب الدّاعم للقضية الفلسطينية. وتضمّنت الإحاطة رصدًا لانتهاكات الحقوق الرقمية بعد قطع إسرائيل الاتصالات في قطاع غزة، بالإضافة إلى انتهاكات الحكومة الإسرائيلية المتمثلة في الاعتقالات التعسفية والاستجوابات والمضايقات جرّاء النشاط على وسائل التواصل الاجتماعي. وشدّدت إحاطة حملة على ضرورة ألا يتحول النشاط التجاري

لشركات التواصل الاجتماعي إلى نشاط ذي تبعات على حقوق الإنسان، بعدما تحولت المنصات الرقمية منذ بدء العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، إلى مكان للانتهاكات المتتالية للحقوق الرقمية. وانتشرت مظاهر انتهاك الحقوق الرقمية على منصات شركة ميتا، وكان منها الممارسات الرقابية التي فرضتها لإسكات الأصوات الفلسطينية، في مقابل إفساح المجال لانتشار خطاب التحريض والكراهية باللغة العبرية دون فرض أي قيود عليه (تي آر تي عربي، 2023).

تُتهم شركة ميتا، المالكة لتطبيقي Facebook وInstagram، بتصاعد وتيرة إسكات الأصوات المؤيدة لفلسطين. فقد استغلت الشركة سياساتها المتعلقة ب"المحتوى العنيف والصادم"، و"العنف والتحريض"، و"الخطاب الذي يحضّ على الكراهية"، و"العري والنشاط الجنسي للبالغين" بشكل مسيء، مما أدى إلى حذف عشرات المنشورات ذات القيمة الإخبارية التي توثق الإصابات والوفيات الفلسطينية، وفقًا لتقرير صادر عن منظمة هيومن رايتس ووتش عام 2023. وقد وثقت المنظمة في تقريرها المعنون "نكث الوعود"، الذي تناول سياسات ميتا والرقابة على المحتوى المتعلق بفلسطين على Facebook وInstagram، ستة أنماط رئيسية للرقابة تكرر كل منها في مئة حالة في الأقل. شملت هذه الأنماط: إزالة المحتوى بشكل كامل، تعليق الحسابات أو حذفها نهائيًا، صعوبة التفاعل مع المنشورات، استحالة متابعة الحسابات أو الإشارة إليها (تاغ)، فرض قيود على استخدام بعض الميزات مثل البث المباشر على فيسبوك وإنستغرام، بالإضافة إلى ما يُعرف ب ((shadow banning، وهو الانخفاض الحاد في ظهور منشورات المستخدم أو قصصه أو حسابه دون أي إشعار مسبق (مسبار، 2023).

كما صرح الباحث والمختص بالشؤون الرقمية إياد الرفاعي إن انتهاكات الاحتلال الإسرائيلي ليست بعيدة عن الفضاء الرقمي وملاحقة المحتوى الفلسطيني، حتى حين يلجأ الفلسطينيون إلى منصات أقل انتهاكاً من المنصات الأخرى، ليؤرشفوا ويبثوا المواد الخاصة بهم، تضغط حكومة الاحتلال على أي منصة جديدة لمحاربة المحتوى الفلسطيني (تي آر تي عربي، 2023).

وتلقت شركتا ميتا وتيك توك أكثر من (8) آلاف طلب من النيابة العامة الإسرائيلية لإزالة المحتوى المتعلق بالحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، بزعم أنه ينتهك سياسات الشركتين. وأزيل (94%) من المحتوى المبلغ عنه عبر منصات الشركتين، في ارتفاع للنصف الأول من عام (2023) الذي أعلنت فيه ميتا أنها تلقت (1088) طلباً من الحكومة الإسرائيلية، واستجابت ل (78%) منه (تي آر تي عربي، 2023).

وفي سياق متصل، لم تتوقف محاولات قمع المحتوى الفلسطيني عند هذا الحد، إذ أصدرت محكمة الاحتلال الصهيوني المركزية بتاريخ 13 أبريل 2023 قرارًا بحجب أربعة مواقع إلكترونية فلسطينية بناءً على طلب من جهاز الأمن العام الإسرائيلي (الشاباك)، بدعوى تحريضها على "الإرهاب". وزعمت القناة 14 العبرية أن هذه المواقع المستهدفة تابعة لحركة حماس. وأوضحت أن الشاباك، بالتعاون مع وحدة السايبر، تقدم بطلب للمحكمة لإغلاق هذه المواقع، وهو ما استجابت له المحكمة وأصدرت قرارًا بذلك (المركز الفلسطيني للإعلام، 2023).

في سعيه المحموم للسيطرة على الإنترنت وتقييد حرية تداول المعلومات، يستثمر الاحتلال موارد مالية وبشرية هائلة لتطبيق رقابة ممنهجة على الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات. وعلى الجانب الآخر، تبذل منظمات المجتمع المدني الفلسطيني والناشطون جهودًا مضنية لمواجهة هذه الرقابة وحجب المواقع الإلكترونية، بالإضافة إلى رصد وتوثيق وقائع الحجب. وفي هذا السياق، تبرز مجموعة من الأدوات التي يمكن أن تساعد في تجاوز الحجب وتتبع وقائعه، من بينها تقنية "أوني بروب" (OONI Probe)، التي تُعد إحدى أكثر الأدوات فعالية وشهرة، وهي من تطوير مشروع (TOR Project). وتوفر أداة "أوني بروب" مجموعة متنوعة من الاختبارات التي تجريها التطبيقات لجمع بيانات تمكن المستخدمين من تحديد المواقع المحجوبة، أو تطبيقات المراسلة الفورية المحظورة، أو خدمات الشبكات الخاصة الافتراضية (VPN) المحجوبة، أو حتى الكشف عن وجود صندوق وسيط (Middle Box)، وهو

جهاز يعمل على توجيه وفحص وتصفية حركة المرور ومواقع الويب على الشبكة. فضلًا على ذلك، تساعد أداة "أوني بروب" في قياس أداء وسرعة الإنترنت (الطاهر، 2020).

الصحفيون الفلسطينيون كمصادر أخبار للمواقع الالكترونية

على الرغم من تغير وسائل الإعلام في مراحل مختلفة، إلا أن أهميتها لم تتغير، فقد ظلت الوسيلة الأهم لإيصال معظم المعلومات إلى الجماهير، ولطالما اعتبرت السلطة الرابعة في المجتمع نظراً لأهميتها وتأثيرها. لقد فرضت ثورات الاتصالات والمعلومات التي لم يشهدها العالم من قبل على وسائل الإعلام مواجهة تحديات جديدة، وتطوير أدوات جديدة لجمع المعلومات والأخبار وتوزيعها، وفي الوقت نفسه خلق جمهور جديد بخصائص مختلفة يبحث عن المعلومة البسيطة والسريعة عبر وسائل مألوفة في أي وقت. لقد أصبح العالم فعلاً قرية صغيرة حيث المعلومات والأفكار والاختلافات، فيمكن للناس التعبير عن أنفسهم ومعتقداتهم وآرائهم وميولهم في أي وقت وبأي شكل. ولم يبق الصحفيون الفلسطينيون بمعزل عن هذا التطور، فقد تطورت أدواتهم بشكل كبير لتشمل جوانب مختلفة. وعلى وجه الخصوص، بدأوا في استخدام تطبيقات وسائل التواصل الاجتماعي لتحسين أدائهم الصحفي وتقليل المسافة والبقاء على اطلاع على الأحداث. وقد سهلت تطبيقات وسائل التواصل الاجتماعي عمل الصحفيين من خلال توفير أداة فعالة للتواصل والتفاعل مع الجمهور، فضلاً عن كونها أداة فعالة لنقل الأخبار (زقوت، 2016).

وتوفر تطبيقات التواصل الاجتماعي للمستخدمين القدرة على الحصول على المعلومات حول مختلف الموضوعات والأخبار، خاصة الأخبار التي ينشرها مستخدمون آخرون لديهم آراء وقيم ومعتقدات ذات طابع مشترك وفق توجهات المتصفح واتجاهاته العامة. ويمكن لوسائل الإعلام التأثير على الرأي العام والسلوك وتشكيل آراء المجتمع، فهي من أكثر الأدوات ذات الثقل السياسي فاعلية حيث يمكنها تشكيل الاتجاهات العامة. وإن كلمة تويتر أصبحت من أكثر الكلمات المميزة التي تتردد إلى مسامعنا عند

تصاعد الأحداث في أي مكان في العالم. فقد كان تويتر وسيلة لكسر الحصار في إيران وتونس ومصر وغيرها، ووسيلة للهروب من مقص الرقيب وإعلام العالم بما يحدث هناك، وكان تويتر وسيلة للتنقل حول العالم بسرعة البرق وإخبار العالم بما يحدث في الكوارث (هايتي، تشيلي، فيضانات جدة، إلخ). وقد انتشرت تطبيقات المنصات الإلكترونية على الهواتف الذكية بين الفلسطينيين كأداة إعلامية مهمة لنقل تطورات الانتفاضة الشعبية في الأراضي الفلسطينية بسرعة ودقة عالية، واستفادت المنظمات الفلسطينية والنشطاء الفلسطينيون استفادة كاملة من الإمكانات المتنوعة التي توفرها هذه التطبيقات، مثل الرسائل الصوتية والصور والفيديوهات وغيرها. وتستخدم تطبيقات التواصل الاجتماعي على الهواتف الذكية من قبل المؤسسات الإعلامية للتواصل بين الموظفين وتحديد المهام لكل مجموعة وتوضيح أهم المعالم بشكل أسرع من غيرها. وتوفر تطبيقات التواصل الاجتماعي مجموعة متنوعة من الأدوات والخدمات التي تجعلها منصات إعلامية على مستوى عالمي. ولعل أهم هذه الأدوات هو "الهاشتاج" الذي يمكن أن يصل إلى أكبر عدد من الجماهير في العالم (بربخ، 2015).

كما يقدم إنستغرام ميزة البث المباشر من خلال تطبيقه للهواتف الذكية التي تتيح للمستخدمين البث المباشر من خلال كاميرا الهاتف، ومشاركة القصص المختلفة والتفاعل مع قصص أصدقائهم، ويمكن للمشاهدين التعليق وإضافة الرموز التعبيرية، ولكن على عكس خدمات البث المباشر الأخرى التي يقدمها المنافسون، فإن البث المباشر على إنستغرام سريع الزوال، بمعنى أنه بمجرد انتهاء البث المباشر، يختفي الفيديو ولا يمكن مشاهدته لاحقًا. كما توفر هذه التطبيقات أيضاً أدوات وخدمات مفيدة للإعلاميين والمؤسسات الإخبارية، بالإضافة إلى مستخدمي التطبيقات الأخرى (زقوت، 2016):

1. البث المباشر

حتى عام (2015) كان البث المباشر للمؤسسات الإخبارية يتم عن طريق تشغيل محتوى الفيديو عبر الإنترنت، وكانت مُعَدَّات البث المباشر تعتبر باهظة الثمن عمومًا. لكن البث المباشر مع تطبيقات الهواتف الذكية غيّر الوضع، وأصبح من السهل على الجميع استخدام الهاتف الذكي والإنترنت الجيد في

التوزيع. وقد ساعد البث المباشر المؤسسات الإخبارية من خلال تمكينها من وضع المراسلين في الميدان وبث الأخبار العاجلة والأحداث الخاصة من أي مكان يتواجدون فيه. حيث يتم تقديم خدمات البث المباشر من خلال تطبيقات مختلفة على الهواتف الذكية، بما في ذلك إنستغرام (زقوت، 2016).

2. الصفحات العامة

توفر العديد من تطبيقات التواصل الاجتماعي إمكانية إنشاء صفحات عامة يمكن لأي مستخدم الوصول إليها وعرض المحتوى والمتابعة وتلقي التحديثات المباشرة. كما يسمح تويتر وإنستغرام للمستخدمين والمؤسسات العامة بإنشاء حسابات عامة، التي تعتبر عامة بشكل افتراضي، ما لم يطلب المستخدم غير ذلك. ويستخدم الصحفيون عمومًا، والصحفيون الفلسطينيون بشكل خاص، هذه الخدمة لزيادة جمهورهم من خلال إنشاء حسابات عامة للمؤسسات الإخبارية الفلسطينية لنشر كافة أنواع المحتوى (زقوت، 2016).

3. المجموعات

أسهم انتشار العديد من برامج التواصل الاجتماعي وتطبيقاتها في التواصل اليومي للعديد من الأشخاص وتبادل الأخبار الجديدة على مدار (24) ساعة في مختلف المجالات. ومن أبرز هذه البرامج تطبيق "واتساب"، حيث أصبحت المجموعات التي تم إنشاؤها – العائلة، والعمل، والأصدقاء – جزءًا لا يتجزأ من الحياة اليومية لكل فرد. ويظهر ذلك جليًا في المناقشات اليومية الواسعة النطاق حول قضايا الحياة والعمل والأسرة والمجتمع في هذه المجموعات والتجمعات التي تشكل مجتمعات افتراضية يتناقش ويتحاور ويتحدث كل طرف فيها عن عدد كبير من المواضيع (زقوت، 2016).

إضافة إلى الخدمات الأساسية مثل البث المباشر، والمجموعات، والصفحات العامة، تقدم منصات التواصل الاجتماعي، بما في ذلك فيسبوك وإنستغرام وإكس (تويتر سابقاً)، وتلغرام، مجموعة واسعة من الأدوات والخدمات المتقدمة التي باتت لا غنى عنها للصحفيين. من هذه الخدمات (زقوت، 2016):

- أدوات إدارة المجتمعات (Community Management Tools): التي تتيح للصحفيين والمؤسسات بناء وتفاعل مجتمعاتهم الخاصة حول قضايا معينة، مما يسهل النقاش وتبادل المعلومات.
- أدوات التحليل (Insights/Analytics): توفر بيانات حول أداء المحتوى ومدى وصوله وتفاعل الجمهور، مما يساعد الصحفيين على فهم جمهورهم وتحسين استراتيجيات النشر.
- تنسيقات المحتوى المرئي الحديثة: مثل 'Reels' و 'Stories' على إنستغرام وفيسبوك، التي توفر طرقاً سريعة ومبتكرة لنقل الخبر وتوثيق الأحداث من الميدان.
- الواقع المعزز (AR) والواقع الافتراضي (VR): مع أن لا تزل في مراحلها الأولية في الصحافة، إلا أنها توفر إمكانات واعدة لسرد القصص بشكل غامر وتفاعلي.
- ميزات متقدمة في تلغرام: خاصةً القنوات والمجموعات الكبيرة التي يعتمد عليها الصحفيون الفلسطينيون بشكل مكثف لنشر الأخبار العاجلة، وتبادل المعلومات، وتجاوز القيود المحتملة على المنصات الأخرى نظراً لمرونتها في التعامل مع المحتوى الحساس.

حدود الدراسة

الحدود الزمنية: اقتصرت الدراسة على الفترة ما بين يناير (2024) – ديسمبر (2024)، وذلك نظرًا لأهمية هذه المرحلة في تحديد ملامح السياسات الرقمية الجديدة لشركة "ميتا" تجاه المحتوى الفلسطيني. خلال هذه الفترة، تزايدت الضغوط القانونية والسياسية على ميتا، سواء من المؤسسات الحقوقية أو من الحكومات، مما يجعلها فترة مناسبة لدراسة التحولات في استراتيجياتها وتأثيرها على الصحفيين الفلسطينيين. ففي ديسمبر من عام 2024، أصدر مركز "حملة" تقريرًا هامًا بعنوان "محو وقمع: شهادات فلسطينية عن رقابة ميتا"، حيث وثّق تجارب مؤلمة لعشرين صحفيًا ومؤثرًا فلسطينيًا عانوا حذف منشوراتهم، وتعطيل حساباتهم، وتقييد قدرتهم على الوصول إلى جمهورهم. لم تتوقف تداعيات هذه السياسات عند الخسائر الاقتصادية والمهنية فحسب، بل امتدت لتشمل أضرارًا نفسية واجتماعية عميقة،

مما يسلط الضوء على التأثير المدمر لسياسات "ميتا" على حرية التعبير والمشاركة الرقمية للفلسطينيين. وفي الشهر نفسه، أصدر مركز "حملة" تقريرًا آخر بالغ الأهمية بعنوان "تصاعد المراقبة والانتهاكات الرقمية في القدس الشرقية"، كشف النقاب عن تصاعد وتيرة سياسات المراقبة الرقمية الإسرائيلية وتأثيرها الخطير على الحقوق المدنية والسياسية للفلسطينيين في القدس الشرقية منذ أكتوبر 2023. وأشار التقرير إلى أن هذه السياسات تضمنت حملات اعتقال جماعية على خلفية أنشطة رقمية، وعمليات فصل تعسفي من العمل والمؤسسات التعليمية، بالإضافة إلى التعزيز المتزايد للاعتماد على تقنيات متقدمة مثل أنظمة التعرف على الوجه، والطائرات المسيّرة، وأساليب التجسس المتطورة. هذه التطورات الموثقة خلال الفترة الممتدة من يناير (2024) إلى ديسمبر (2024) تُبرز تصاعد سياسات الرقابة الرقمية وتأثيرها على الحقوق الرقمية للفلسطينيين، مما يجعل هذه الفترة الزمنية مناسبة لدراسة انعكاس استراتيجيات "ميتا" الرقمية في تقييد المحتوى الفلسطيني على صورتها الذهنية لدى الصحفيين الفلسطينيين (حملة – المركز العربي لتطوير الإعلام الاجتماعي، 2024).

الحدود المكانية: تركز الدراسة على الصحفيين الفلسطينيين في الضفة الغربية لسهولة الوصول إليهم.

الحدود البشرية: تشمل الدراسة عينة من الصحفيين الفلسطينيين الذين يستخدمون منصات ميتا (فيسبوك، إنستغرام، واتساب) في عملهم الصحفي. سيتم اختيار العينة وفق معايير تشمل مدى النشاط الرقمي، والتفاعل مع المحتوى السياسي، وحالات التعرض لتقييد أو حذف المحتوى.

الحدود الموضوعية: تركز الدراسة على تحليل الاستراتيجيات الرقمية لشركة ميتا في تقييد المحتوى الفلسطيني، مثل خوارزميات الرقابة، وإزالة المحتوى، وتعليق الحسابات. ستقوم الدراسة بتقييم تأثير هذه الاستراتيجيات على الصورة الذهنية لشركة ميتا لدى الصحفيين الفلسطينيين، مثل تصوراتهم حول حيادية المنصة، وحرية التعبير، والصورة الذهنية للشركة.

الإطار النظري

نظريات الدراسة

أولا: الصورة الذهنية

يعود استخدام مصطلح الصورة الذهنية إلى النصف الثاني من القرن العشرين، حيث ظهر في البداية مرتبطًا بالمنشآت التجارية، لكن سرعان ما امتد استخدامه ليشمل مجالات متنوعة. ويُشير إلى أن الباحثين العرب كانوا سبّاقين في استخدام هذا المصطلح بوضوح، حيث عرّفوه بأنه مجموعة الصور الموجودة في ذهن الإنسان عن الأشياء، وأكدوا على الدور المحوري للإدراك في تشكيل هذه الصور في العقل البشري. وعلى الرغم من هذا التقدم المبكر، فقد نشر عدد من الباحثين الغربيين مؤلفات كان لها تأثير كبير في تحديد ونشر مفهوم الصورة الذهنية على نطاق واسع. وتُعرف الصورة الذهنية بأنها عملية معرفية نفسية نسبية ذات جذور ثقافية، تقوم على الإدراك الفردي الانتقائي المباشر وغير المباشر لخصائص وسمات موضوع معين، وتكوين اتجاهات عاطفية تجاهه، سواء كانت إيجابية أو سلبية، وما ينجم عن ذلك من توجهات سلوكية ظاهرة أو باطنة ضمن سياق مجتمع محدد. وقد تتخذ هذه المدركات والاتجاهات والتوجهات أشكالًا ثابتة ودقيقة أو غير دقيقة (طلبة، 2022).

وبشكل مماثل، يعرف "ماركيز" الصورة الذهنية بأنها حصيلة الانطباعات والآراء التي تتكون في عقول ووجدان الجماهير تجاه أي قضية، أو منظمة، أو فكرة، أو شخص. وتتشكل هذه الصورة مما يستقيه الفرد من وسائل الإعلام، وما يكتسبه من معلومات ومعارف وخبرات حول هذه الكيانات أو المفاهيم. والجدير بالذكر أن هذه الصورة لا تنطبع وتكتسب مرة واحدة فقط، بل هي عملية مستمرة التطور والتشكيل في وعي الأفراد وشعورهم وتنطلق هذه النظرية من الفروض التصورية التالية (الفرا، 2018):

1. تتوقف قوة الصورة وضعفها تبعًا لدرجة الاتصال بين الأفراد وبين المنظمات ومدى اهتمامهم بها وتأثرهم بنشاطها.

2. يمكن التعرف على هذه الصور وقياس التغيرات التي تطرأ عليها، رغم أن هذه التغيرات تكون غالبا بطيئة.
3. من الصعب تكوين صورة ذهنية على الأشياء المجهولة لدى الأفراد.
4. ترتكز قوة الصورة الذهنية لدى الأفراد على القرب المكاني؛ خاصة أن الصور التي تتكون عن أشياء بعيدة غالبا ما تكون ضعيفة وقابلة للتغير.

ووفقا لهذه الفرضيات، تتسم الصورة الذهنية بالديناميكية والتفاعل والمرونة والقدرة على التغيير والاستمرار والشمولية والوعي، والارتباط النفسي، والتأثر بالمعتقدات المؤثرة في القيم والاتجاهات والسلوك الاجتماعي المقبول، والقدرة على تعدي حدود الزمان والمكان، والقدرة على النمو الذاتي والتطور بعيدًا عن المؤثرات والعوامل الخارجية، والاستغراق الزماني، والتفكير المنطقي، والتعميم والتجريد والاختزال، إلى غير ذلك من الخصائص التي تعكس ذاتية الصورة وشموليتها ومرونتها الاتصالية (عبد الرحمن، 2017).

ويضيف (Beach) أن الصورة الذهنية أربعة أنواع، هي: الصور الذاتية (self image)، الصور المستقبلية (future image)، صورة الأنشطة وصور المشروعات المنظمة (projected image) (عبد الرحمن، 2017).

وغالبا ما تمر عملية تكوين الصورة الذهنية بأربع مراحل، هي: (أ) الانتقائية: العملية التي يقرر فيها العقل ماهية المعلومات المهمة. (ب) تصنيف المعلومات: فهم واستيعاب المعلومات دون تعمق لزيادة الكفاءة الإدراكية. (ج) التعميم: حيث تعميم النتائج المعلوماتية على كافة الأحداث والمواقف المماثلة دون تمييز. (د) التعزيز: وهو أحد أهم نقاط القوة لاشتمالها علي ملامح تبدو حقيقية، ثم يتم تكرار تلك الملامح عبر نطاق إعلامي واسع لإبرازها كحقيقة مركزية (طلبة، 2022).

وفي ضوء هذه المراحل، تتأثر عملية تشكيل الصورة الذهنية بالعديد من العوامل الشخصية والمعرفية والاجتماعية والتنظيمية والإعلامية التي تعكس ثقافة المجتمع وفلسفته والقيم السائدة فيه، وفقا للعوامل المؤثرة على تكوين الصورة الذهنية حول الأشخاص والأحداث والمؤسسات والأشياء. ولذا، فإن الصورة الذهنية لشركة ميتا ترتبط بشكل مباشر بأداء هذه الشركة، وأسلوب التعامل مع المستخدمين، والسياسات التي تتبعها في إدارة منصاتها (ومنها منصة إنستغرام). وتستهدف هذه الدراسة جمهور الصحفيين الفلسطنيين الذين يستخدمون منصات التواصل الاجتماعي من البوابة المنهية، فضلا عن الاستخدامات الشخصية. وترى الباحثة أن الصحفيين يؤثرون ويتأثرون بمواقع التواصل الاجتماعي أكثر من غيرهم من شرائح المجتمع، على اعتبار أن هذه المنصات تمثّل أهم حلقات الاتصال والتواصل مع الجمهور، وهي الأدوات التي يتم من خلالها تمرير المحتوى الإعلامي للمستخدمين. وتتضح أوجه الاستفادة من النظرية على مستوى الدراسة الحالية في التعريف بملامح الصورة الذهنية التي يتبناها الصحفيون الفلسطينيون عن شركة ميتا، والعوامل الرئيسة المؤثرة في تشكيلها، وانعكاساتها في توجيه المبحوثين لتقييم هذه الصورة. ولذا، ترى الباحثة أن الصحفيين يؤثرون ويتأثرون بمواقع التواصل الاجتماعي أكثر من غيرهم من شرائح المجتمع، على اعتبار أن هذه المنصات تمثّل أهم حلقات الاتصال والتواصل مع الجمهور، وهي الأدوات التي يتم من خلالها تمرير المحتوى الإعلامي للمستخدمين.

على خلاف التوظيف التقليدي لنظرية الصورة الذهنية، الذي يركز عادة على بناء صورة إيجابية للمؤسسات عبر حملات العلاقات العامة والتواصل، تتبنى هذه الدراسة منظوراً نقدياً لاستكشاف كيف أن التجارب السلبية المتكررة والممارسات الرقابية يمكن أن تُسهم في تشكيل صورة ذهنية سلبية. في هذا السياق، لا تُبنى الصورة الذهنية لشركة ميتا لدى الصحفيين الفلسطينيين عبر استراتيجيات تواصل إيجابية، بل عبر التجارب اليومية المباشرة مع الرقابة، وحذف المحتوى، وتقييد الوصول، وحظر الحسابات.

تُختبر النظرية في سياق غير مألوف يتميز بالنزاع، حيث تُظهر الدراسة أن ممارسات ميتا التقييدية على المحتوى الفلسطيني، بالرغم من ادعاءات دعم حرية التعبير، تُسهم بشكل مباشر في بناء صورة ذهنية سلبية لدى الصحفيين الفلسطينيين تتسم ب عدم الثقة، والانحياز، وتقييد الحريات الإعلامية. هذا التوظيف يعكس العلاقة التقليدية، حيث يصبح تقييد المحتوى عاملاً رئيسياً في تدهور الصورة الذهنية بدلاً من تحسينها.

سيتم تحليل أبعاد الصورة الذهنية (البعد المعرفي، البعد الوجداني، البعد السلوكي) في ضوء نتائج الدراسة. فالصحفيون يطورون معتقدات (بعد معرفي) ومشاعر (بعد وجداني) سلبية تجاه ميتا، مما قد يؤثر على سلوكياتهم (بعد سلوكي) في استخدام المنصة أو بحثهم عن بدائل.

ثانيا: نظرية حارس البوابة (Gatekeeping Theory)

تُعدّ نظرية حارس البوابة من النظريات الأساسية في مجال الإعلام والاتصال، حيث تُعنى بدراسة كيفية اختيار المعلومات وتصفية المحتوى قبل وصوله إلى الجمهور. تطورت هذه النظرية منذ نشأتها في أربعينيات القرن الماضي لتواكب التغيرات التكنولوجية والاجتماعية، خاصة في ظل الثورة الرقمية وانتشار وسائل التواصل الاجتماعي. ظهرت فكرة حارس البوابة لأول مرة على يد عالم النفس الاجتماعي كورت لوين (Kurt Lewin) عام 1943، حيث استخدم مصطلح "حارس البوابة" لوصف الأفراد أو الجهات التي تتحكم في تدفق المعلومات داخل المجموعات الاجتماعية .لاحقًا، قام ديفيد وايت (David White)بتطبيق المفهوم على المجال الإعلامي من خلال دراسته عام 1950 التي تناولت كيفية اختيار المحررين للأخبار في الصحف. في عام 2009، قدّم كل من باميلا شومايكر وتيموثي فوس (Shoemaker & Vos) إطارًا نظريًا متكاملًا للنظرية، مؤكدين أن عملية الحراسة لا تقتصر على اختيار الأخبار فحسب، بل تشمل أيضًا كيفية صياغتها وتقديمها للجمهور (Barzilai-Nahon, 2008).

ومع تطور التكنولوجيا وظهور الإنترنت، شهدت نظرية حارس البوابة تحولات جذرية. فقد أصبح الجمهور نفسه يلعب دورًا في عملية الحراسة من خلال ما يُعرف ب"حراسة الجمهور (Audience Gatekeeping)"، حيث يقوم المستخدمون بإعادة نشر وتقييم المحتوى عبر منصات التواصل الاجتماعي. بالإضافة إلى ذلك، أصبحت الخوارزميات تلعب دورًا محوريًا في تحديد ما يصل إلى المستخدمين، مما أدى إلى ظهور مفهوم "الحراسة الخوارزمية (Algorithmic Gatekeeping)." تشير الدراسات الحديثة إلى أن هذه الخوارزميات قد تعزز أو تضعف من تنوع المعلومات المتاحة، وقد تؤدي إلى إنشاء "فقاعات تصفية (Filter Bubbles)" تعزل المستخدمين عن وجهات النظر المختلفة (van Dalen, 2024).

وتشير الأبحاث الحديثة إلى أن الذكاء الاصطناعي أصبح يلعب دورًا متزايدًا في عملية الحراسة الإعلامية. فقد أظهرت دراسة حديثة أن الخوارزميات المدعومة بالذكاء الاصطناعي تشارك في جميع مراحل إنتاج الأخبار، من اكتشاف الأحداث إلى توزيعها على الجمهور، مما يعيد تشكيل مفهوم الحراسة التقليدي ليصبح أكثر تعقيدًا وتعددًا في الأطراف الفاعلة (Durani, 2024).

وفي سياق الأحداث السياسية والاجتماعية، يلعب الجمهور دورًا مهمًا في نشر الصور والمحتوى البصري عبر وسائل التواصل الاجتماعي .تشير دراسة حديثة إلى أن المستخدمين يشاركون في عملية "الحراسة البصرية" من خلال اختيار وتوزيع المحتوى البصري الذي يعكس وجهات نظرهم، مما يؤثر على كيفية انتشار المعلومات وتشكيل الرأي العام (van Dalen, 2024).

وفي السياق الفلسطيني، تُعد منصات مثل "ميتا" (وخاصة إنستغرام) حراس بوابة رقميين يتحكمون في طبيعة المحتوى الذي يصل إلى المستخدمين من خلال تقنيات الإخفاء التلقائي، والحذف، وتعطيل الحسابات، وغيرها من أشكال الرقابة .وعليه، فإن النظرية تتيح إطارًا تحليليًا لفهم الدور الذي تلعبه هذه الشركات في فلترة السرديات، وتحديد الروايات المسموح بتداولها.

وتكتسب نظرية حارس البوابة أهمية خاصة في سياق هذه الدراسة، حيث تسلط الضوء على الأدوار الجديدة التي تلعبها شركات التكنولوجيا الكبرى مثل "ميتا" في تنظيم المحتوى وتوجيه الرأي العام. ففي الحالة الفلسطينية، تقوم "ميتا" بدور "الحارس الرقمي" الذي يقرر ما يُسمح بنشره أو حذفه، من خلال خوارزميات رقابية معقدة وآليات تقييم للمحتوى غالبًا ما تُستخدم بصورة انتقائية ضد الخطاب الفلسطيني. ومن خلال هذا الدور، تساهم ميتا في إعادة تشكيل السرديات حول القضية الفلسطينية، بما يتجاوز مجرد الإشراف على المحتوى ليصل إلى فرض أجندة إعلامية تتماشى مع قوى سياسية معينة.

لذلك، فإن توظيف نظرية حارس البوابة إلى جانب نظرية الصورة الذهنية في هذه الدراسة يوفّر إطارًا تكامليًا لفهم ليس فقط كيف تتشكل التصورات والانطباعات عن "ميتا" لدى الصحفيين الفلسطينيين، بل أيضًا كيف تتحكم المنصة فعليًا في تدفق المعلومات. وتسمح هذه الرؤية المركبة بتحليل أعمق لتأثير الاستراتيجيات التقييدية الرقمية على حرية الصحافة، وتوثيق الرواية الفلسطينية، وصورة الشركة في الوعي الجمعي الإعلامي الفلسطيني.

الدراسات السابقة

يستعرض هذا القسم عدد من الدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة، حيث تم ترتيبها زمانيا في كل قسم من الأحدث الى الأقدم.

الدراسات العربية

دراسة الجواد (2024) بعنوان: خوارزميات المنصات الرقمية ودورها في تشكيل الرأي العام: أزمة فلسطين نموذجًا. سعت هذه الدراسة إلى استكشاف العلاقة الافتراضية بين خوارزميات المنصات الرقمية وتأثيرها في الرأي العام وتشكيله، بالإضافة إلى فهم التأثيرات النفسية والاجتماعية للتخصيص الخوارزمي على المستخدمين. ولتحقيق هذه الأهداف، اعتمدت الدراسة على منهج تحليل المضمون لعينات من الصفحات النشطة على ثلاث منصات تواصل اجتماعي رئيسية هي (تويتر – إنستجرام –

فيسبوك). واستخدمت أدوات تحليل اجتماعي متخصصة لكل منصة (Tweet Deck, Brandwatch, Social bakers)لقياس مستويات التفاعل المختلفة، مثل عدد المتابعين، والتغريدات، والإعجابات، والمشاركات. وقد تم اختيار صفحات تدعم القضية الفلسطينية كعينة للدراسة. وقامت الباحثة بتحليل مضمون معمق لصفحة الجزيرة فلسطين على تويتر، وصفحة العربية على فيسبوك، ومنصة أنا العربي على إنستجرام. كما تتبعت الدراسة الصفحات والتغريدات التي تعرضت لحجب المحتوى على المنصات الثلاث منذ بداية الأزمة في 7 أكتوبر 2023. وقد خلصت الدراسة إلى نتائج مهمة، أبرزها أن الخوارزميات تميل إلى تعزيز ما يُعرف بفقاعات المعلومات وتقوية التحيز التأكيدي بناءً على أنماط تصفح المستخدم. كما كشفت الدراسة عن أن التخصيص الخوارزمي يؤثر بشكل ملحوظ على سلوكيات المستخدمين وتفاعلهم مع المحتوى، وهو ما ينعكس بدوره على عملية تشكيل الرأي االعام.

دراسة بن الصغير (2023) بعنوان: هندسة الإعلام في ظل البيئة الرّقمية بين تأثيثية المحتوى الرّقمي ومكاسب الذّكاء الاصطناعي. سعت هذه الدراسة إلى تتبع أبرز التحولات التي تشهدها المنظومة الإعلامية المعاصرة والاستراتيجيات المستحدثة التي تتبناها المؤسسات الإعلامية في ظل التطور المتسارع للبيئة الرقمية. يثير هذا البحث هاجسين رئيسيين يتعلقان بشكل مباشر بالأداء المهني للصحفي؛ الأول يتمحور حول استقطاب وتوظيف "صناع المحتوى الرقمي" ضمن خطط المنظومة الإعلامية الحالية، بينما يركز الثاني على قضية دمج خدمات الذكاء الاصطناعي في ممارسة المهنة. ويخلص البحث إلى تشخيص وضع بالغ الحساسية تعيشه الصحافة اليوم، في ظل بروز أساليب إنتاجية جديدة وغير تقليدية يقدمها صناع المحتوى الرقمي من جهة، وتزايد المخاوف بشأن الدور المتنامي للذكاء الاصطناعي من جهة أخرى. فالمخاوف في السياق الأول تتعلق باحتمالية تراجع القيم المهنية والأخلاقيات الصحفية، بينما تدور مخاوف المستوى الثاني حول مستقبل الصحافة كمهنة في ظل التوقعات بانكماش غرف الأخبار لصالح الاعتماد المتزايد على القدرات الآلية للذكاء الاصطناعي.

دراسة مراد (2023) بعنوان: هندسة المحتوى الرقمي في شبكات التواصل الاجتماعي: فصل من جروب الأجيال الجديدة: الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة مايو/ أيار 2021 نموذجا. استهدفت هذه الدراسة الكشف عن الآليات التي تستخدمها شبكات التواصل الاجتماعي للتحكم في الخطاب الفلسطيني، وتحديد حجم التضليل الذي وُجه للفلسطينيين وكيفية مواجهته خلال العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة. كما سعت إلى إبراز عناصر صورة الذات الفلسطينية والإسرائيلية من خلال تحليل التفاعلات على منصات التواصل الاجتماعي. وقد اعتمدت الدراسة على منهج مختلط يجمع بين الوصف والتحليل لتناول هذه الظاهرة بشكل شامل. واستخدمت أسلوب تحليل المضمون الرقمي لفحص محتوى الرسائل الفلسطينية والإسرائيلية في الفضاء الافتراضي بموضوعية تامة. وشمل التحليل عينات عشوائية من البيانات المتعلقة بالطرفين الفلسطيني والإسرائيلي خلال فترة الحرب الإسرائيلية على غزة في مايو 2021. وخلصت الدراسة إلى أن الحرب الإعلامية ليست وليدة اللحظة، لكن أدواتها تطورت لتصبح قوة مؤثرة في مسار الأحداث، قادرة على تغيير موازين القوى من خلال إدارة وتشكيل الرأي العام. كما تضطلع بدور محوري في صناعة الأزمات والسيطرة عليها، وتسعى جاهدة لتوجيه الوعي الذهني للفئات المستهدفة نحو أهداف وتطلعات القوى التي تقف خلفها. اللافت للانتباه هو الانحياز الدائم الذي يطغى على تغطية معظم وسائل الإعلام الغربية التقليدية للقضية الفلسطينية، وتجاهلها الممنهج للانتهاكات والفظائع التي يتعرض لها الفلسطينيون. والأكثر من ذلك، تعرض الناشطون الفلسطينيون لرقابة مشددة تمثلت في حذف المحتوى وتجميد الحسابات، وهو ما مارسته منصات التواصل الاجتماعي مثل فيسبوك وإنستغرام وتويتر.

دراسة ناشف (2023) بعنوان: المحتوى المحذوف: الحرب الإسرائيلية الرقمية على المحتوى الفلسطيني. ترى الدراسة أنه في ظل الأهمية المتزايدة للفضاء الرقمي كساحة إعلامية وسياسية مؤثرة في تشكيل الرأي العام والوعي، يتمتع الإسرائيليون على منصات التواصل الاجتماعي بحرية غير مقيدة في نشر أي محتوى يتعلق بالصراع الفلسطيني الإسرائيلي، بما في ذلك منشورات تتضمن دعوات

صريحة للقتل بحق الفلسطينيين. وتؤكد الدراسة أن الشركات الرقمية، وعلى رأسها "ميتا" بكافة منصاتها، تتبنى معايير مزدوجة في التعامل مع المحتوى، حيث تتغاضى في أغلب الأحيان عن العبارات العنصرية والمحرضة على العنف ضد الفلسطينيين المنشورة من قبل الإسرائيليين. بل إن بعض هذه الدعوات تُنشر باللغة العربية وعلى مرأى من مسؤولي المنصات دون أي رقابة أو محاولة للحد من خطاب الكراهية والتحريض. وعليه، تستنتج الدراسة أن خوارزميات المنصات الرقمية تنحاز بشكل واضح للطرف الإسرائيلي، بينما تركز رقابتها بشكل أساسي على المنصات الإعلامية الفلسطينية. وقد تجلى بوضوح خلال السنوات الماضية أن دور منصات التواصل الاجتماعي لم يقتصر على طمس ومحاربة الرواية والمحتوى الفلسطيني من خلال الرقابة، بل امتد ليشمل التأثير على تشكيل الوعي والمواقف لدى الجمهور وصناع القرار على مستوى العالم. لذلك، توصي الدراسة بأهمية بناء تحالفات محلية وإقليمية ودولية، رسمية وشعبية، لممارسة ضغط مستمر على شبكات التواصل الاجتماعي لدفعها إلى تغيير سياساتها التمييزية. وتوضح الدراسة أن استمرار هذه السياسة التمييزية سيؤدي إلى خسائر اقتصادية وتشويه للسمعة لهذه الشركات، بالإضافة إلى فقدانها للمبررات الأخلاقية القائمة على حقوق الإنسان الأساسية في سلوكها المنحاز لصالح الاحتلال الإسرائيلي.

دراسة ليندة وأيوب (2022) بعنوان: الثورة الرقمية في المجال العسكري وتداعياتها على الحروب الحديثة: الحرب السيبرانية نموذجا. سعت هذه الدراسة إلى استكشاف مضامين الثورة الرقمية وتطبيقاتها التكنولوجية المتزايدة في المجال العسكري. كما تناولت الآثار السلبية لهذا الاستخدام، ومن أبرزها ظهور أنماط جديدة من الحروب والقتال التي تتخذ من الفضاء السيبراني مسرحًا لها، وهو ما يتميز بتأثيره العميق وجهده الأقل. وقد دفعت هذه التحولات القادة العسكريين إلى تطوير استراتيجياتهم بما يتماشى مع متطلبات العصر الرقمي. وخلصت الدراسة إلى وجود تداعيات واضحة للتحديث العسكري الذي فرضته التغيرات التكنولوجية على الساحة الدولية، الأمر الذي ساهم بشكل كبير في التحولات المتسارعة التي نشهدها على مستوى أجيال الحروب وأنماط خوضها.

دراسة شومان (2022) بعنوان: الاحتلال الرقمي: دور سياسات فيسبوك في تقييد الحقوق الرقمية للشعب الفلسطيني: دراسة حالة أحداث أيار. سعت هذه الدراسة إلى تقصي الدور الذي لعبته سياسات فيسبوك في انتهاك الحقوق الرقمية الفلسطينية، وذلك من خلال التدقيق في كيفية تقييد المحتوى الفلسطيني خلال أحداث حي الشيخ جراح والحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، والمعروفة بأحداث معركة أيار. ولتحقيق هذا الهدف، اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت المقابلة المعمقة كأداة أساسية لجمع البيانات من ثلاثين مختصًا يمثلون فئات متنوعة ذات صلة بموضوع الدراسة. شمل هؤلاء الأكاديميين والخبراء في الإعلام الرقمي، والنشطاء والصحفيين والحقوقيين والمحامين والمتخصصين في الحقوق والإعلام الرقمي، بالإضافة إلى ممثل عن وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات الفلسطينية، والناطق باسم الحكومة الفلسطينية لاستيضاح الموقف الرسمي، والسفير الفلسطيني لدى بريطانيا، ومسؤول سابق عمل لدى فيسبوك. وقد كشفت نتائج الدراسة عن أن سياسات فيسبوك ساهمت بشكل واضح في انتهاك الحق في التعبير والرأي، والحق في الحصول على المعلومات، والحق في عدم التمييز، وتماشَت مع سياسات الاحتلال التي لم تقتصر على انتهاك حقوق الشعب الفلسطيني بل امتدت لانتهاك الحق في الوصول إلى الإنترنت. كما أوضحت النتائج أن سياسات فيسبوك أثرت أيضًا في تحديد أجندة الجمهور المتلقي وترتيب أولوياته من خلال جملة من الإجراءات، كان أبرزها تقليل مدى وصول الصفحات والحسابات الفلسطينية خلال أحداث أيار.

الدراسات الأجنبية

دراسة Alimardani & Elswah (2021) بعنوان: الاستشراق الرقمي: #أنقذوا_الشيخ_جراح والإشراف على المحتوى العربي. هدفت الدراسة إلى تسليط الضوء على المشاكل الناجمة عن سياسات فيسبوك، مسلطةً الضوء على كيف أن الفشل في إدارة المنصة خلق ما يسمى بالتوجهات الجديدة والاستشراق في المجال الرقمي. ووجدت الدراسة أنه على الرغم من الإجراءات التي اتخذها الناشطون الفلسطينيون والمؤيدون للفلسطينيين، مثل تقطيع الكلمات، وكتابة الكلمات بحروف غير منقطة،

بالإضافة إلى حملة تخفيض التصنيف التي يقوم بها فيسبوك، إلا أن القمع الرقمي الذي يمارسه فيسبوك لا يزال ينذر بالخطر. وخلصت الدراسة إلى أن الابتكارات التكتيكية تبقى ردة فعل دفاعية ضد النظام التمييزي الذي يحشو خطابهم. وبينت الدراسة أن الاتجاه الرقمي للمحتوى المؤيد للفلسطينيين أدى إلى إسكات أصوات مئات الآلاف من مستخدمي الإنترنت العرب وشبكاتهم وفرض الرقابة عليها، مما ساعد دولة الاحتلال على محوها أو لفت الانتباه إليها.

دراسة Taha (2021) بعنوان: الاحتلال السيبراني لفلسطين؛ قمع النشاط الرقمي وتقليص المجال الافتراضي. هدفت هذه الدراسة إلى فرضية مفادها أن دولة الاحتلال كثفت منذ انتفاضة أكتوبر 2015 من ملاحقة المستخدمين الرقميين الفلسطينيين واعتقال المئات منهم بحجة "التحريض على العقل". وكشفت الدراسة أن مواقع التواصل الاجتماعي كان لها أثر كبير في تعزيز حقوق الإنسان وفضح الانتهاكات السياسية القمعية الإسرائيلية ضد حقوق الفلسطينيين الرقمية، وأن الفضاء الإلكتروني يفرض رقابة على الحق في التعبير عن الرأي. وبالتالي، فقد تحول دور هذه المنصات الرقمية من أداة لتعزيز حرية التعبير والحقوق إلى منتدى مفتوح للملاحقة والاضطهاد. وبالنظر إلى أن شركات التواصل الاجتماعي هي المسؤولة عن هذه المنصات، فإن غياب الشفافية بشأن ما يشكل "انتهاكًا" أو "تحريضًا" يؤدي إلى ممارسات تمييزية تنتهك حقوق الإنسان. وأظهرت الدراسة أن غياب الشفافية بشأن ما يشكل "انتهاكًا" أو "تحريضًا" يؤدي إلى ممارسات تمييزية تنتهك حقوق الإنسان.

دراسة Cristiano & Distretti (2020) بعنوان: نحو جماليات بالخوارزميات: الفضاء السيبراني والرقمي الفلسطيني على عتبة (الغياب). هدفت هذه الدراسة إلى التركيز على الكيفية التي تخدم بها خوارزميات وسائل التواصل الاجتماعي نظام إدارة إسرائيلي يجعل المستخدمين والمحتوى الفلسطيني أكثر عرضةً للرقابة "الذاتية" والتدقيق في التعبير الرقمي، مما يؤدي في نهاية المطاف إلى إزالة فلسطين من الفضاء الإلكتروني. ووفقًا لهذه الدراسة، فإن مسألة الحكم الرقمي ليست فقط مسألة إدارة الفضاء الفلسطيني والسيطرة عليه وتقييمه في حد ذاته، بل هي مسألة محوٍ له. ولذلك، تجادل هذه

الدراسة بأن الخوارزميات في فلسطين المحتلة تعمل كأداة حكومية تخلق بنية تحتية للإخفاء، حيث تتم تصفية المحتوى وإبلاغ السلطات عنه إذا ما اعتُبر تحريضا. ومع ذلك، فإن الرقابة الذاتية غالبًا ما تكون غير كافية للحماية. وأظهرت الدراسة إلى أنه في الحالتين، الإسرائيلية والفلسطينية، تعمل الخوارزميات والبرمجيات في سياق تتداخل فيه طبقات مختلفة من السلطة وتترابط فيما بينها. ويؤثر تعقيد هذا السياق على التشغيل الافتراضي للخوارزميات بطرق تفيد حكومة الاحتلال من خلال المراقبة والتكميم والتحيز.

التعقيب على الدراسات السابقة

تتناول العديد من الأبحاث تأثير الخوارزميات الرقمية وسياسات منصات التواصل الاجتماعي على المحتوى الفلسطيني، مع التركيز على الرقابة الرقمية والانحياز لصالح الاحتلال الإسرائيلي. دراسة الجواد (2024) على سبيل المثال، بحثت في كيفية تشكيل الرأي العام عبر تخصيص الخوارزميات، حيث استخدمت تحليل المضمون لمنصات (تويتر، فيسبوك، إنستجرام) بالاعتماد على أدوات تحليل اجتماعي متقدمة، وخلصت إلى أن الخوارزميات تعزز فقاعات المعلومات والتحيز التأكيدي، مما يؤثر على سلوك المستخدمين وتفاعلهم مع المحتوى الفلسطيني. أما دراسة الصغير (2023)، فقد ركزت على التحولات الإعلامية في البيئة الرقمية، مسلطة الضوء على دور الذكاء الاصطناعي وصناع المحتوى الرقمي، مشيرة إلى أن تراجع القيم المهنية والمخاوف من استبدال الصحفيين بالعقل الآلي باتت هواجس متزايدة في المجال الإعلامي.

وفي ذات السياق، قدمت دراسة مراد (2023) تحليلاً لدور شبكات التواصل الاجتماعي في توجيه الخطاب الإعلامي خلال الحرب الإسرائيلية على غزة عام 2021، حيث تبين أن هذه المنصات تسهم في تشكيل الرأي العام وتتحكم في إدارة الأزمات. أما دراسة ناشف (2023)، فقد أكدت انحياز خوارزميات "ميتا" لصالح الاحتلال من خلال مراقبة المحتوى الفلسطيني والتضييق عليه، وهو ما

يتقاطع مع نتائج دراسة شومان (2022) التي أبرزت كيف تساهم سياسات فيسبوك في تقييد الحقوق الرقمية الفلسطينية، خاصة خلال أحداث الشيخ جراح ومعركة أيار. كما أكدت دراسة (Alimadrani & Elswah, 2021) أن سياسات الإشراف على المحتوى في فيسبوك تكرّس الاستشراق الرقمي، حيث يُستهدف المحتوى الفلسطيني بشكل ممنهج، رغم محاولات الناشطين الفلسطينيين التحايل على هذه السياسات عبر تكتيكات مثل تقطيع الكلمات وكتابة النصوص بحروف غير منقطة.

أما من ناحية القمع الرقمي، فقد سلطت دراسة (Taha, 2021) الضوء على الملاحقة السيبرانية التي يتعرض لها الفلسطينيون، مؤكدة أن منصات التواصل تحولت من أدوات لتعزيز حرية التعبير إلى أدوات قمع واضطهاد رقمي. وبالمثل، ناقشت دراسة (Cristiano & Distretti, 2020) كيف تعمل الخوارزميات على إزالة المحتوى الفلسطيني من الفضاء الرقمي، مما يؤدي إلى إخفاء الرواية الفلسطينية وتقليص حضورها على الإنترنت. من ناحية أخرى، تناولت دراسة ليندة وأيوب (2022) تأثير التطورات التكنولوجية على المجال العسكري، مشيرة إلى تصاعد الحروب السيبرانية ودورها في إعادة تشكيل الاستراتيجيات العسكرية.

وتميزت الدراسة الحالية بتناولها زاوية جديدة غير مطروحة بعمق في الأبحاث السابقة، حيث ركزت على تأثير تقييد المحتوى الفلسطيني على صورة ميتا لدى الصحفيين الفلسطينيين، بينما ركزت معظم الدراسات السابقة على الرقابة الرقمية بشكل عام أو على سياسات الحذف والتضييق دون تحليل تداعيات ذلك على الفاعلين الإعلاميين. كما اعتمدت هذه الدراسة منهجًا مختلطًا يجمع بين التحليل الكمي من خلال استبيانات لعينة من (160) صحفيًا فلسطينيًا، والتحليل النوعي عبر مقابلات مع خبراء وأكاديميين، وهو ما أعطى نتائجها مصداقية علمية أكبر. على خلاف الدراسات الأخرى التي حللت السياسات الرقمية والتفاعل مع المحتوى، فقد قدمت هذه الدراسة رؤية واضحة حول تأثير استراتيجيات ميتا على التصورات المهنية للصحفيين الفلسطينيين، وطرحت استراتيجيات عملية لمواجهة التحيز الرقمي، مثل تفعيل الضغط الرسمي الفلسطيني ووضع خطط اتصالية تؤثر على سياسات الشركة.

إضافة إلى ذلك، ركزت الدراسة على أحدث التطورات المرتبطة بالعدوان الإسرائيلي على غـزة فـي (2023)، في حين أن بعض الدراسات السابقة تناولت حوادث سابقة مثـل معركـة أيـار (2021) أو انتفاضة (2015). كما أنها لم تكتفِ بتحليل الظاهرة، بل قدمت توصـيات عمليـة لمواجهـة التحيـز الرقمي، مما يجعلها دراسة نوعية تساهم في تطوير استراتيجيات جديدة للتعامل مـع قمـع المحتـوى الفلسطيني. بهذا، يمكن اعتبار الدراسة الحالية إضافة مميزة للأبحاث السابقة، حيث تملأ فجـوة بحثيـة مهمة تتعلق بالصورة الذهنية لمنصات التواصل الاجتماعي لدى الصحفيين، وهو بعد لم تتناوله معظـم الدراسات الأخرى بنفس التفصيل والدقة.

وعلى الرغم من أن الدراسات السابقة ركزت على الأثر الأخلاقي والسياسي لتقييد المحتوى الفلسطيني، فإن قلة منها تناولت القضية من زاوية "نظرية حارس البوابة"، رغم أهميتها في تفسير التحيز الرقمـي وآليات الإخفاء الخوارزمي. لذلك، فإن هذه الدراسة تُسهم في سد هذه الفجـوة النظريـة، مـن خـلال توظيف النظرية لتوضيح العلاقة بين الرقابة الرقمية، والصورة الذهنية لشركة ميتا، كمـا تتجلـى فـي وعي الصحفيين الفلسطينيين.

مشكلة الدراسة

تتعرض الحسابات والمحتوى الفلسطيني على منصة "إنستغرام" لتقييد ممنهج، شـمل الحـذف، وتقليـل الوصول، وحظر البث المباشر، خاصة خلال العدوان على قطاع غزة أواخر 2023. من هنـا تبـرز إشكالية هذه الدراسة، التي تتمثل في فحص مدى انعكاس استراتيجيات ميتا التقييدية للمحتوى الفلسطيني على صورتها الذهنية بين الصحفيين الفلسطينيين. وتسعى الدراسـة للإجابـة عـن تسـاؤلات تتعلـق بالاستراتيجيات التقييدية، طبيعة المحتوى المحذوف، والبدائل الرقمية التي يلجأ إليها الصحفيون. وينبثق عن هذه المسألة عدة أسئلة ثانوية تهدف لي قياس مدى انعكاس تقييد المحتوى المذكور علـى الصـورة الذهنية لدى الصحفيين:

1. ما الاستراتيجيات الرقمية التي تقوم بها ميتا في تقييد المحتوى الفلسطيني على منصة إنستغرام من وجهة نظر الصحفيين الفلسطينيين؟
2. ما المحتوى الإعلامي الرقمي التي تقوم به شركة ميتا بتقيده على منصة إنستغرام من وجهة نظر الصحفيين الفلسطينيين؟
3. ما انعكاس تقييد المحتوى الفلسطيني على الصورة الذهنية لشركة ميتا عبر منصة إنستغرام من وجهة نظر الصحفيين الفلسطينيين؟
4. ما اتجاهات الصحفيين الفلسطينيين تجاه سياسة ميتا على منصة إنستغرام؟
5. كيف يمكن التعامل مع سياسة ميتا في تقييد المعلومات على منصة إنستغرام من قبل الصحفيين الفلسطينيين؟
6. هل يلجا الصحفيون الفلسطينيون إلى منصات أخرى لإيصال آرائهم؟

فرضيات الدراسة

1. الفرضية الأولى: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha \leq 0.05$) في تقديرات أفراد عينة الدراسة حول انعكاس الاستراتيجيات لشركة ميتا في تقييد المحتوى الفلسطيني على صورتها الذهنية لدى الصحفيين الفلسطينيين تعزى لمتغير النوع الاجتماعي.
2. الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha \leq 0.05$) في تقديرات أفراد عينة الدراسة حول انعكاس الاستراتيجيات لشركة ميتا في تقييد المحتوى الفلسطيني على صورتها الذهنية لدى الصحفيين الفلسطينيين تعزى لمتغير العمر.
3. الفرضية الثالثة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha \leq 0.05$) في تقديرات أفراد عينة الدراسة حول انعكاس الاستراتيجيات لشركة ميتا في تقييد المحتوى الفلسطيني على صورتها الذهنية لدى الصحفيين الفلسطينيين تعزى لمتغير طبيعة العمل.

4. الفرضية الرابعة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha \leq 0.05$) في تقديرات أفراد عينة الدراسة حول انعكاس الاستراتيجيات لشركة ميتا في تقييد المحتوى الفلسطيني على صورتها الذهنية لدى الصحفيين الفلسطينيين تعزى لمتغير الخبرة العملية.

أهداف الدراسة

تسعى هذه الدراسة إلى: التعرف على انعكاس استراتيجيات ميتا التقييدية للمحتوى الفلسطيني على صورتها الذهنية بين الصحفيين الفلسطينيين. وينبثق من هذا الهدف المركزي عدة أهداف ثانوية:

1. الكشف الاستراتيجيات الرقمية التي تقوم بها ميتا في تقييد المحتوى الفلسطيني على منصة إنستغرام من وجهة نظر الصحفيين الفلسطينيين.
2. التعرف على المحتوى الإعلامي الرقمي التي تقوم به شركة ميتا بتقيدها على منصة إنستغرام من وجهة نظر الصحفيين الفلسطينيين.
3. استكشاف الدور الذي تمارسه ميتا ك"حارس بوابة رقمي" يتحكم في تدفق المحتوى الفلسطيني على إنستغرام.
4. معرفة اتجاهات الصحفيين الفلسطينيين تجاه سياسة ميتا على منصة إنستغرام.
5. بيان كيفية التعامل مع سياسة ميتا في تقييد المعلومات على منصة إنستغرام من قبل الصحفيين الفلسطينيين.
6. التعرف على العلاقة الارتباطية بين انعكاس تقييد المحتوى الفلسطيني على منصة إنستغرام ومتغيرات النوع الاجتماعي، العمر، طبيعة العمل، ومكان السكن.
7. معرفة لجوء الصحفيين الفلسطينيين لمنصات أخرى لإيصال آرائهم.

أهمية الدراسة

الأهمية العلمية

تستمد هذه الدراسة أهميتها من خطورة محاولات إسرائيل للسيطرة على الإعلام، التي تتجلى في تدمير مباني الشبكات الإعلامية التي تنقل وقائع الحرب مباشرة، واستهداف الصحفيين الفلسطينيين خلال العدوان على غزة، مما يؤكد أنه لا توجد حصانة لأي وسيلة إعلام في ظل الظروف الراهنة، وذلك بهدف فرض تعتيم إعلامي ممنهج. هذا يرسخ حقيقة تاريخية مفادها أن الحقيقة هي أولى ضحايا الحروب. وقد اتسعت المعركة ضد "الحقيقة" لتشمل محاصرة المحتوى المنشور على وسائل التواصل الاجتماعي، حيث يجري حذف المنشورات التي لا تتوافق مع سياسات المنصات وتشكل تهديدًا لحرية النشر. ويتم ذلك من خلال تزويد هذه المنصات عمدًا بكلمات مفتاحية "محظورة" يجري على أساسها تجميد الحسابات أو حذف المنشورات التي تتضمنها، دون أي تدقيق في سياق ورودها. والملفت للانتباه أن هذه الكلمات ترتبط بقضايا سياسية محددة دون غيرها، مما يكشف عن تحيز واضح. إن هذه الخوارزميات تمتلك القدرة على التأثير في صنع القرارات بناءً على مبدأ تقييد الحريات الذي تتبناه القِوَى الإعلامية تحت ستار مكافحة المعلومات المضللة وخطاب الكراهية. ونتيجة لذلك، تنتهج هذه المنصات سياسة إسكات تعسفية عبر حذف منشورات النقد المشروع للسياسة الإسرائيلية دون التمييز بينها وبين منشورات التحريض على العنف في الفضاء الرقمي (مراد، 2023).

وتكمن أهمية هذه الدراسة في إظهار الدور الذي تلعبه سياسات انستغرام في إعاقة الحق في التعبير عن الرأي، والحق في الوصول إلى المعلومات، والحق في عدم التمييز في أعقاب الحرب الذي أثارها الاحتلال على قطاع غزة، وانتهاك حرية التعبير الفلسطيني، من قبل منصات التواصل الاجتماعي، بالإضافة إلى فرض الرقابة، وإزالة المنشورات المتعلقة بحرب الإبادة التي ينفذها الاحتلال على قطاع غزة وأي محتوى متعلق بالحدث، ما يعني الحصار والقيود على الحقوق الفلسطينية الرقمية. وهذه السياسات والإجراءات تضر بالقضية الفلسطينية، وتُسهم في احتكار الخطاب ونشر السردية الفلسطينية،

ويعيد صياغة الخطاب لمصلحة الاحتلال. كما تبرز أهمية هذه الدراسة بما تسهم به من إثراء للمكتبة العربية بصورة خاصة، وما تسهم به في مجال وسائل التواصل المختلفة والقوى المسيطرة السياسية، وتساعد أيضاً في تطوير فهمنا للخوارزميات والاستراتيجيات المتبعة في هذه المنصات. بالإضافة إلى دراسة تأثير سياسة التقييد والإسكات المتعمد الذي تقوم به شركة ميتا عبر منصة انستغرام على الصحفيين الفلسطينيين.

وتكمن الأهمية العلمية للدراسة في تقديمها إطارًا نظريًا مزدوجًا يجمع بين نظرية "الصورة الذهنية" التي تفسر كيفية تكوّن الانطباعات عن الشركات التكنولوجية، ونظرية "حارس البوابة" التي توضح دور المؤسسات الرقمية في التحكم بتدفق المعلومات. كما تسد الدراسة فجوة بحثية تتعلق بندرة الدراسات التي تناولت العَلاقة بين التقييد الرقمي للمحتوى الفلسطيني ودور الحراسة الرقمية، من وجهة نظر الصحفيين الفلسطينيين.

الأهمية العملية

تكمن الأهمية العملية للدراسة بإمكانية إيجاد حلول حول تقييد المحتوى الفلسطيني والمناصر له عبر منصات التواصل الاجتماعي والضغط على مواقع التواصل الاجتماعي لتحيزها الفاضح للرواية الإسرائيلية مقابل الرواية الفلسطينية، والحق في ممارسة الحرية الإعلامية بشكل عادل دون تقييد أو إزالة نابع من توجهات معينة متحيزة. وتسهم نتائج هذه الدراسة في تسليط الضوء على كيفية ممارسة شركات التكنولوجيا الكبرى، مثل ميتا، لدور حارس البوابة في السياق الفلسطيني، وما يترتب على ذلك من أثر على حرية الصحافة الرقمية. كما تُعد مرجعًا مهمًا للمنظمات الحقوقية والمؤسسات الإعلامية في فهم آليات تقييد المحتوى من منظور نظري وتطبيقي معًا، بما يعزز من أدواتهم في مواجهة سياسات التعتيم الرقمي.

تبرير اختيار منصة إنستغرام كنموذج للدراسة

يُعدّ تطبيق "إنستغرام" منصة محورية ضمن منظومة "ميتا"، ويكتسب أهمية متزايدة في السياق الفلسطيني، لا سيّما بين الصحفيين والنشطاء الرقميين. فقد أظهرت الإحصائيات الحديثة أن عدد مستخدمي إنستغرام في فلسطين بلغ حوالي 1.7 مليون مستخدم بنهاية عام 2024، ما يُمثل نحو 27.7% من إجمالي السكان، وفقًا لبيانات منصة "NapoleonCat"، مع تركّز الاستخدام ضمن الفئة العمرية النشطة إعلاميًا (18–24 عامًا) (NapoleonCat, 2024).

ويُشار إلى أن عدد المستخدمين شهد انخفاضًا بمقدار 50 ألف مستخدم (بنسبة 3%) بين يناير 2023 ويناير 2024، حسب تقرير "DataReportal"، وهو ما قد يظهر تراجع ثقة المستخدمين نتيجة السياسات التقييدية للمحتوى الفلسطيني، الذي يشمل المنشورات المرتبطة بالعدوان على غزة، وقضايا التهجير، والتوثيق الميداني لانتهاكات الاحتلال (DataReportal, 2024).

مصطلحات الدراسة

الصورة الذهنية: إن الصورة الذهنية هي المحصلة النهائية للانطباعات الذاتية التي تتشكل لدى الأفراد أو الجماعات تجاه كيان ما، سواء كان شخصًا، نظامًا، شعبًا، جنسًا، مؤسسة، منظمة، مهنة، أو أي شيء آخر يمتلك القدرة على التأثير في حياتهم. تتكون هذه الانطباعات عبر تجارب مباشرة وغير مباشرة، وترتبط ارتباطًا وثيقًا بمشاعر الأفراد، واتجاهاتهم، ومعتقداتهم. وبغض النظر عن دقة المعلومات التي تختزلها هذه التجارب، فإنها تمثل حقيقة راسخة بالنسبة لأصحابها، ينظرون من خلالها إلى العالم المحيط بهم ويفهمونه ويقدرونه بناءً عليها (الدليمي، 2011).

التعريف الإجرائي للصورة الذهنية: الإدراك العام لشركة ميتا كما يتكون في ذهن الصحفي الفلسطيني بناءً على تجاربه الرقمية، وتقاس عبر محاور الإستبيانة.

موقع انستغرام: يُعد (Instagram) تطبيقًا رائجًا للتواصل الاجتماعي يتمحور بشكل أساسي حول مشاركة اللحظات المصورة والمرئية. منذ تأسيسه في عام 2010، استطاع الحفاظ على شعبيته الجارفة من خلال التحديث المستمر وإضافة خصائص مبتكرة وجذابة، مثل ميزة القصص التفاعلية (Instagram Stories)، وخيارات التسوق المباشر، ومقاطع الفيديو القصيرة المبتكرة (Instagram Reels) (Lifewire, 2024).

تقييد المحتوى: التقييد في اللغة هو وضع القيد وإخضاعه لقيود ضابِطة (Oxford Languages, 2024).

تقييد المحتوى الفلسطيني عبر شركة ميتا: هو إجراء قامت به شركة ميتا هادفة فيه إلى إسكات الأصوات الفلسطينية بعدة طرق كتغيّر ميتا للإعدادات الافتراضية لجميع المستخدمين في المنطقة من "عام" إلى "الأصدقاء فقط" للحد من عدد الأشخاص الذين يمكنهم القراءة والتعليق على المنشورات العامة لدى المستخدمين والداعمين للقضية الفلسطينية في حرب غزة (2023). وتغيير إعدادات التعليق فقط للأشخاص الذين هم أصدقاء أو متابعون للصفحة لأكثر من 24 ساعة يمكنهم التعليق. وعدم القدرة على التعليق والكثير من الإجراءات (حملة – المركز العربي لتطوير الإعلام الاجتماعي، 2023).

التعريف الإجرائي لتقييد المحتوى: كل إجراء تتخذه ميتا يحد من نشر أو وصول أو تفاعل الجمهور مع المحتوى الفلسطيني، ويتم رصده من خلال إجابات الصحفيين والمقابلات.

شركة ميتا: تُعد شركة ميتا، التي كانت تُعرف سابقًا باسم فيسبوك، واحدة من أضخم الشركات العالمية قيمة، وهي شركة أمريكية متعددة الجنسيات تتخذ من مينلو بارك بولاية كاليفورنيا مقرًا لها. فمنذ انطلاق فيسبوك في عام 2004، أحدث ثورة في طريقة تواصل الأفراد. وقد ساهمت تطبيقات مثل (Messenger وInstagram وWhatsApp) على تمكين المليارات حول العالم. وتتجه (Meta) إلى ما هو أبعد من الشاشات ثنائية الأبعاد نحو تجارب غامرة مثل الواقع المعزز والافتراضي والمختلط للمساعدة في بناء التطور التالي في التكنولوجيا (ميتا، 2024).

الفصل الثاني

المنهجية والإجراءات

يستعرض هذا الفصل الإطار المنهجي للدراسة بشكل شامل، بدءًا بتحديد المنهج المتبع ومجتمع الدراسة وعينتها المختارة. ويتناول الفصل بالتفصيل عملية بناء أداة الدراسة والتحقق من مصداقيتها وثباتها لضمان دقة النتائج. بالإضافة إلى ذلك، يوضح الفصل الإجراءات العملية التي اتبعتها الدراسة والأساليب الإحصائية التي تم استخدامها في تحليل البيانات واستخلاص النتائج النهائية.

منهجية الدراسة

استندت هذه الدراسة إلى المنهج الوصفي الارتباطي وفق الأسلوب المختلط (Mixed Method)، الذي يدمج بين المنهج التحليلي بشقيه الكمي والنوعي في إطار متكامل. يتيح الشق النوعي فهمًا معمقًا للظاهرة المدروسة ووصفًا دقيقًا لأبعادها المختلفة، بينما يساهم الشق الكمي في تحليل العلاقات القائمة بين متغيرات الدراسة وتقديم وصف كمي محدد لهذه العلاقات. وبذلك، لم يقتصر المنهج المتبع على مجرد جمع البيانات، بل تعداه ليشمل تحليلًا للعلاقات بين المتغيرات بهدف الوصول إلى استنتاجات راسخة تستند إلى أسس علمية واضحة(Tashakkori, Johnson, & Teddlie, 2020) .

مجتمع الدراسة

يُعرف مجتمع الدراسة بأنه الإطار الشامل الذي يضم جميع العناصر أو الوحدات التي تشكل محور الظاهرة قيد البحث. يمكن أن يتمثل هذا المجتمع في سكان مدينة بأكملها، أو مجموعة محددة من المزارع ضمن منطقة جغرافية معينة، أو حتى وحدات معرفية واضحة المعالم بحيث يمكن تحديد الوحدات الإحصائية المنتمية لهذا المجتمع بدقة واستبعاد غيرها. وبعبارة أخرى، يشمل مجتمع الدراسة جميع الأفراد أو الكيانات التي تحمل بيانات الظاهرة التي نسعى إلى دراستها، فهو بمثابة التجمع الكلي لوحدات البحث التي نهدف إلى استخلاص البيانات منها (عبد المؤمن، 2008). وفي هذه الدراسة ينقسم

مجتمع الدراسة الى مجتمعين، أولاً: مجتمع المتعلق بأداة المقـابلات، ويتضـمن أكـاديميين وخبـراء ومسؤولين في مجال العلاقات العامة والإعلام، والإعلام الرقمي ومواقع التواصل الاجتمـاعي. ثانيـاً: المجتمع المتعلق بأداة الاستبيان والمكون من الصحفيين الفلسطينيين والبالغ (400) صحفي في الضـفة الغربية.

عينة الدراسة

تكونت عينة الدراسة من (196) من الصحفيين الفلسطينيين في الضفة الغربية، حيـث تـم اختيارهـا باستخدام معادلة (روبيرت ماسون)، وفقا للأساليب والخطوات الإحصائية في تحديد حجم العينـة. وقـد استخدم برنامج (EXCEL) في احتساب عدد أفراد عينة الدراسة. استخدمت الباحثة الطريقة الميسـرة (المتاحة) في جمع عينة الدراسة، واستردت الباحثة (160) استبيان صالحة للتحليل أي بنسـبة (84%) من عينة الدراسة وجميعها صالحة للتحليل الإحصائي. وفيما يلي وصف لعينة الدراسة حسب البيانـات الأولية (الشخصية) لعينة الدراسة.

أولاً: البيانات الأولية الشخصية (سمات العينة وخصائصها):

جدول (1)

توزيع عينة الدراسة حسب البيانات الشخصية (سمات وخصائص الإعلاميين)

المتغير	المستوى	العدد	النسبة المئوية%
النوع الاجتماعي	ذكر	65	41%
	أنثى	95	59%
العمر	من 20–أقل من 30 سنة	41	26%
	من 30–أقل من 40 سنة	106	66%
	من 40–أقل من 50 سنة	13	8%
الحالة الاجتماعي	أعزب/عزباء	99	62%
	متزوج/ة	61	38%
المؤهل العلمي	دبلوم	8	5%
	بكالوريوس	104	65%
	دراسات عليا	48	30%
منطقة السكن	مخيم	41	26%
	قرية	26	16%
	مدينة	93	58%
المدينة	نابلس	97	61%
	قلقيلية	25	16%
	جنين	12	8%
	طولكرم	13	8%
	طوباس	13	8%
طبيعة العمل الذي تقوم به أو "المسمى الوظيفي"	مراسل/ة	27	17%
	محرر/ة أخبار	13	8%
	كتاب/ة صحفي/ة	26	16%
	إدارة المحتوى الرقمي	26	16%
	غير ذلك	68	42%
الخبرة العملية	أقل من 5 سنوات	84	52%
	من 5 إلى أقل من 10 سنوات	13	8%
	من 10إلى أقل من 15 سنة	37	23%
	15 سنة فأكثر	26	16%

تبين من خلال الجدول (1) أن (59%) من عينة الدراسة من الصحفيين الفلسطينيين هم من الإناث، (66%) من عينة الدراسة من الصحفيين الفلسطينيين تتراوح أعمارهم ما بين (من 30-أقل من 40 سنة)، (62%) منهم من المتزوجين، (65%) يحملون درجة البكالوريوس، و(30%) لديهم دراسات عليا، (68%) من عينة الدراسة يسكنون في المدينة، و(16%) يسكنون القرية، (61%) من الصحفيين الفلسطينيين يسكنون في مدينة نابلس، و(8%) يسكنون في كل من مدن (جنين، وطولكرم، وطوباس)، (13%) منهم يسكنون في المخيم وهي أقل النسب، (17%) من عينة الدراسة من المراسلين (8%) محرر/ة أخبار، أما بالنسبة للخبرة العملية فإن (52%) من العينة لديهم أقل من 5 سنوات خبرة، (8%) من (5 إلى أقل من 10 سنوات).

أداة الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة، تم تطوير الأداة بعد الاطلاع على الأدب التربوي المتعلق بالاستراتيجيات الرقمية والصورة الذهنية لبناء أداة الدراسة التي تتعلق بانعكاس استراتيجيات ميتا التقييدية للمحتوى الفلسطيني على صورتها الذهنية بين الصحفيين الفلسطينيين.

أولا: الاستبيان

ولتحقيق أهداف الدراسة قامت الباحثة ببناء أداة الدراسة (الاستبيان) وتطويرها بما يتلاءم مع البيئة الفلسطينية. وقد تم استخدام مقياس (Likert) الخماسي لفقرات الدراسة، والتي وقعت في خمسة مستويات، هي: أوافق بشدة (5) نقاط، أوافق (4) نقاط، محايد (3) نقاط، أعارض (2) نقطة، أعارض بشدة نقطة واحدة. وتوزعت فقرات الأداة والبالغ عددها (55) فقرة على خمسة محاور كالآتي:

1. المحور الأول: الاستراتيجيات الرقمية التي تقوم بها ميتا في تقييد المحتوى الفلسطيني على منصة إنستغرام من وجهة نظر الصحفيين الفلسطينيين ويضم (14) فقرة.

2. المحور الثاني: المحتوى الاعلامي الرقمي الذي تقوم به شركة ميتا بتقييده على منصة إنستغرام من وجهة نظر الصحفيين الفلسطينيين ويضم (12) فقرات.
3. المحور الثالث: انعكاس تقييد المحتوى الفلسطيني على الصورة الذهنية لشركة ميتا عبر منصة إنستغرام من وجهة نظر الصحفيين الفلسطينيين ويضم (7) فقرة.
4. المحور الرابع: اتجاهات الصحفيين الفلسطينيين تجاه سياسة ميتا على منصة إنستغرام يضم (8) فقرات.
5. المحور الخامس: كيفية التعامل مع سياسة ميتا في تقييد المعلومات على منصة إنستغرام من قبل الصحفيين الفلسطينيين يضم (9) فقرات.

الاختبار المسبق لأداة (الاستبيان)

خضعت أداة الدراسة لعدة خطوات أثناء تطويرها ولمجموعة من الاختبارات قبل اعتمادها للدراسة منها:

الدراسة الاستطلاعية (الاستكشافية)

بعد الانتهاء من صياغة الاستبيان بصورتها الأولية تم تطبيقها على عينة استطلاعية مكونة من (30) من الصحفيين الفلسطينيين، بحيث قامت الباحثة بتوزيعها على المشتركين من مجتمع الدراسة وخارج العينة، وذلك بهدف تطوير الاستبيان وجعلها تحقق أكبر قدر من الدقة، وبهدف التعرف على مدى فهم المبحوثين لفقرات الاستبيان، والكشف عن أي مشاكل تظهر خلال إجراء الدراسة، وفحص إمكانية تطبيقها، والحصول على معلومات متعلقة بصدق الأداة وثباتها. ومن خلال العينة الاستطلاعية تم احتساب معامل ارتباط بيرسون، وقورنت بالمعيار المعتمد لقبول الفقرة حسب ما ذكر جارسيا (Garcia, 2011) أن قيمة معامل الارتباط التي تقل عن (.030) تعتبر ضعيفة، والقيم التي تقع ضمن المدى (.030- أقل أو يساوي .070) تعتبر متوسطة، والقيمة التي تزيد عن (.070) تعتبر قوية. وفي

حال جاءت الفقرات أكبر من معامل الارتباط (0.30) تكون مقبولة إحصائيا، وتؤكد انسجامها مع محاورها وعلى صدق البناء. كم تم احتساب ثبات أداة الدراسة، وتم مقارنتها بما جاء في فرانكل ووالن (Fraenkel & Wallen, 1996) والذي ذكر أن معامل الثبات يجب ألا يقل عن (0.70) والذي يؤكد الحصول على نفس النتائج في حال إعادة توزيع الاستبيان مرة أخرى على العينة بعد فترة زمنية لا تقل عن شهر من توزيع الاستبيان للمرة الأولى.

صدق الأداة

قامت الباحثة بفحص صدق الأداة بطريقتين:

1. صدق المحكمين

لضمان جودة أداة الدراسة، عُرضت على لجنة تحكيم مكونة من خمسة خبراء متخصصين في مجال البحث. هدفت هذه الخطوة إلى الحصول على آرائهم القيمة حول وضوح فقرات الأداة وقدرتها على قياس أهداف الدراسة بدقة. كما ركز التحكيم على التأكد من سلامة صياغة الفقرات وملاءمتها للغرض الذي صُممت من أجله. وبناءً على ملاحظات المحكمين، أُجريت تعديلات على صياغة بعض الفقرات. وقد أظهرت نتائج التحكيم اتفاقًا بنسبة 80% بين المحكمين (كما هو موضح في الملحق رقم ب) على جودة فقرات الأداة. وتضمن الاستبيان في صورته النهائية خمسين فقرة.

2. صدق البناء (Construct Validity)

من أجل التحقق من الصدق للاستبيان، استُخدّم أيضاً صدق البناء على عينة استطلاعية مكونة من (30) من الصحفيين الفلسطينيين، ومن خارج عينة الدراسة المستهدفة. واستخدّم معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation) لاستخراج قيم معاملات ارتباط الفقرة بالمحور الذي تنتمي إليه، وكذلك قيم معاملات ارتباط كل محور مع الدرجة الكلية للاستبيان، كما يتضح من الجدول (2).

جدول (2)

قيم معاملات ارتباط الفقرات بالمحور الذي تنتمي إليه، وقيم معاملات ارتباط كل محور مع الدرجة الكلية للاستبيان (ن=20)

المحور الأول		المحور الثاني		المحور الثالث		المحور الرابع		المحور الخامس	
رقم الفقرة	**معامل الارتباط**	**رقم الفقرة**	**معامل الارتباط**	**رقم الفقرة**	**معامل الارتباط**	**رقم الفقرة**	**معامل الارتباط**	**رقم الفقرة**	**معامل الارتباط**
1	0.33	1	0.54	1	0.58	1	0.57	1	0.79
2	0.48	2	0.60	2	360.	2	0.63	2	0.63
3	0.42	3	0.61	3	0.90	3	0.66	3	0.50
4	0.45	4	0.65	4	0.51	4	0.61	4	0.56
5	0.67	5	0.44	5	0.88	5	0.69	5	0.44
6	0.66	6	0.47	6	0.89	6	0.65	6	350.
7	0.72	7	0.52	7	0.30	7	0.70	7	0.51
8	0.58	8	0.62			8	0.57	8	0.53
9	0.64	9	0.54					9	0.60
10	0.55	10	0.58						
11	0.92	11	0.41						
12	0.58	12	0.54						
13	0.39								
14	0.52								
الدرجة الكلية=0.87		الدرجة الكلية=0.84		الدرجة الكلية=0.87		الدرجة الكلية=0.87		الدرجة الكلية=0.80	

* دال إحصائياً عند مستوى الدلالة (p<.05*). ** دال إحصائياً عند مستوى الدلالة (p<.01**)

يتضح من الجدول (2) أن معامل الارتباط للفقرات التابعة لانعكاس استراتيجيات ميتا التقييدية للمحتوى الفلسطيني على صورتها الذهنية بين الصحفيين الفلسطينيين تراوح ما بين (0.30) و(0.92)، وأن جميع الفقرات دالة إحصائياً ومقبولة، حسب ما ذكر جارسيا (Garcia, 2011)، مما يعني أن فقرات الأداة ترتبط بالمحاور، والمحاور ترتبط بموضوع الدراسة، وبذلك يكون قد تم التأكد من انسجام الفقرات مع محاورها، وكذلك المحاور مع موضوع الدراسة، وكذلك الصدق الداخلي للاستبيان.

ثبات أداة الدراسة

يقصد بثبات الأداة إمكانية الحصول على نفس النتائج في حال تم استخدام نفس الأداة مرة ثانية. وللتحقق من ثبات أداة الدراسة، ومن أجل التأكد من ذلك، تم حساب معامل الثبات كرونباخ ألفا، وذلك حسب محاور الدراسة والدرجة الكلية لجميع الفقرات كما يوضحه الجدول رقم (3).

جدول (3)

معامل ثبات كرونباخ ألفا حسب محاور انعكاس استراتيجيات ميتا التقييدية للمحتوى الفلسطيني على صورتها الذهنية بين الصحفيين الفلسطينيين والدرجة الكلية للأداة

الرقم	المحور	عدد البنود	معامل كرونباخ ألفا (α)	الدلالة
1	الاستراتيجيات الرقمية التي تقوم بها ميتا في تقييد المحتوى الفلسطيني على منصة إنستغرام من وجهة نظر الصحفيين الفلسطينيين	14	0.84	0.00
2	المحتوى الاعلامي الرقمي الذي تقوم به شركة ميتا بتقييده على منصة إنستغرام من وجهة نظر الصحفيين الفلسطينيين	12	0.76	0.00
3	انعكاس تقييد المحتوى الفلسطيني على الصورة الذهنية لشركة ميتا عبر منصة إنستغرام من وجهة نظر الصحفيين الفلسطينيين	7	0.75	0.00
4	اتجاهات الصحفيين الفلسطينيين تجاه سياسة ميتا على منصة إنستغرام	8	0.81	0.00
5	كيفية التعامل مع سياسة ميتا في تقييد المعلومات على منصة إنستغرام من قبل الصحفيين الفلسطينيين	9	0.78	0.00
	الدرجة الكلية	**50**	0.88	0.00

**دال إحصائياً عند مستوى الدلالة (p <.01 **)

يتضح من الجدول السابق أن معامل كرونباخ ألفا للدرجة الكلية للاستبيان بلغ (0.88)، كما تراوح ما بين (0.75–0.84) للمحاور، وجميع هذه القيم دالة إحصائياً كما جاء في فرانكل ووالن (Fraenkel & Wallen, 1996)، والذي ذكر أن معامل الثبات يجب ألا يقل عن (0.70). ويؤكد ذلك الحصول على

نفس النتائج في حال إعادة توزيع الاستبيان مرة أخرى على العينة بعد فترة زمنية لا تقل عن شهر من توزيعه للمرة الأولى.

تصحيح أداة الدراسة

تكون استبيان انعكاس استراتيجيات ميتا التقييدية للمحتوى الفلسطيني على صورتها الذهنية بين الصحفيين الفلسطينيين في صورته النهائية، كما هو موضح في ملحق (أ).

وقد طُلب من المستجيب تقدير إجاباته عن طريق تدرج ليكرت (Likert) الخماسي، وأعطيت الأوزان للفقرات كما يلي: أوافق بشدة (5) درجات، أوافق (4) درجات، محايد (3) درجات، أعارض (2) درجتان، أعارض بشدة (1)، درجة واحدة.

ولغايات تفسير المتوسطات الحسابية، ولتحديد مستوى انعكاس الاستراتيجيات الرقمية لشركة ميتا في انعكاس تقييد المحتوى الفلسطيني على صورتها الذهنية لدى الصحفيين الفلسطينيين، حولت العلامة، وفق المستوى الذي يتراوح من (1–5) درجات وتصنيف المستوى، إلى خمسة مستويات: منخفضة جداً، منخفضة، ومتوسطة، مرتفعة، مرتفعة جداً وذلك وفقاً للمعادلة الآتية:

$$\text{طول الفئة} = \frac{\text{الحد الأعلى _ الحد الأدنى (لتدرج)}}{\text{عدد المستويات المفترضة}}$$

$$\frac{5-1}{5}$$

$$\text{طول الفئة} = 0.80$$

وبناءً على ذلك، فإنّ مستويات الإجابة على فقرات الاستبيان تكون على النحو الآتي:

جدول (4)

درجات احتساب مستوى انعكاس استراتيجيات ميتا التقييدية للمحتوى الفلسطيني على صورتها الذهنية بين الصحفيين الفلسطينيين

طول الفترة	المستوى
من 1- أقل من 1.80	منخفض جداً
من 1.80 – أقل من 2.60	منخفض
من 2.60 – أقل من 3.40	متوسط
من 3.40 – أقل من 4.20	مرتفع
من 4.20- 5	مرتفع جداً

متغيرات الدراسة

أولاً: المتغيرات المستقلة

1. النوع الاجتماعي وله مستويان: (ذكر، أنثى).
2. الحالة الاجتماعية: وله أربعة مستويات: أعزب/عزباء، متزوج/ة، مطلق/ة، أرمل/ة.
3. المدينة: وله خمسة مستويات: نابلس، قلقيلية، جنين، طولكرم، طوباس.
4. منطقة السكن: وله ثلاثة مستويات: (مخيم، قرية، مدينة).
5. العمر: وله خمسة مستويات: (أقل من 20 سنة، من 20-أقل من 30 سنة، من 30 إلى أقل من 40 سنة، من 40 إلى أقل من 50 سنة، 50 سنة فأكثر).
6. المؤهل العلمي- وله أربعة مستويات: ثانوي فأقل، دبلوم، بكالوريوس، بكالوريوس، دراسات عليا.

ثانياً: المتغيرات التابعة

المتوسطات الحسابية للاستجابة على فقرات انعكاس استراتيجيات ميتا التقييدية للمحتوى الفلسطيني على صورتها الذهنية بين الصحفيين الفلسطينيين.

إجراءات تنفيذ الدراسة

نُفذت الدراسة وفق الخطوات الآتية:

1. جمعت البيانات الثانوية من خلال مراجعة الدراسات السابقة والنشرات التي تتعلق بموضوع الدراسة.
2. بعد الانتهاء من مراجعة أداة الدراسة، والتأكد من صدقها، وذلك بعرضها على مجموعة من المحكمين من المتخصصين في محور الدراسة، قام المحكمون بتعديل مجموعة من فقرات أداة الدراسة.
3. أُعدت أداة الدراسة بالصورة النهائية بعد تعديلها بناءً على ملاحظات المحكمين.
4. صممت استبيان الكترونية تمثل فقرات أداة الدراسة، ووزع الرابط على عينة الدراسة.
5. استردت (160) استبيان إلكترونياً واعتمدت جميعاً بعد تدقيقها إلكترونياً وتبين أنها جميعها قابلة للتحليل.
6. عولج الملف المستلم إلكترونياً بحيث حول من (Excel sheet) إلى ملف (SPSS, 28)، حتى أصبح جاهزاً للتحليل والإجابة على أسئلة الدراسة وفحص فرضياتها.
7. نوقشت النتائج وفسرت وصولاً إلى التوصيات.

المعالجات الإحصائية

استخدم البرنامج الإحصائي (SPSS, 28) الذي من خلاله استخدمت مجموعة من التحليلات الإحصائية الآتية:

1. التكرارات والنسب المئوية للمتغيرات الديمغرافية، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لكل فقرة من فقرات الأداة.

2. استخدم اختبار (ت) (Independent Sample t-test) لاختبار الفروق المعنوية بين المتوسطات الحسابية، وذلك حسب المتغير المستقل ذي المستويين مثل النوع الاجتماعي.
3. استخدم اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) لاختبار الفروق المعنوية بين المتوسطات الحسابية حسب المتغير المستقل ذي ثلاث المستويات فأكثر، مثال ذلك المؤهل العلمي.
4. استخدم اختبار أقل فرق دال إحصائي اختبار شيفيه للمقارنات البعدية لمعرفة دلالة الفروق للمتغيرات المستقلة التي تزيد مستويات متغيراتها عن متغيرين.
5. استخدم معامل ارتباط بيرسون (Person Correlation) لمعرفة دلالة العلاقة بين الفقرات والدرجة الكلية للمحور التابعة له.

ثانيا: المقابلة

هي آلية يستخدمها الباحثون في البحث العلمي لجمع البيانات عندما يتطلب الأمر الحصول على بيانات خارج الإطار النظري. والمقابلة هي عبارة عن مناقشة بين الباحث وأحد أفراد عينة الدراسة، ويوجه الباحث هذه المناقشة للحصول على آراء أفراد عينة الدراسة حول المتغيرات التي ينوي قياسها. وتتميز المقابلات بأنها لا تزود الباحث باستجابات أفراد عينة الدراسة فحسب، بل تزود الباحث باستجابات أفراد العينة كاملة، مثل إيماءات الرأس وحركات الجسم التي تمثل بشكل أدق استجابات أفراد عينة الدراسة (الرفاعي، 2014).

استخدمت الباحثة المقابلات المعمقة مع نخبة من الصحفيين الفلسطينيين باستخدام عينة قصدية ويمكن تعريف العينة القصدية بأنها: "اختيار المشاركين بناءً على خصائص معينة أو خبرة متعلقة بموضوع الدراسة، بهدف الحصول على معلومات متعمقة (Etikan, Musa, & Alkassim, 2016). حيث بلغ عددهم خمسة من الصحفيين قامت الباحثة بإرفاق أسماؤهم في الملحق رقم (ج). وتم ارفاق أسئلة المقابلة في الملحق رقم (د).

الفصل الثالث

عرض النتائج

يتناول هذا الفصل عرضاً للبيانات الإحصائية الكمية التي أدخلت باستخدام برنامج الرزم الإحصائية للدراسات الاجتماعية (SPSS 28)، وجمعت عبر أداة الدراسة المتمثلة بتحليل "مدى انعكاس استراتيجيات ميتا التقييدية للمحتوى الفلسطيني على صورتها الذهنية بين الصحفيين الفلسطينيين ". أجاب البحث عن أسئلة الدراسة وفحص الفرضيات التي انبثقت عنها، وذلك لاستخلاص النتائج.

النتائج المتعلقة بأسئلة الدراسة

النتائج المتعلقة بالسؤال الرئيسي

ما مدى انعكاس استراتيجيات ميتا التقييدية للمحتوى الفلسطيني على صورتها الذهنية بين الصحفيين الفلسطينيين؟

للإجابة عن السؤال الرئيسي، استُخدمت المتوسطات الحسابية لكل محور، وعلى الدرجة الكلية عند العينة.

الجدول (5) يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمحاور والدرجة الكلية لمدى انعكاس استراتيجيات ميتا التقييدية للمحتوى الفلسطيني على صورتها الذهنية بين الصحفيين الفلسطينيين.

جدول (5)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمدى انعكاس استراتيجيات ميتا التقييدية للمحتوى الفلسطيني على صورتها الذهنية بين الصحفيين الفلسطينيين حسب المحور والدرجة الكلية

المحور	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
الاستراتيجيات الرقمية التي تقوم بها ميتا في تقييد المحتوى الفلسطيني على منصة إنستغرام من وجهة نظر الصحفيين الفلسطينيين	3.06	0.69	متوسطة
المحتوى الاعلامي الرقمي الذي تقوم به شركة ميتا بتقييده على منصة إنستغرام من وجهة نظر الصحفيين الفلسطينيين	4.39	0.35	مرتفعة جداً
انعكاس تقييد المحتوى الفلسطيني على الصورة الذهنية لشركة ميتا عبر منصة إنستغرام من وجهة نظر الصحفيين الفلسطينيين	4.26	0.51	مرتفعة جداً
اتجاهات الصحفيين الفلسطينيين تجاه سياسة ميتا على منصة إنستغرام	3.47	0.36	مرتفعة
كيفية التعامل مع سياسة ميتا في تقييد المعلومات على منصة إنستغرام من قبل الصحفيين الفلسطينيين	4.09	0.27	مرتفعة جداً
الدرجة الكلية	3.80	0.23	مرتفعة

نلاحظ من خلال البيانات الواردة في الجدول (5) أن الدرجة الكلية لمدى انعكاس استراتيجيات ميتا التقييدية للمحتوى الفلسطيني على صورتها الذهنية بين الصحفيين الفلسطينيين جاءت وبدرجة مرتفعة، وذلك بدلالة المتوسط الحسابي (3.80). وهذا يعكس تصورات السلبية واضحة للصحفيين عن ميتا بسبب هذه الممارسات. أما المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد عينة الدراسة عن محاور فقد تراوحت بين (3.06–4.39). وجاء محور "المحتوى الاعلامي الرقمي الذي تقوم به شركة ميتا بتقييده على منصة إنستغرام من وجهة نظر الصحفيين الفلسطينيين" بالمرتبة الأولى بمتوسط حسابي قدره (4.39) وبدرجة مرتفعة جداً، هذا يشير إلى أن الصحفيين يعتقدون أن ميتا تمارس رقابة صارمة على المحتوى الفلسطيني، وتقيد حرية التعبير. بينما جاء محور "الاستراتيجيات الرقمية التي تقوم بها ميتا في تقييد المحتوى الفلسطيني على منصة إنستغرام من وجهة نظر الصحفيين الفلسطينيين" في المرتبة الأخيرة،

بمتوسط حسابي بلغ (3.06) وبدرجة متوسطة، ويشير ذلك إلى أن الصحفيين يعتقدون أن ميتا تمـــارس بعض التقييد، ولكنه ليس بالدرجة القصوى. ومع ذلك، فإن هذا التقييد له تأثير سلبي كبير على صورتها الذهنية.

وفيما يلي نستعرض الإجابة عن أسئلة الدراسة الفرعية:

السؤال الأول: ما الاستراتيجيات الرقمية التي تقوم بها ميتا في تقييد المحتوى الفلسطيني علـــى منصـــة إنستغرام من وجهة نظر الصحفيين الفلسطينيين؟

وللإجابة عن السؤال كان لا بد من إيجاد المتوسطات الحسابية والانحرافات المعياريـــة علـــى الدرجـــة الكلية وفقرات الاستراتيجيات الرقمية التي تقوم بها ميتا في تقييد المحتـــوى الفلســـطيني علـــى منصـــة إنستغرام من وجهة نظر الصحفيين الفلسطينيين، كما يوضحه الجدول (6):

جدول (6)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للدرجة الكلية وفقرات الاستراتيجيات الرقمية التي تقوم بها ميتا في تقييد المحتوى الفلسطيني على منصة إنستغرام من وجهة نظر الصحفيين الفلسطينيين.

#	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	تزويد المستخدمين بمعلومات حول آليات تقييد المحتوى الفلسطيني على منصة إنستغرام.	3.83	0.86	مرتفعة
2	نفي شركة ميتا اتخاذ أي إجراءات لتقييد المحتوى الفلسطيني عبر منصة إنستغرام.	2.55	0.78	منخفضة
3	اعتبار أن بعض الكلمات أو الرموز المستخدمة من قبل الإعلاميين قد تتسبب في تقييد المحتوى على منصة إنستغرام.	4.13	0.71	مرتفعة
4	اعتبار تجاهل المستخدم لقواعد الخوارزميات السبب وراء تقييد المحتوى على إنستغرام.	3.40	0.56	مرتفعة
5	التقليل من حجم الأضرار التي يسببها تقييد المحتوى الفلسطيني	3.36	0.81	متوسطة
6	تقديم نصائح وإرشادات للمستخدمين حول كيفية الالتزام بالخوارزميات لتجنب تقييد المحتوى.	2.86	0.96	متوسطة
7	اعتذار شركة ميتا للمستخدمين عن تقييد المحتوى الفلسطيني.	2.34	1.19	منخفضة
8	تذكير المستخدمين بالخدمات المتنوعة التي تقدمها شركة ميتا عبر منصاتها.	3.26	0.81	متوسطة
9	مدح المستخدمين والتعبير عن الشكر لهم لتفهمهم موقف الشركة فيما يتعلق بتقييد المحتوى.	2.32	0.84	منخفضة
10	إبلاغ المستخدمين أن الشركة أيضاً تضررت بسبب ما يتم نشره على منصتها خلال الأحداث في غزة.	2.78	1.01	متوسطة
11	تقديم تعليمات وإرشادات للمستخدمين حول المصطلحات والكلمات الممنوعة التي تؤدي إلى تقييد المحتوى.	2.59	1.03	منخفضة
12	نشر صور ورسائل تحذيرية توضح للمستخدمين الكلمات أو المصطلحات التي قد تؤدي إلى تقييد المحتوى.	2.29	0.79	منخفضة
13	التأكيد على استعداد الشركة لتقييد أي حسابات تقوم بنشر محتوى يتضمن كلمات أو وصف "غير مقبول".	3.42	1.14	متوسطة
14	إشعار الإعلاميين بأن محتواهم قد يؤدي إلى تقييد حساباتهم.	3.74	1.13	مرتفعة
	الدرجة الكلية	3.06	0.69	متوسطة

نلاحظ من خلال البيانات الواردة في الجدول (6) أن الدرجة الكلية لمدى تطبيق الاستراتيجيات الرقمية التي تقوم بها ميتا في تقييد المحتوى الفلسطيني على منصة إنستغرام من وجهة نظر الصحفيين الفلسطينيين جاء بدرجة متوسطة، وذلك بدلالة المتوسط الحسابي الذي بلغ (3.06). ويعني ذلك أنهم يرون أن الشركة تمارس بعض التقييد، ولكنه ليس بالدرجة القصوى. كما نلاحظ من خلال البيانات الواردة في الجدول (6) أن الفقرة التي تتحدث عن "اعتبار أن بعض الكلمات أو الرموز المستخدمة من قبل الإعلاميين قد تتسبب في تقييد المحتوى على منصة إنستغرام"، حصلت على أعلى المتوسطات الحسابية، وبلغ (4.13)، والانحراف المعياري (0.71)، وبدرجة مرتفعة، وهو ما يعكس قلقهم من أن الشركة تستخدم خوارزميات قد تكون متحيزة ضد المحتوى الفلسطيني. أما الفقرة التي تتحدث عن "نشر صور ورسائل تحذيرية توضح للمستخدمين الكلمات أو المصطلحات التي قد تؤدي إلى تقييد المحتوى"، فقد حصلت على أقل الفقرات (متوسطاً حسابياً)؛ وبلغ (2.29)، وانحراف معياري (0.79)، وبدرجة متوسطة. وهو ما يعكس رغبتهم في أن تكون الشركة أكثر شفافية في سياساتها.

السؤال الثاني: ما مستوى المحتوى الاعلامي الرقمي التي تقوم به شركة ميتا بتقييده على منصة إنستغرام من وجهة نظر الصحفيين الفلسطينيين؟

وللإجابة عن السؤال كان لا بد من إيجاد المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للدرجة الكلية وفقرات المحتوى الاعلامي الرقمي التي تقوم به شركة ميتا بتقيده على منصة إنستغرام من وجهة نظر الصحفيين الفلسطينيين، كما يوضحه الجدول (7):

جدول (7)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للدرجة الكلية وفقرات المحتوى الإعلامي الرقمي التي تقوم به شركة ميتا بتقييده على منصة إنستغرام من وجهة نظر الصحفيين الفلسطينيين.

الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	صور هجمات المقاومة الفلسطينية التي تنشرها الفصائل في غزة	4.25	1.08	مرتفعة جداً
2	صور الاحتجاجات والمظاهرات المناهضة لجرائم الاحتلال الإسرائيلي.	4.26	0.94	مرتفعة جداً
3	الفيديوهات التي تبثها كتائب القسام في غزة والضفة	4.21	0.79	مرتفعة جداً
4	صور الشهداء والمشاهد الدموية الناتجة عن الاعتداءات الإسرائيلية.	4.64	0.61	مرتفعة جداً
5	هاشتاغ #طوفان_الاقصى	4.46	0.50	مرتفعة جداً
6	العبارات المتعلقة بفلسطين، غزة، المقاومة، والشهداء.	4.73	0.45	مرتفعة جداً
7	صور رموز المقاومة الفلسطينية.	4.40	0.49	مرتفعة جداً
8	صور الدمار الناتج عن العدوان الإسرائيلي في غزة.	4.54	0.50	مرتفعة جداً
9	صور الأوضاع الإنسانية المأساوية للمدنيين في غزة.	4.31	0.47	مرتفعة جداً
10	صور توثق جرائم الاحتلال الإسرائيلي، مثل التعذيب وانتهاك حقوق الأسرى.	4.53	0.58	مرتفعة جداً
11	صور اعتداءات المستوطنين على الفلسطينيين	4.13	0.40	مرتفعة
12	رسوم الكاريكاتير التي تعبر عن جرائم الاحتلال والوضع الحالي.	4.24	0.76	مرتفعة جداً
	الدرجة الكلية	4.39	0.35	مرتفعة جداً

نلاحظ من خلال البيانات الواردة في الجدول (7) أن الدرجة الكلية للمحتوى الاعلامي الرقمي التي تقوم به شركة ميتا بتقييده على منصة إنستغرام من وجهة نظر الصحفيين الفلسطينيين جاء وبدرجة مرتفعة

جداً، وذلك بدلالة المتوسط الحسابي الذي بلغ (4.39). مما يؤكد هذا التصور. كما نلاحظ من خلال البيانات الواردة في الجدول (7) أن الفقرة التي تتحدث عن "العبارات المتعلقة بفلسطين، غزة، المقاومة، والشهداء"، حصلت على أعلى المتوسطات الحسابية، وبلغ (4.73)، والانحراف المعياري (0.45)، وبدرجة مرتفعة جداً، وهذا يعكس حساسية هذه المواضيع بالنسبة لميتا وتوجهها نحو تقييد أي محتوى يتعلق بها. بينما حصلت الفقرة التي تتحدث عن "صور اعتداءات المستوطنين على الفلسطينيين"، على أقل الفقرات (متوسطاً حسابياً)؛ وبلغ (4.13)، وانحراف معياري (0.40)، وبدرجة مرتفعة. وهذا يشير إلى أن حتى المحتوى الذي يوثق انتهاكات ضد الفلسطينيين يخضع للتقييد، وإن كان بدرجة أقل من المحتوى المتعلق بالمقاومة.

السؤال الثالث: ما درجة انعكاس تقييد المحتوى الفلسطيني على الصورة الذهنية لشركة ميتا عبر منصة إنستغرام من وجهة نظر الصحفيين الفلسطينيين؟

وللإجابة عن السؤال كان لا بد من إيجاد المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للدرجة الكلية وفقرات انعكاس تقييد المحتوى الفلسطيني على الصورة الذهنية لشركة ميتا عبر منصة إنستغرام من وجهة نظر الصحفيين الفلسطينيين، كما يوضحه الجدول (8):

جدول (8)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للدرجة الكلية وفقرات انعكاس تقييد المحتوى الفلسطيني على الصورة الذهنية لشركة ميتا عبر منصة إنستغرام من وجهة نظر الصحفيين الفلسطينيين.

الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	تقليص مساحة حرية التعبير للفلسطينيين على منصة إنستغرام.	4.41	0.49	مرتفعة جداً
2	نزع الشرعية عن الجهود المبذولة لدعم القضية الفلسطينية.	4.49	0.61	مرتفعة جداً
3	نشر معلومات مضللة حول أهداف الحرب على قطاع غزة ونتائجها.	4.24	1.18	مرتفعة جداً
4	إزالة المحتوى الناقد لإسرائيل والدّاعم للفلسطينيين	3.93	1.08	مرتفعة
5	ترويج محتوى يستهدف تشويه صورة الفلسطينيين، بما في ذلك نشر معلومات مضللة، التحريض، وخطاب الكراهية ضد الفلسطينيين	4.11	0.84	مرتفعة
6	تهميش وتشويه صورة الفلسطينيين أمام العالم	4.16	0.69	مرتفعة
7	هيمنة الرواية الإسرائيلية وتأكيد سيطرة إسرائيل على الفضاء الإلكتروني الفلسطيني كما هو الحال في الواقع.	4.51	0.50	مرتفعة جداً
	الدرجة الكلية	4.26	0.51	مرتفعة جداً

نلاحظ من خلال البيانات الواردة في الجدول (8) أن الدرجة الكلية لانعكاس تقييد المحتوى الفلسطيني على الصورة الذهنية لشركة ميتا عبر منصة إنستغرام من وجهة نظر الصحفيين الفلسطينيين جاء وبدرجة مرتفعة جداً، وذلك بدلالة المتوسط الحسابي الذي بلغ (4.26). مما يؤكد هذا التصور السلبي. كما نلاحظ من خلال البيانات الواردة في الجدول (8) أن الفقرة التي تتحدث عن "هيمنة الرواية الإسرائيلية وتأكيد سيطرة إسرائيل على الفضاء الإلكتروني الفلسطيني كما هو الحال في الواقع"، حصلت على أعلى المتوسطات الحسابية، وبلغ (4.51)، والانحراف المعياري (0.50)، وبدرجة مرتفعة جداً، وهذا يعكس قلق الصحفيين من أن ميتا تساهم في ترويج الرواية الإسرائيلية وتهميش الرواية

الفلسطينية. بينما حصلت الفقرة التي تتحدث عن "إزالة المحتوى الناقد لإسرائيل والدّاعم للفلسطينيين"، على أقل الفقرات (متوسطاً حسابياً)؛ وبلغ (3.93)، وانحراف معياري (1.08)، وبدرجة مرتفعة. وهذا يشير إلى أن الصحفيين الفلسطينيين يعتقدون أن ميتا تمارس رقابة على المحتوى الذي ينتقد إسرائيل ويدعم الفلسطينيين، ولكن بدرجة أقل من هيمنة الرواية الإسرائيلية.

السؤال الرابع: ما اتجاهات الصحفيين الفلسطينيين تجاه سياسة ميتا على منصة إنستغرام؟

وللإجابة عن السؤال كان لا بد من إيجاد المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للدرجة الكلية وفقرات اتجاهات الصحفيين الفلسطينيين تجاه سياسة ميتا على منصة إنستغرام، كما في الجدول (9):

جدول (9)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للدرجة الكلية وفقرات اتجاهات الصحفيين الفلسطينيين تجاه سياسة ميتا على منصة إنستغرام.

الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	أتفهم سياسة ميتا في تقييد المحتوى الفلسطيني	2.26	1.01	منخفضة
2	حرية النشر والتعبير على منصة تلغرام أفضل مقارنة بمنصة إنستغرام.	3.64	0.81	مرتفعة
3	لا أنشر بانتظام على منصة إنستغرام.	3.03	0.72	متوسطة
4	رغم تقييد المحتوى، أفضل النشر على منصة إنستغرام لأنها مهمة وقوية وتحظى بشعبية واسعة.	3.93	0.44	مرتفعة
5	أرى أنه يجب على الصحفيين الفلسطينيين التوقف عن النشر على منصة إنستغرام.	2.29	0.75	منخفضة
6	أعتقد أن منصة إنستغرام منحازة لإسرائيل في تغطيتها للأحداث الجارية في فلسطين	4.21	0.62	مرتفعة جداً
7	يجب توعية شركة ميتا بالقضايا الفلسطينية وضرورة احترام حرية التعبير دون انحياز.	4.16	0.36	مرتفعة
8	سيتأثر مستوى التعامل السلبي مع سياسات إنستغرام بدور سياسة ميتا في إدارة منصات التواصل الاجتماعي.	4.24	0.78	مرتفعة جداً
	الدرجة الكلية	3.47	0.36	مرتفعة

نلاحظ من خلال البيانات الواردة في الجدول (9) أن الدرجة الكلية لاتجاهات الصحفيين الفلسطينيين تجاه سياسة ميتا على منصة إنستغرام جاء وبدرجة مرتفعة، وذلك بدلالة المتوسط الحسابي الذي بلغ (3.47)، هذا يعني أن الصحفيين غير راضين عن سياسات ميتا ويرون أنها تضر بالمحتوى الفلسطيني. كما نلاحظ من خلال البيانات الواردة في الجدول (9) أن الفقرة التي تتحدث عن "سيتأثر مستوى التعامل السلبي مع سياسات إنستغرام بدور سياسة ميتا في إدارة منصات التواصل الاجتماعي"، حصلت على أعلى المتوسطات الحسابية، وبلغ (4.24)، والانحراف المعياري (0.78)، وبدرجة مرتفعة جداً، وهذا يعكس قلق الصحفيين من أن سياسات ميتا قد تؤدي إلى تدهور سمعتها وفقدان ثقة المستخدمين بها. بينما حصلت الفقرة التي تتحدث عن "أتفهم سياسة ميتا في تقييد المحتوى الفلسطيني"، على أقل الفقرات (متوسطاً حسابياً)؛ وبلغ (2.26)، وانحراف معياري (1.01)، وبدرجة منخفضة، مما يدل على أن الصحفيين الفلسطينيين لا يتفهمون سياسات ميتا في تقييد المحتوى الفلسطيني. هذا يعكس رفضهم لهذه السياسات وعدم اقتناعهم بمبرراتها.

السؤال الخامس: كيف يمكن التعامل مع سياسة ميتا في تقييد المعلومات على منصة إنستغرام من قبل الصحفيين الفلسطينيين؟

وللإجابة عن السؤال كان لا بد من إيجاد المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للدرجة الكلية وفقرات كيفية التعامل مع سياسة ميتا في تقييد المعلومات على منصة إنستغرام من قبل الصحفيين الفلسطينيين، كما يوضحه الجدول (10):

جدول (10)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للدرجة الكلية وفقرات كيفية التعامل مع سياسة ميتا في تقييد المعلومات على منصة إنستغرام من قبل الصحفيين الفلسطينيين.

الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	تجنب استخدام الكلمات التي قد تتسبب في تقييد المحتوى، واختيار الكلمات بعناية وفقًا لخوارزميات المنصة.	4.17	0.38	مرتفعة
2	استخدام كلمات مشفرة للتغلب على قيود المحتوى.	4.09	0.51	مرتفعة
3	زيادة التواجد على المنصات العربية البديلة التي تراعي خصوصيات المستخدمين الفلسطينيين	4.04	0.47	مرتفعة
4	الاستعانة بنشطاء خارج فلسطين للمساعدة في نشر المحتوى الفلسطيني.	4.21	0.60	مرتفعة جداً
5	قراءة سياسات منصات التواصل الاجتماعي بعناية وتقديم الاعتراضات والبلاغات عند حدوث انتهاكات.	4.36	0.48	مرتفعة جداً
6	المشاركة في الحملات التي يقودها النشطاء ضد تقييد المحتوى الفلسطيني والمطالبة باستعادة الحسابات والصفحات التي تم تقييدها أو حظرها.	4.2	0.40	مرتفعة جداً
7	الالتزام بتعليمات ميتا المتعلقة بالنشر على إنستغرام.	3.28	0.77	متوسطة
8	استخدام أساليب مبتكرة أو خداعية لتجاوز قيود النشر على إنستغرام.	4.13	0.49	مرتفعة
9	الاستعانة بتقنيات الذكاء الاصطناعي لتجاوز قيود النشر على إنستغرام.	4.30	0.56	مرتفعة جداً
	الدرجة الكلية	4.09	0.27	مرتفعة

نلاحظ من خلال البيانات الواردة في الجدول (10) أن الدرجة الكلية لكيفية التعامل مع سياسة ميتا في تقييد المعلومات على منصة إنستغرام من قبل الصحفيين الفلسطينيين جاء وبدرجة مرتفعة، وذلك بدلالة المتوسط الحسابي الذي بلغ (4.09)، هذا يعني أن الصحفيين الفلسطينيين لا يستسلمون لسياسات ميتا، بل يسعون جاهدين لمواجهتها والتغلب عليها. كما نلاحظ من خلال البيانات الواردة في الجدول (10)

أن الفقرة التي تتحدث عن "قراءة سياسات منصات التواصل الاجتماعي بعناية وتقديم الاعتراضات والبلاغات عند حدوث انتهاكات"، حصلت على أعلى المتوسطات الحسابية، وبلغ (4.36)، والانحراف المعياري (0.48)، وبدرجة مرتفعة جداً، وهذا يعكس وعي الصحفيين بحقوقهم والتزامهم بمواجهة أي تقييد غير مبرر. بينما حصلت الفقرة التي تتحدث عن "الالتزام بتعليمات ميتا المتعلقة بالنشر على إنستغرام"، على أقل الفقرات (متوسطاً حسابياً)؛ وبلغ (3.28)، وانحراف معياري (0.77)، وبدرجة متوسطة، مما يدل على أن الصحفيين الفلسطينيين لا يلتزمون بشكل كامل بتعليمات ميتا، بل يسعون إلى تجاوزها واستخدام طرق بديلة لنشر المحتوى.

النتائج المتعلقة بفرضيات الدراسة

لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في تقديرات أفراد عينة الدراسة حول انعكاس الاستراتيجيات لشركة ميتا في تقييد المحتوى الفلسطيني على صورتها الذهنية لدى الصحفيين الفلسطينيين، والمتغيرات المتعلقة بالمبحوثين من حيث: النوع الاجتماعي، والعمر، وطبيعة العمل، والتخصص، وسنوات الخبرة العملي

النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha \leq 0.05$) في تقديرات أفراد عينة الدراسة حول انعكاس الاستراتيجيات لشركة ميتا في تقييد المحتوى الفلسطيني على صورتها الذهنية لدى الصحفيين الفلسطينيين تعزى لمتغير النوع الاجتماعي.

استخرجت المتوسطات الحسابية للدرجة الكلية ومحاور انعكاس الاستراتيجيات لشركة ميتا في تقييد المحتوى الفلسطيني على صورتها الذهنية لدى الصحفيين الفلسطينيين، وكذلك الانحرافات المعيارية، واستخدم اختبار (ت) لمجموعتين مستقلتين (Independent Sample t-test)، وجاءت النتائج كما هو موضح بالجدول (11) في الملحق (هـ).

يتبين من الجدول (11) أن قيمة مستوى الدلالة المحسوب على الدرجة الكلية لمدى انعكاس استراتيجيات ميتا التقييدية للمحتوى الفلسطيني على صورتها الذهنية بين الصحفيين الفلسطينيين ومحاورها كافة جاءت؛ أقل من قيمة مستوى الدلالة المحدد للدراسة ($\alpha \leq 0.05$)، وبالتالي تُرفض الفرضية الصفرية، بمعنى توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha \leq 0.05$) في تقديرات أفراد عينة الدراسة حول انعكاس الاستراتيجيات لشركة ميتا في تقييد المحتوى الفلسطيني على صورتها الذهنية لدى الصحفيين الفلسطينيين تعزى لمتغير النوع الاجتماعي على الدرجة الكلية ومحاورها تعزى لمتغير النوع الاجتماعي وذلك لصالح الإناث. هذا يعني أن الصحفيات الفلسطينيات قد يكنّ أكثر حساسية تجاه هذه القضية، أو أنهن يواجهن تحديات أكبر في عملهن بسبب هذه القيود. قد يعود ذلك إلى عدة عوامل محتملة، كالوعي الأكبر قد تكون الصحفيات أكثر وعيًا بتأثير هذه الاستراتيجيات على حرية التعبير وحقوق الفلسطينيين، التجارب الشخصية قد تكون الصحفيات قد تعرضن لتجارب شخصية أكثر سلبية بسبب تقييد المحتوى. والدور الاجتماعي قد يكون لديهن شعور أكبر بالمسؤولية تجاه نقل صوت الفلسطينيين للعالم.

النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha \leq 0.05$) في تقديرات أفراد عينة الدراسة حول انعكاس الاستراتيجيات لشركة ميتا في تقييد المحتوى الفلسطيني على صورتها الذهنية لدى الصحفيين الفلسطينيين تعزى لمتغير العمر.

استخرجت المُتوسطات الحسابية للدرجة الكلية ومحاور انعكاس الاستراتيجيات لشركة ميتا في تقييد المحتوى الفلسطيني على صورتها الذهنية لدى الصحفيين الفلسطينيين، وجاءت النتائج كما هو موضح بالجدول (12) في الملحق (هـ).

يتضح من خلال الجدول (12): وجود فُروق ظاهرية بين المُتوسطات الحسابية، وذلك تبعاً لمُتغير العمر، ولمعرفة إذا كانت هذه الفُروق دالة إحصائياً، استُخدم اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) لأكثر من مجموعتين مُستقلتين، كما هو موضح في الجدول (13) في الملحق (هـ).

يتبين من الجدول (13) أن قيمة مستوى الدلالة المحسوب على الدرجة الكلية لمدى انعكاس استراتيجيات ميتا التقييدية للمحتوى الفلسطيني على صورتها الذهنية بين الصحفيين الفلسطينيين والمحاور جاءت أقل من قيمة مستوى الدلالة المحدد للدراسة ($\alpha \leq 0.05$)، وبالتالي تُرفض الفرضية الصفرية، بمعنى توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha \leq 0.05$) في تقديرات أفراد عينة الدراسة حول انعكاس الاستراتيجيات لشركة ميتا في تقييد المحتوى الفلسطيني على صورتها الذهنية لدى الصحفيين الفلسطينيين تعزى لمتغير العمر.

وللكشف عن مصدر الفروق بين المتوسطات الحسابية للدرجة الكلية ومحاور انعكاس استراتيجيات ميتا التقييدية للمحتوى الفلسطيني على صورتها الذهنية بين الصحفيين الفلسطينيين تبعاً لمتغير العمر، أجري اختبار أقل فرق دال (LSD) والجدول (14) في الملحق (هـ) يوضح ذلك.

يتبين من الجدول (14) الآتي:

- وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq .05$) على الدرجة الكلية ومحاور (الاستراتيجيات الرقمية التي تقوم بها ميتا في تقييد المحتوى الفلسطيني على منصة إنستغرام من وجهة نظر الصحفيين الفلسطينيين، اتجاهات الصحفيين الفلسطينيين تجاه سياسة ميتا على منصة إنستغرام، كيفية التعامل مع سياسة ميتا في تقييد المعلومات على منصة إنستغرام من قبل الصحفيين الفلسطينيين) بين الفئة العمرية (من 20–أقل من 30 سنة) من جهة و(من 30–أقل من 40 سنة، ومن 40–أقل من 50 سنة) من جهة أخرى، وجاءت الفروق لصالح الصحفيين الفلسطينيين الذين تتراوح أعمارهم (من 20–أقل من 30 سنة). قد يعود ذلك إلى أن هذه الفئة العمرية هي الأكثر استخدامًا لوسائل التواصل الاجتماعي، وبالتالي هم الأكثر عرضة لتأثير هذه السياسات. وأكثر وعيًا بحقوقهم الرقمية وأكثر استعدادًا للتعبير عن آرائهم.

- وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq .05$) على محاور (المحتوى الاعلامي الرقمي الذي تقوم به شركة ميتا بتقييده على منصة إنستغرام من وجهة نظر الصحفيين الفلسطينيين، وانعكاس تقييد المحتوى الفلسطيني على الصورة الذهنية لشركة ميتا عبر منصة إنستغرام من وجهة نظر الصحفيين الفلسطينيين) بين الفئة العمرية (من 40–أقل من 50 سنة) من جهة و(من 20–أقل من 30 سنة، ومن 30–أقل من 40 سنة) من جهة أخرى، وجاءت الفروق لصالح الصحفيين الفلسطينيين الذين تتراوح أعمارهم (من 40–أقل من 50 سنة). قد يعود ذلك إلى أن هذه الفئة العمرية لديها خبرة أطول في مجال الصحافة، وبالتالي هم أكثر قدرة على تقييم تأثير هذه السياسات على المدى الطويل وأن لديهم فهم أعمق لأهمية الصورة الذهنية في التأثير على الرأي العام.

النتائج المتعلقة بالفرضية الثالثة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha \leq 0.05$) في تقديرات أفراد عينة الدراسة حول انعكاس الاستراتيجيات لشركة ميتا في تقييد المحتوى الفلسطيني على صورتها الذهنية لدى الصحفيين الفلسطينيين تعزى لمتغير طبيعة العمل.

استخرجت المُتوسطات الحسابية للدرجة الكلية ومحاور انعكاس الاستراتيجيات لشركة ميتا في تقييد المحتوى الفلسطيني على صورتها الذهنية لدى الصحفيين الفلسطينيين، وجاءت النتائج كما هو موضح بالجدول (15) في الملحق (هـ).

يتضح من خلال الجدول (15): وجود فُروق ظاهرية بين المُتوسطات الحسابية، وذلك تبعاً لمُتغير طبيعة العمل، ولمعرفة إذا كانت هذه الفُروق دالة إحصائياً، استُخدم اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) لأكثر من مجموعتين مُستقلتين، كما هو موضح في الجدول (16) في الملحق (هـ).

يتبين من الجدول (16) أن قيمة مستوى الدلالة المحسوب على الدرجة الكلية لمدى انعكاس استراتيجيات ميتا التقييدية للمحتوى الفلسطيني على صورتها الذهنية بين الصحفيين الفلسطينيين

والمحاور جاءت؛ أقل من قيمة مستوى الدلالة المحدد للدراسة ($\alpha \leq 0.05$)، وبالتالي تُـرفض الفرضـية الصفرية، بمعنى توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مسـتوى الدلالـة الإحصـائية ($\alpha \leq 0.05$) فـي تقديرات أفراد عينة الدراسة حول انعكاس الاستراتيجيات لشركة ميتا في تقييد المحتوى الفلسطيني على صورتها الذهنية لدى الصحفيين الفلسطينيين تعزى لمتغير طبيعة العمل. تدل هذه النتيجة على أن طبيعة عمل الصحفي الفلسطيني تلعب دورًا هامًا في تشكيل تصوره لانعكاس استراتيجيات ميتا على صورتها الذهنية.

وللكشف عن مصدر الفروق بين المتوسطات الحسابية للدرجة الكلية ومحاور انعكاس استراتيجيات ميتا التقييدية للمحتوى الفلسطيني على صورتها الذهنية بين الصحفيين الفلسطينيين تبعاً لمتغير طبيعة العمل، أجري اختبار أقل فرق دال (LSD) والجدول (17) في الملحق (هـ) يوضح ذلك.

يتبين من الجدول (17) الآتي:

- وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq .05$) على الدرجة الكلية بين (مراسـل/ة) مـن جهة و(محرر أخبار، وكتاب/ة صحفي/ة) من جهة أخرى، وجاءت الفروق لصالح (مراسل/ة).
- وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq .05$) على محاور (المحتوى الاعلامي الرقمـي الذي تقوم به شركة ميتا بتقييده على منصة إنستغرام من وجهة نظـر الصـحفيين الفلسـطينيين، وانعكاس تقييد المحتوى الفلسطيني على الصورة الذهنية لشركة ميتا عبر منصـة إنسـتغرام مـن وجهة نظر الصحفيين الفلسطينيين) بين (محرر/ة أخبار) من جهة وكل من (مراسـل/ة، كتـاب/ة صحفي/ة، إدارة المحتوى الرقمي، غير ذلك) من جهة أخرى، وجاءت الفروق لصالح (محـرر/ة أخبار).
- وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq .05$) على محاور (الاستراتيجيات الرقمية التي تقوم بها ميتا في تقييد المحتوى الفلسطيني على منصة إنستغرام مـن وجهـة نظـر الصـحفيين

الفلسطينيين، اتجاهات الصحفيين الفلسطينيين تجاه سياسة ميتا على منصة إنستغرام) بين (مراسل/ة، كتاب/ة صحفي/ة، إدارة المحتوى الرقمي، غير ذلك) من جهة و(محرر/ة أخبار) من جهة أخرى، وجاءت الفروق لصالح (مراسل/ة، كتاب/ة صحفي/ة، إدارة المحتوى الرقمي، غير ذلك). توضح هذه النتائج أن المراسلين هم الأكثر انتقادًا لسياسات ميتا، بينما المحررون هم الأكثر تركيزًا على تأثير هذه السياسات على الصورة الذهنية لميتا وأن طبيعة عمل الصحفي الفلسطيني تلعب دورًا هامًا في تشكيل تصوره لسياسات ميتا. ويعكس هذا الاختلاف في وجهات النظر اختلافًا في التجارب والخبرات والمسؤوليات. كما تؤكد هذه النتائج على أهمية فهم السياق المهني عند دراسة تأثير سياسات وسائل التواصل الاجتماعي.

النتائج المتعلقة بالفرضية الرابعة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha \leq 0.05$) في تقديرات أفراد عينة الدراسة حول انعكاس الاستراتيجيات لشركة ميتا في تقييد المحتوى الفلسطيني على صورتها الذهنية لدى الصحفيين الفلسطينيين تعزى لمتغير الخبرة العملية.

استخرجت المُتوسطات الحسابية للدرجة الكلية ومحاور انعكاس الاستراتيجيات لشركة ميتا في تقييد المحتوى الفلسطيني على صورتها الذهنية لدى الصحفيين الفلسطينيين، وجاءت النتائج كما هو موضح بالجدول (18) في الملحق (هـ).

يتضح من خلال الجدول (18): وجود فُروق ظاهرية بين المُتوسطات الحسابية، وذلك تبعاً لمُتغير الخبرة العملية، ولمعرفة إذا كانت هذه الفُروق دالة إحصائياً، استُخدم اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) لأكثر من مجموعتين مُستقلتين، كما هو موضح في الجدول (19) في الملحق (هـ).

يتبين من الجدول (19) أن قيمة مستوى الدلالة المحسوب على الدرجة الكلية لانعكاس استراتيجيات ميتا التقييدية للمحتوى الفلسطيني على صورتها الذهنية بين الصحفيين الفلسطينيين والمحاور جاءت؛ أقل من

قيمة مستوى الدلالة المحدد للدراسة ($\alpha \leq 0.05$)، وبالتالي تُرفض الفرضية الصفرية، بمعنى توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha \leq 0.05$) في تقديرات أفراد عينة الدراسة حول انعكاس الاستراتيجيات لشركة ميتا في تقييد المحتوى الفلسطيني على صورتها الذهنية لدى الصحفيين تعزى لمتغير الخبرة العملية.

وللكشف عن مصدر الفروق بين المتوسطات الحسابية للدرجة الكلية ومحاور انعكاس استراتيجيات ميتا التقييدية للمحتوى الفلسطيني على صورتها الذهنية بين الصحفيين الفلسطينيين تبعاً لمتغير الخبرة العملية، أجري اختبار أقل فرق دال (LSD) والجدول (20) في الملحق (هـ) يوضح ذلك.

يتبين من الجدول (20) الآتي:

- وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq .05$) على الدرجة الكلية ومحاور (اتجاهات الصحفيين الفلسطينيين تجاه سياسة ميتا على منصة إنستغرام، كيفية التعامل مع سياسة ميتا في تقييد المعلومات على منصة إنستغرام من قبل الصحفيين الفلسطينيين) بين (أقل من 5 سنوات) من جهة وكل من (من 5 إلى أقل من 10 سنوات، ومن 10 إلى أقل من 15 سنة، و15 سنة فأكثر) من جهة أخرى، وجاءت الفروق لصالح (أقل من 5 سنوات).

- وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq .05$) على محاور (الاستراتيجيات الرقمية التي تقوم بها ميتا في تقييد المحتوى الفلسطيني على منصة إنستغرام من وجهة نظر الصحفيين الفلسطينيين) بين كل من (أقل من 5 سنوات، 5 إلى أقل من 10 سنوات، و15 سنة فأكثر) من جهة و(من 10إلى أقل من 15 سنة) من جهة أخرى، وجاءت الفروق لصالح كل من (أقل من 5 سنوات، 5 إلى أقل من 10 سنوات، و15 سنة فأكثر).

- وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq .05$) على محور (المحتوى الاعلامي الرقمي الذي تقوم به شركة ميتا بتقييده على منصة إنستغرام من وجهة نظر الصحفيين الفلسطينيين،

اتجاهات الصحفيين الفلسطينيين تجاه سياسة ميتا على منصة إنستغرام) بين (من 5 إلى أقل من 10 سنوات، ومن 10 إلى أقل من 15 سنة، و15 سنة فأكثر) من جهة و(أقل من 5 سنوات) من جهة أخرى، وجاءت الفروق لصالح (من 5 إلى أقل من 10 سنوات، ومن 10 إلى أقل من 15 سنة، و15 سنة فأكثر).

- وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq .05$) على محور (انعكاس تقييد المحتوى الفلسطيني على الصورة الذهنية لشركة ميتا عبر منصة إنستغرام من وجهة نظر الصحفيين الفلسطينيين) بين (من 10 إلى أقل من 15 سنة، و15 سنة فأكثر) من جهة و(من 5 إلى أقل من 10 سنوات) من جهة أخرى، وجاءت الفروق لصالح (من 10 إلى أقل من 15 سنة، و15 سنة فأكثر). توضح هذه النتائج أن الصحفيين الشباب وذوي الخبرة القليلة، هم الأكثر ميلا لرفض سياسات ميتا، بينما الأكبر سنا منهم وأصحاب الخبرة الكبيرة أكثر تركيزا على تأثير تلك السياسات على المحتوى الإعلامي الرقمي، وصورة ميتا الذهنية.

عرض نتائج المقابلات

تستند هذه الدراسة إلى مجموعة من المقابلات المعمقة مع نخبة من خبراء في مجال السوشال ميديا وعددهم خمسة، الذين يقدمون رؤى قيمة حول التحديات التي يواجهونها في نقل الأحداث في غزة وفلسطين، والتحيز الرقمي الذي يرونه في سياسات "ميتا"، ودور الجهات الرسمية الفلسطينية في مواجهة هذه التحديات، وأهمية الرسالة الإعلامية في تشكيل الرأي العام العالمي. وتهدف هذه المقابلات إلى تسليط الضوء على تجاربهم في التعامل مع المنصات الرقمية، وفهم كيفية تأثير هذه التجارب على تصوراتهم لشركة "ميتا" ودورها في الفضاء الإعلامي.

أهمية نقل الأحداث في غزة وفلسطين

أكد المشاركون في المقابلات على الضرورة الملحة لنقل الأحداث في غزة وفلسطين إلى العالم، مشددين على أهمية استخدام كافة الوسائل المتاحة لتحقيق هذا الهدف. وقد تنوعت آراؤهم حول الوسائل الأكثر فعالية؛ فبينما رأى البعض أن المنصات الرقمية مثل فيسبوك وتيك توك هي الأدوات الأكثر تأثيرًا، أكد آخرون على أهمية الوسائل التقليدية مثل وكالات الأنباء، بالإضافة إلى المنصات البديلة مثل تيليغرام وتويتر. وقد عبر أحمد حجاب –وهو صحفي وخبير اقليمي بالسلامة الرقمية– عن هذا بقوله: "من الضروري أن يقوم الصحفيون بنقل الحقيقة حول ما يحدث في غزة وفلسطين". وأضاف الدكتور محمد أبو الرب –وهو مدير مكتب الاعلام الحكومي /دكتور اعلام بجامعة بيرزيت–: "كل الوسائل مطلوبة، لأن النصوص مطلوبة لوكالات الأنباء، والصور والفيديوهات أيضًا، وإنتاج الفيديوهات السريعة والقصيرة التي نراها اليوم من بعض الصحفيين والنشطاء في غزة مهم لشبكات التواصل الاجتماعي". وقد أكد الأستاذ عبد الكريم العوير –وهو صحفي في شبكة الجزيرة– على هذا بقوله: "أعتقد أنه على الصحفيين أن يستخدموا كافة الوسائل لإيصال الصورة". ولم يقتصر التركيز على الوسائل فقط، بل أكد المشاركون أيضًا على ضرورة توسيع نطاق النشر ليشمل العالم أجمع، حيث أشار الأستاذ بكر عبد الحق –وهو مؤسس المرصد الفلسطيني "تحقق"– إلى أنه "لا ينبغي أن يقتصر النشر على قطاع غزة أو فلسطين فقط، بل يجب توسيع نطاقه عالميًا". وشدد الأستاذ جلال أبو خاطر –وهو مدير المناصرة بالمركز العربي لتطور الاعلام "حملة"– على أهمية التواجد على المنصات الرئيسية، قائلاً: "يجب أن تكون أخبارنا موجودة على المنصات الرئيسية". وقد اتفق جميع المشاركين على أن التركيز على البعد الإنساني وتقديم محتوى متعدد اللغات هو أمر أساسي للوصول إلى جمهور عالمي، مما يعكس إدراكهم العميق لأهمية التواصل الفعال مع مختلف الثقافات.

التحيز الرقمي وقيود منصات "ميتا"

يتفق المشاركون في المقابلة على وجود تحيز واضح من قبل منصات "ميتا" ضد المحتوى الفلسطيني، حيث يرون أن سياسات الشركة منحازة لصالح إسرائيل، ويشيرون إلى تقييد وصول المحتوى الفلسطيني وحذف الحسابات بشكل تعسفي. كما يعبر حجاب بقوله: "من وجهة نظري، لم تقدم ميتا أي مبررات مقنعة لتقييدها للمحتوى الفلسطيني، وقد أظهرت تحيزًا واضحًا لصالح إسرائيل"، ويضيف أبو الرب: "هذا تاريخ طويل من التقييد ومن المعاناة ومن حجب الرواية الفلسطينية". يوضح العوير أن "ميتا ويوتيوب وغيرهم بيأذنوا لوائح بالسياسة بالمنصة او ما تسمى ب"البوليسي" طبعاً المنصة أو (community policy) وهي تحتوي على عدة أشياء، واحدة من أهمها، عدم الدعوة للتطرف وعدم الدعوة لدعم أنظمات ارهابية أو ثارة العنفة وغيرها". ويرى عبد الحق أن "تتذرع 'ميتا' دائمًا بمكافحة خطاب الكراهية لتبرير تقييد المحتوى الفلسطيني، في حين أن تقارير حقوقية عديدة أكدت أن الشركة تتعاون بشكل مباشر مع الاحتلال الإسرائيلي". ويشدد أبو خاطر على أنه "يتوجب عليهم أن يكون هناك رقابة على المحتوى العنيف باللغة العبرية". في ظل هذا التحيز، تتنوع الحلول المقترحة لمواجهته، حيث يدعو البعض إلى ممارسة ضغط رسمي وحقوقي على "ميتا"، بينما يقترح آخرون حلولًا تقنية وقانونية، مثل تعيين مراقبين مستقلين وإعادة النظر في الخوارزميات المستخدمة.

دور الجهات الرسمية الفلسطينية والوسائل البديلة

يتفق المشاركون في المقابلة على ضعف الجهود الرسمية الفلسطينية في الضغط على "ميتا" لتغيير سياساتها، حيث يعبر حجاب عن ذلك قائلاً: "لا يوجد أي ضغط رسمي فلسطيني على ميتا يمكنني الإشارة إليه"، ويضيف أبو الرب: "نحن لا نملك النفوذ اللازم للتأثير على هذه المنصات". ويؤكد العوير: "هناك ضعفاً في ضغط الرسم الفلسطيني على شركة ميتا لوقف تقييد المحتوى الفلسطيني على منصاتها المختلفة؟ أكيد. هذا شيء أكيد". ويشير عبد الحق إلى أنه "هناك ضعف واضح في الجهود الرسمية الفلسطينية فيما يتعلق بالضغط على 'ميتا'". ويشدد أبو خاطر على أنه "ترى أن هناك قانون

يحدث من طرف رسمية فلسطينية. في أوقات تتدخل جهات رسمية إلى إزالة محتوى فلسطيني يمكن أن يضر في شخصيات معينة في الحكومة والسلطة". وفي ضوء هذا القصور، يدعو المشاركون إلى تفعيل دور الجهات الحقوقية والمنظمات الدولية لممارسة ضغط أكبر على الشركة. وفي الوقت نفسه، يشجعون الصحفيين على استخدام وسائل بديلة مثل تيليغرام وتويتر، التي توفر مساحة أوسع للتعبير عن الرأي ونقل الأخبار.

الرسالة الإعلامية وتأثيرها

يؤكد المشاركون على أهمية انتقاء الرسالة الإعلامية الموجهة للعالم، مشددين على ضرورة التوازن بين توثيق الانتهاكات الإسرائيلية وتقديم شهادات حية، وبين إبراز البعد الإنساني وتقديم قصص مؤثرة عن معاناة الشعب الفلسطيني. كما يعبر حجاب أن "معظم المحتوى الفلسطيني يوثق الجرائم والانتهاكات الإسرائيلية، ولا يتضمن دعوات للعنف"، ويضيف أبو الرب: "طبيعي سؤال القصف مشاهد الإنسانية بعيداً عن الدماء والإشلاء وصف مظاهر وتجليات الخوف والاحتزاز من نتيجة القذائف وهدم البيوت قصص الأطفال قصص الأيتام تركيز على البعد الإنساني والسياق الإنساني". ويؤكد العوير على أن "نجح الناشطون من خلال تسخير صفحات الوسائل التواصل الاجتماعي من إيصال الرسائل". ويرى عبد الحق أن "التركيز على الحقائق بدلاً من العاطفة، إذ لا ينبغي أن تقتصر الرسالة الإعلامية على المشاهد الدموية وصور الشهداء فقط، بل يجب تقديم تغطيات معمقة تعتمد على الحقائق والتقارير الاستقصائية". ويشدد أبو خاطر على أهمية "الفيديوهات التي تتصور على الهاتف بشكل عمودي هي أشهر نوع فيديو في العالم. لأننا نتحدث عن قصة. كل شخص يتحدث عن قصة ويشارك فيديوهات ويكون هناك وصولية كبيرة ووسعة عالمياً". ويتفق المشاركون على أن الإعلام الفلسطيني نجح في إيصال صوته إلى العالم، ولكنهم يرون أن هناك حاجة إلى بذل المزيد من الجهود لتعزيز المحتوى المقدم باللغات المختلفة.

السؤال السادس: هل يلجا الصحفيون الفلسطينيون الى منصات أخرى لإيصال آرائهم؟

أظهرت المقابلات أن الصحفيين الفلسطينيين يدركون بوضوح حجم القيود التي تفرضها شركة "ميتا" على المحتوى الفلسطيني، ما دفعهم إلى التوصية باستخدام منصات بديلة تتيح مساحة أوسع لحرية التعبير ونقل الأخبار. وقد أكد الصحفي أحمد حجاب الذي دعا الصحفيين إلى استثمار أدوات جديدة قائلاً" :يجب أن يستخدم الصحفيون الوسائل المتاحة كافة لنقل الحقيقة"، وفي السياق ذاته، ورد في تحليل مضمون المقابلات أن المشاركين يشجعون على استخدام وسائل بديلة مثل تيليغرام وتويتر نظرًا لمرونتها مقارنة بإنستغرام، الذي يوصف بأنه بيئة شديدة التقييد. تعكس هذه التصريحات توجهًا جماعيًا بين الصحفيين الفلسطينيين نحو إعادة توزيع الحضور الرقمي، باستخدام منصات أقل رقابة وأكثر قدرة على ضمان وصول المحتوى إلى الجمهور العالمي، خاصة في أوقات الأزمات والتصعيد الميداني.

الفصل الرابع

مناقشة النتائج

في هذا الفصل، تستعرض الباحثة النتائج الرئيسية التي توصلت إليها الدراسة، وتناقش دلالاتها وتأثيراتها المحتملة على المشهد الإعلامي الفلسطيني والعلاقة بين الصحفيين الفلسطينيين ومنصة انستغرام. كما ستقدم توصيات عملية للتعامل مع هذه التحديات، بهدف تعزيز حرية التعبير الرقمي وضمان وصول المحتوى الفلسطيني إلى الجمهور بشكل عادل وشفاف.

مناقشة نتائج الدراسة

سعت هذه الدراسة إلى الإجابة عن سؤال مركزي: كيف تنعكس الاستراتيجيات الرقمية لشركة ميتا في تقييد المحتوى الفلسطيني على صورتها الذهنية لدى الصحفيين الفلسطينيين؟ وقد انبثقت عن هذا السؤال الرئيسي عدة أسئلة فرعية، هدفت إلى قياس مدى انعكاس تقييد المحتوى المذكور على الصورة الذهنية لدى الصحفيين، والتي تمت مناقشتها للإجابة على السؤال المركزي الرئيس على النحو التالي:

مناقشة نتائج السؤال الأول: ما الاستراتيجيات الرقمية التي تقوم بها ميتا في تقييد المحتوى الفلسطيني على منصة إنستغرام من وجهة نظر الصحفيين الفلسطينيين؟

كشفت نتائج الاستبيان والمقابلات عن صورة مقلقة للتحيز الرقمي الذي يواجهه الصحفيون الفلسطينيون على منصات "ميتا". فبينما تشير نتائج الاستبيان إلى أن الصحفيين يرون أن "ميتا" تمارس تقييدًا متوسطًا للمحتوى الفلسطيني، إلا أن هذا التقييد المتوسط بلغ متوسط حسابه (3.06) يحمل في طياته دلالات خطيرة. فالقلق العميق من استخدام كلمات ورموز معينة قد تؤدي إلى تقييد المحتوى، والرغبة في أن تكون "ميتا" أكثر شفافية في سياساتها، يعكسان شكوكًا عميقة في عدالة خوارزميات "ميتا" وشفافيتها. وتؤكد المقابلات المعمقة مع الصحفيين هذه النتيجة، حيث يتفقون على وجود تحيز واضح من قبل "ميتا" لصالح إسرائيل، ويشيرون إلى تقييد المحتوى الفلسطيني وحذف الحسابات بشكل تعسفي. هذا التحيز

يثير تساؤلات حول دور "ميتا" في تشكيل الرأي العام العالمي وتأثيرها على حرية التعبير، خاصةً في ظل ضعف الجهود الرسمية الفلسطينية في الضغط على "ميتا" لتغيير سياساتها. وفي الوقت نفسه، يلعب الصحفيون الفلسطينيون دورًا حاسمًا في نقل الحقيقة إلى العالم، حيث يؤكدون على أهمية التوازن بين توثيق الانتهاكات الإسرائيلية وتقديم قصص إنسانية مؤثرة عن معاناة الشعب الفلسطيني. إلا أنهم يواجهون تحديات كبيرة في ظل التحيز الرقمي الذي يتعرضون له، مما يتطلب تضافر الجهود من مختلف الأطراف، بما في ذلك "ميتا"، والجهات الرسمية الفلسطينية، والمنظمات الحقوقية، والمجتمع المدني. وتتفق هذه النتيجة مع نظرية الصورة الذهنية، حيث أن التحيز الرقمي الذي يواجهه الصحفيون الفلسطينيون على منصات "ميتا" يؤثر بشكل مباشر على الصورة الذهنية التي يتم تشكيلها عن القضية الفلسطينية في أذهان الجمهور العالمي. فعندما يتم تقييد المحتوى الفلسطيني وحذف الحسابات، يتم حرمان الجمهور من الاطلاع على وجهة النظر الفلسطينية، مما يؤدي إلى تشويه الصورة الذهنية للقضية الفلسطينية وتكريس الصورة النمطية التي يروج لها الاحتلال الإسرائيلي.

لا يقتصر تأثير التحيز الرقمي الذي تمارسه "ميتا" على تشويه الصورة الذهنية للقضية الفلسطينية فحسب، بل يتجاوز ذلك ليشمل دور المستخدمين أنفسهم في تشكيل هذه الصورة. ففي ظل التدفق الهائل للمعلومات والصور على وسائل التواصل الاجتماعي، يثار تساؤل جوهري حول مدى دقة وموضوعية هذه المحتويات. هل تعكس الصور ومقاطع الفيديو المتداولة الواقع كما هو، أم أنها تخضع لعمليات تجميل أو تزييف تهدف إلى تقديم صورة مثالية أو مبالغ فيها؟

إن الإجابة على هذا التساؤل تحمل أهمية بالغة في سياق القضية الفلسطينية، حيث يلعب الإعلام الرقمي دورًا محوريًا في نقل صورة الواقع إلى العالم. فإذا كان المستخدمون يميلون إلى تجميل الواقع أو تزييفه، فقد يؤدي ذلك إلى تشويه الصورة الذهنية للقضية وتقليل التعاطف معها. وعلى الجانب الآخر، إذا كان الواقع نفسه مروعًا للغاية، فإن نقل صور ومقاطع فيديو حقيقية قد يصدم الجمهور العالمي ويؤثر على تشكيل رأيه.

في هذا السياق، يكتسب دور الصحفيين الفلسطينيين أهمية استثنائية، حيث يجب عليهم تحقيق التوازن الدقيق بين توثيق الانتهاكات الإسرائيلية ونقل القصص الإنسانية المؤثرة عن معاناة الشعب الفلسطيني. ولا يقتصر دورهم على ذلك، بل يمتد إلى التحقق من صحة الصور والمعلومات المتداولة على وسائل التواصل الاجتماعي، والتأكد من أنها تعكس الواقع بدقة وموضوعية. إن فهم العلاقة المعقدة بين التحيز الرقمي الذي تمارسه "ميتا" ودور المستخدمين في تشكيل الصورة الذهنية للقضية الفلسطينية يشكل ضرورة حتمية لتطوير استراتيجيات فعالة لمواجهة التحيز الرقمي وتعزيز الصورة الذهنية الإيجابية للقضية في أذهان الجمهور العالمي.

إن هناك توافقًا كبيرًا بين هذه النتيجة ونتيجة الدراسات السابقة في هذه الدراسة، حيث أكدت جميع الدراسات على وجود تحيز رقمي ضد المحتوى الفلسطيني على منصات التواصل الاجتماعي، وأن هذا التحيز يؤثر على تشكيل الرأي العام العالمي. فدراسة الجواد (2024) أكدت على أن خوارزميات المنصات الرقمية تميل إلى تعزيز فقاعات المعلومات وتقوية التحيز التأكيدي، مما يؤثر على سلوكيات المستخدمين وتفاعلهم مع المحتوى، وبالتالي يؤثر على تشكيل الرأي العام. ودراسة الصغير (2023) أشارت إلى المخاوف المتزايدة من توطين خدمات الذكاء الاصطناعي في ممارسة المهنة الصحفية، وتأثير ذلك على القيم المهنية وأخلاقياتها. ودراسة مراد (2023) أكدت على أن الحرب الإعلامية ليست جديدة، إلا أن تقنياتها تطورت حتى أصبحت عاملاً مؤثرًا في مجرى الأحداث، وأن وسائل الإعلام الغربية التقليدية منحازة في تغطيتها للشأن الفلسطيني. ودراسة ناشف (2023) أشارت إلى أن الشركات الرقمية، وتحديدًا "ميتا"، لا تتعامل مع المحتوى الإسرائيلي بالكيفية نفسها التي تتعامل بها مع المحتوى الفلسطيني، وأن خوارزميات المنصات الرقمية منحازة تمامًا إلى الطرف الإسرائيلي. ودراسة شومان (2022) بينت أن سياسات فيسبوك أسهمت في انتهاك الحقوق الرقمية الفلسطينية، وتساوقت مع سياسات الاحتلال التي عملت على انتهاك الحق في الوصول للإنترنت. ودراسة (Alimardani & Elswah, 2021) أشارت إلى أن القمع الرقمي الذي يمارسه فيسبوك لا يزال ينذر بالخطر، وأن

الابتكارات التكتيكية تبقى ردة فعل دفاعية ضد النظام التمييزي. ودراسة (Taha, 2021) كشفت أن مواقع التواصل الاجتماعي تحولت من أداة لتعزيز حرية التعبير والحقوق إلى منتدى مفتوح للملاحقة والاضطهاد. ودراسة (Distretti, 2020 & Cristiano) أكدت على أن خوارزميات وسائل التواصل الاجتماعي تخدم نظام إدارة إسرائيلي يجعل المحتوى الفلسطيني أكثر عرضةً للرقابة، مما يؤدي إلى إزالة فلسطين من الفضاء الإلكتروني.

مناقشة نتائج السؤال الثاني: ما المحتوى الإعلامي الرقمي الذي تقوم شركة ميتا بتقييده على منصة إنستغرام من وجهة نظر الصحفيين الفلسطينيين؟

كشفت نتائج الاستبيان والمقابلات عن نمط مقلق من الرقابة الرقمية التي تستهدف المحتوى الفلسطيني على منصات "ميتا". حيث ظهر توافق واضح بين المتوسط الحسابي المرتفع لتقييد المحتوى، كما تم قياسه في الاستبيان، وشهادات الصحفيين في المقابلات، الذين أجمعوا على وجود تحيز منهجي لصالح إسرائيل. هذا التوافق يؤكد على أن الرقابة ليست مجرد تصور، بل هي واقع ملموس يعيشه الصحفيون الفلسطينيون يوميًا. ويتركز التقييد بشكل خاص على المحتوى المتعلق ب "فلسطين، غزة، المقاومة، والشهداء"، مما يشير إلى حساسية هذه المواضيع بالنسبة ل"ميتا". ومع ذلك، فإن هذا لا يبرر التقييد المفرط الذي يمارس على هذا النوع من المحتوى، والذي يمثل جزءًا أساسيًا من الهوية الفلسطينية. حتى المحتوى الذي يوثق "صور اعتداءات المستوطنين على الفلسطينيين" لا يسلم من التقييد، مما يدل على أن الرقابة تشمل جميع جوانب الصراع الفلسطيني الإسرائيلي. وكشفت المقابلات عن أسباب أخرى للتحيز الرقمي، مثل اعتماد "ميتا" على خوارزميات متحيزة، وتعاونها مع جهات معينة، وتطبيق معايير مزدوجة في التعامل مع المحتوى العنيف. يشكو الصحفيون من أن "ميتا" تتذرع بمكافحة خطاب الكراهية لتبرير التقييد، بينما تتجاهل المحتوى العنيف باللغة العبرية. مما يزيد ضعف الجهود الرسمية الفلسطينية في الضغط على "ميتا" من تفاقم المشكلة. ويشعر الصحفيون بأنهم متروكون لمواجهة هذه التحديات بمفردهم، ويدعون إلى تفعيل دور الجهات الحقوقية والمنظمات الدولية. وبالرغم من أن

الرسالة الإعلامية التي يقدمها الصحفيون الفلسطينيون تواجه تحديات كبيرة في الوصول إلى الجمهور العالمي بسبب التحيز الرقمي. فإنهم يواصلون التركيز على توثيق الانتهاكات الإسرائيلية وتقديم شهادات حية، بالإضافة إلى إبراز البعد الإنساني وتقديم قصص مؤثرة عن معاناة الشعب الفلسطيني. وتتوافق هذه النتيجة مع نظرية الصورة الذهنية، في سعي منصات "ميتا" من خلال تقييد المحتوى الفلسطيني إلى تشويه الصورة الذهنية للقضية الفلسطينية في وعي الجمهور العالمي. هذا التقييد المنهجي يؤدي إلى خلق صورة نمطية سلبية عن الفلسطينيين، وتقديم رواية أحادية الجانب للصراع، مما يؤثر على تشكيل الرأي العام العالمي. ونجد توافقًا كبيرًا بين هذه النتيجة ونتائج الدراسات السابقة في عدة نقاط رئيسية. فدراسة الجواد (2024) تؤكد على دور خوارزميات المنصات الرقمية في تشكيل الرأي العام وتعزيز التحيز التأكيدي، وهو ما يتوافق مع نتائج هذه النتيجة التي أظهرت تحيز خوارزميات "ميتا" ضد المحتوى الفلسطيني. كما تتفق دراسة الصغير (2023) مع هذه الدراسة في إبراز المخاوف المتعلقة بتأثير الذكاء الاصطناعي وصناع المحتوى الرقمي على القيم المهنية للصحافة. ودراسة مراد (2023) وناشف (2023) وشومان (2022) تتفق جميعها مع هذه الدراسة في إبراز دور منصات التواصل الاجتماعي في تقييد المحتوى الفلسطيني وانتهاك الحقوق الرقمية، وتؤكد على أن هذه المنصات تعمل على تشكيل الحيّز الذهني للفئات المستهدفة في اتجاه أهداف القوى التي توجهها. وتؤكد دراسة ناشف على وجه الخصوص أن شركات التواصل الاجتماعي تتعامل بشكل تمييزي مع المحتوى الفلسطيني، وتتجاهل المحتوى العنصري والمحرض على العنف باللغة العبرية. ودراسة (Alimardani, 2021 & Elswah) ودراسة (Taha, 2021) ودراسة (Distretti & Cristiano, 2020) التي تؤكد أيضًا على وجود رقابة رقمية منهجية تستهدف المحتوى الفلسطيني، وتؤكد على أن هذه الرقابة تهدف إلى محو الرواية الفلسطينية من الفضاء الإلكتروني. وتوضح دراسة (Elswah & Alimardani, 2021) أن الابتكارات التكتيكية التي يستخدمها الناشطون الفلسطينيون هي مجرد ردود فعل دفاعية ضد نظام تمييزي. ومع ذلك، تختلف بعض الدراسات في تركيزها على جوانب محددة. فدراسة ليندة وأيوب (2022) تركز على تأثير الثورة الرقمية على المجال العسكري وظهور الحروب السيبرانية.

مناقشة نتائج السؤال الثالث: ما انعكاس تقييد المحتوى الفلسطيني على الصورة الذهنية لشركة ميتا عبر منصة إنستغرام من وجهة نظر الصحفيين الفلسطينيين؟

كشفت نتائج الاستبيان والمقابلات عن صورة موحدة ومقلقة: الصحفيون الفلسطينيون يرون أن شركة "ميتا" تمارس رقابة وتحيزًا ممنهجًا ضد المحتوى الفلسطيني، مما يؤثر بشكل كبير على صورتها الذهنية. هذا الإجماع، الذي تجسد في الدرجة الكلية المرتفعة جدًا لانعكاس تقييد المحتوى الفلسطيني على الصورة الذهنية ل"ميتا" في الاستبيان، يؤكده أيضًا المشاركون في المقابلات، الذين أشاروا إلى تحيز واضح لصالح الرواية الإسرائيلية وتقييد المحتوى الفلسطيني وحذف الحسابات. والقلق الأكبر لدى الصحفيين يتمثل في هيمنة الرواية الإسرائيلية على منصة إنستغرام. هذا القلق يعكس شعورًا عميقًا بأن "ميتا" لا تكتفي بالرقابة، بل تساهم بفعالية في ترويج الرواية الإسرائيلية، مما يعزز سيطرة إسرائيل على الفضاء الإلكتروني الفلسطيني. هذا الشعور يتوافق مع ما ذكره المشاركون في المقابلات، الذين أشاروا إلى أن "ميتا" تتذرع بمكافحة خطاب الكراهية لتبرير تقييد المحتوى الفلسطيني، بينما تتعاون بشكل مباشر مع الاحتلال الإسرائيلي. وعلى الرغم من أن الرقابة على المحتوى الناقد لإسرائيل تعتبر أقل حدة من هيمنة الرواية الإسرائيلية، إلا أنها لا تزال تشكل تهديدًا لحرية التعبير. الصحفيون يرون أن هذه الرقابة تحد من قدرتهم على نقل الحقائق وتوثيق الانتهاكات الإسرائيلية، مما يؤثر على قدرتهم على أداء رسالتهم الإعلامية. وإن ضعف الجهود الرسمية الفلسطينية في الضغط على "ميتا" يزيد من تفاقم هذه المشكلة. الصحفيون يرون أن هناك قصورًا واضحًا في هذا الجانب، ويدعون إلى تفعيل دور الجهات الحقوقية والمنظمات الدولية لممارسة ضغط أكبر على الشركة. هذا القصور الرسمي يفسر جزئيًا قدرة "ميتا" على الاستمرار في سياساتها المتحيزة، دون أن تواجه ردًا رادعًا. وفي ظل هذه التحديات، تبرز أهمية الرسالة الإعلامية التي يوجهها الصحفيون الفلسطينيون للعالم. المشاركون في المقابلات يؤكدون على ضرورة التوازن بين توثيق الانتهاكات الإسرائيلية وتقديم شهادات حية، وبين إبراز البعد الإنساني وتقديم قصص مؤثرة عن معاناة الشعب الفلسطيني. هذا التوازن ضروري

للوصول إلى جمهور عالمي، وإقناعه بعدالة القضية الفلسطينية. ان هذه النتيجة مجتمعة (من الاستبيان والمقابلات المتعمقة) تشير إلى أن "ميتا" تمارس دورًا سلبيًا في الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، من خلال تقييد المحتوى الفلسطيني وتفضيل الرواية الإسرائيلية. هذا الدور يثير تساؤلات حول حيادية المنصات الرقمية، ودورها في تشكيل الرأي العام العالمي.

تتوافق هذه النتيجة بشكل كبير مع نظرية الصورة الذهنية. حيث تفترض النظرية أن الأفراد يشكلون تصوراتهم عن الكيانات والمؤسسات بناءً على المعلومات والتجارب التي يتلقونها. في هذا السياق، فإن تجارب الصحفيين الفلسطينيين مع "ميتا"، والتي تتضمن تقييد المحتوى وحذف الحسابات وتفضيل الرواية الإسرائيلية، ساهمت في تشكيل صورة ذهنية سلبية للغاية للشركة.

وبالنظر إلى الدراسات السابقة، هناك توافقًا كبيرًا مع النتيجة الحالية. فدراسة الجواد (2024) تؤكد على دور خوارزميات المنصات الرقمية في تشكيل الرأي العام، وهو ما يتوافق مع تأثير "ميتا" على الصورة الذهنية للصحفيين الفلسطينيين. دراسة الصغير (2023) تسلط الضوء على التحديات التي تواجه الصحافة في ظل البيئة الرقمية، بما في ذلك استقطاب صناع المحتوى الرقمي وتوظيف الذكاء الاصطناعي، وهي قضايا تتقاطع مع قضية الرقابة والتحيز التي تمارسها "ميتا". دراسة مراد (2023) وناشف (2023) وشومان (2022) تؤكد على وجود تحيز واضح من قبل منصات التواصل الاجتماعي لصالح الرواية الإسرائيلية، وتقييد المحتوى الفلسطيني. ودراسات (Elswah & Alimardani, 2021) و(Taha, 2021) و(Distretti & Cristiano, 2020) التي تؤكد على وجود رقابة وتحيز ممنهج ضد المحتوى الفلسطيني، وتصف هذا الواقع بأنه "احتلال رقمي" و"استشراق رقمي"، وهي مصطلحات تعكس مدى خطورة الوضع. ودراسة ليندة وأيوب (2022) التي تتناول تأثير الثورة الرقمية على المجال العسكري، وهو موضوع ذو صلة بالصراع الفلسطيني الإسرائيلي، الذي يشهد استخدامًا مكثفًا للتقنيات الرقمية في الحرب الإعلامية.

مناقشة نتائج السؤال الرابع: ما اتجاهات الصحفيين الفلسطينيين تجاه سياسة ميتا على منصة إنستغرام؟

أظهرت نتائج الاستبيان والمقابلات، صورة متناسقة ومؤكدة لرفض الصحفيين الفلسطينيين لسياسات "ميتا" على إنستغرام، وتكشف عن أسباب عميقة لهذا الرفض. فالاستبيان، من خلال المتوسط الحسابي المرتفع لاتجاهات الصحفيين، يؤكد على عدم رضاهم العام عن سياسات "ميتا"، ويشير إلى قلقهم من تأثيرها السلبي على المحتوى الفلسطيني. هذا القلق يتجلى بشكل خاص في خشية الصحفيين من تدهور سمعة "ميتا" وفقدان ثقة المستخدمين بها، وهو ما أكدته المقابلات من خلال شعور الصحفيين بالتحيز الرقمي. فالصحفيون يرون أن سياسات "ميتا" منحازة لصالح إسرائيل، وأنها تقيد المحتوى الفلسطيني وتحذف الحسابات بشكل تعسفي. هذا الشعور بالتحيز يعزز من رفضهم لسياسات "ميتا"، ويجعلهم يشككون في مبرراتها، وهو ما يتضح من عدم تفهمهم لسياسات تقييد المحتوى الفلسطيني، كما أظهرت نتائج الاستبيان. وتكشف المقابلات عن أسباب أخرى لرفض الصحفيين لسياسات "ميتا"، منها ضعف الجهود الرسمية الفلسطينية في الضغط على الشركة، والحاجة إلى تفعيل دور الجهات الحقوقية والمنظمات الدولية. كما تؤكد على أهمية الرسالة الإعلامية في تشكيل الرأي العام العالمي، وضرورة التوازن بين توثيق الانتهاكات الإسرائيلية وإبراز البعد الإنساني. هذا التكامل بين نتائج الاستبيان والمقابلات يقدم صورة شاملة ومفصلة لرفض الصحفيين الفلسطينيين لسياسات "ميتا"، ويكشف عن الأسباب العميقة لهذا الرفض. فالصحفيون يشعرون بأنهم مستهدفون من قبل "ميتا"، وأن أصواتهم تُكمم، وأن جهودهم في نقل الحقيقة تُعاق. هذا الشعور بالظلم والإحباط يدفعهم إلى المطالبة بتغيير سياسات "ميتا"، وإلى البحث عن بدائل أخرى للتعبير عن آرائهم ونقل الأخبار. وتتلاقى هذه النتيجة مع نظرية الصورة الذهنية، حيث تؤكد على أن سياسات "ميتا" وتفاعلاتها مع المحتوى الفلسطيني قد شكلت صورة ذهنية سلبية لدى الصحفيين الفلسطينيين، فالتجارب والتفاعلات مع "ميتا" رسخت تصورًا بأن الشركة منحازة ضدهم، وتقيد حريتهم في التعبير، وتتجاهل معاناتهم. هذا التوافق يمتد ليشمل الدراسات السابقة، حيث تؤكد جميعها على وجود تحيز رقمي ضد المحتوى الفلسطيني، وعلى دور الخوارزميات في

تقييده، وعلى ضعف الجهود الرسمية في مواجهة هذه التحديات. فدراسة الجواد (2024) تؤكد على تأثير الخوارزميات في تشكيل الرأي العام، ودراسة الصغير (2023) تشير إلى بروز تحديات جديدة في ظل البيئة الرقمية، ودراسة مراد (2023) تؤكد على تطور الحرب الإعلامية، ودراسة ناشف (2023) تشير إلى انحياز خوارزميات المنصات الرقمية، ودراسة ليندة وأيوب (2022) تتناول تداعيات الثورة الرقمية على المجال العسكري، ودراسة شومان (2022) تؤكد على انتهاك سياسات فيسبوك للحقوق الرقمية الفلسطينية، ودراسات (Elswah & Alimardani, 2021) و(Taha, 2021) و(Cristiano, Distretti & 2020) تؤكد على القمع الرقمي والتمييز وغياب الشفافية في تعامل المنصات مع المحتوى الفلسطيني.

مناقشة نتائج السؤال الخامس: كيف يمكن التعامل مع سياسة ميتا في تقييد المعلومات على منصة إنستغرام من قبل الصحفيين الفلسطينيين؟

كشفت النتائج عن صورة معقدة للتحديات التي يواجهها الصحفيون الفلسطينيون في الفضاء الرقمي، حيث يتجلى بوضوح التناقض بين إصرارهم على إيصال صوتهم للعالم وبين القيود المفروضة عليهم من قبل منصة ميتا. فمن ناحية، يعكس ارتفاع المتوسط الحسابي في الاستبيان وعيًا عاليًا بحقوقهم وسعيًا حثيثًا لمواجهة تقييد المحتوى، وهو ما يشير إلى تصميمهم على تجاوز العقبات. ومن ناحية أخرى، تؤكد المقابلات على وجود تحيز ممنهج من قبل ميتا ضد المحتوى الفلسطيني، حيث يتفق الصحفيون على أن سياسات الشركة منحازة لصالح إسرائيل، وأنها تمارس تقييدًا تعسفيًا للمحتوى وحذفًا للحسابات. ويكمن السبب الجذري لهذا التحيز في تذرع ميتا بمكافحة خطاب الكراهية، وهو ذريعة يستخدمها لتقييد المحتوى الفلسطيني، بينما تتغاضى عن المحتوى التحريضي الإسرائيلي. هذا التمييز في تطبيق المعايير يخلق حالة من انعدام الثقة لدى الصحفيين، ويدفعهم للبحث عن منصات بديلة. ومما يزيد من حدة المشكلة ضعف الجهود الرسمية الفلسطينية في الضغط على ميتا، مما يشعر الصحفيين

بالعزلة، ويدفعهم للاعتماد على جهودهم الذاتية والجماعية. ومع ذلك، فإن إصرارهم على تجاوز القيود يعكس إيمانهم العميق بأهمية رسالتهم الإعلامية، ورغبتهم في إيصال صوت الشعب الفلسطيني للعالم.

إن التوتر بين الالتزام بتعليمات ميتا والسعي لتجاوز القيود المفروضة عليها يمثل معضلة حقيقية للصحفيين الفلسطينيين. فهم يدركون أهمية الالتزام بالسياسات، ولكنهم يرون أنها تستخدم لتقييد حرية التعبير. هذا التوتر يدفعهم إلى البحث عن حلول مبتكرة، مثل استخدام وسائل بديلة وتطوير استراتيجيات إعلامية بديلة. وبشكل عام، تكشف النتائج عن وجود فجوة كبيرة بين الخطاب والممارسة فيما يتعلق بحرية التعبير في الفضاء الرقمي. فالصحفيون الفلسطينيون يواجهون تحديات جمة في نقل الأحداث، ويتعرضون لتقييد ممنهج لمحتواهم، مما يستدعي تحركًا جادًا من قبل الجهات الرسمية والحقوقية لتغيير سياسات ميتا وتوفير بيئة رقمية آمنة للصحفيين الفلسطينيين.

وتتفق هذه النتيجة ونظرية الصورة الذهنية في كيفية تشكيل تصورات الصحفيين الفلسطينيين عن شركة ميتا ودورها في الفضاء الإعلامي. فمن خلال تجاربهم المباشرة مع تقييد المحتوى وحذف الحسابات، تتشكل لديهم صورة ذهنية سلبية عن ميتا كشركة منحازة وغير محايدة. هذا التحيز يؤثر على ثقتهم بالمنصة، ويدفعهم للبحث عن بدائل أخرى للتعبير عن آرائهم.

وعند مقارنة هذه النتيجة بنتيجة الدراسات السابقة، نجد توافقًا كبيرًا في التأكيد على وجود تحيز رقمي ضد المحتوى الفلسطيني. فقد أشارت دراسة الجواد (2024) إلى أن خوارزميات المنصات الرقمية تميل إلى تعزيز فقاعات المعلومات وتقوية التحيز التأكيدي، مما يؤثر على تشكيل الرأي العام. كما أكدت دراسة مراد (2023) على أن الحرب الإعلامية تطورت تقنياتها حتى أصبحت عاملًا مؤثرًا في مجرى الأحداث، وأن وسائل الإعلام الغربية منحازة في تغطيتها للشأن الفلسطيني. وتوافقت نتائج دراسة ناشف (2023) مع هذه النتائج، إذ أشارت إلى أن خوارزميات المنصات الرقمية منحازة تمامًا إلى الطرف الإسرائيلي، وتراقب بصورة أساسية المنصات الإعلامية الفلسطينية. وأيضًا نتائج دراسة

شومان (2022) والتي بينت أن سياسات فيسبوك أسهمت في انتهاك حق التعبير والرأي، والحق في الحصول على المعلومات، والحق في عدم التمييز، وتساوقت مع سياسات الاحتلال.

وتتوافق دراسة (Elswah & Alimardani, 2021) أن القمع الرقمي الذي يمارسه فيسبوك لا يزال ينذر بالخطر، وأن الابتكارات التكتيكية تبقى ردة فعل دفاعية ضد النظام التمييزي. وأشارت دراسة (Taha, 2021) إلى أن غياب الشفافية بشأن ما يشكل "انتهاكًا" أو "تحريضًا" يؤدي إلى ممارسات تمييزية تنتهك حقوق الإنسان. ودراسة (Distretti & Cristiano, 2020) إذ أشارت إلى أن خوارزميات وسائل التواصل الاجتماعي تخدم نظام إدارة إسرائيلي يجعل المستخدمين والمحتوى الفلسطيني أكثر عرضةً للرقابة.

أما بالنسبة للاختلافات، فقد ركزت دراسة الصغير (2023) على تأثير الذكاء الاصطناعي وصناع المحتوى الرقمي على مستقبل الصحافة، وهو موضوع مختلف عن النتيجة الحالية. كما أن دراسة ليندة وأيوب (2022) تناولت تأثير الثورة الرقمية على المجال العسكري، وهو أيضًا موضوع مختلف عن النتيجة الحالية.

مناقشة نتائج السؤال السادس: هل يلجأ الصحفيون الفلسطينيون إلى منصات بديلة لإيصال آرائهم؟

تشير نتائج الدراسة إلى توجه الصحفيين الفلسطينيين نحو تبني منصات بديلة مثل تيليغرام وتويتر كأدوات تواصل فعالة لتجاوز سياسات "ميتا" التقييدية. هذه النتيجة تُعبّر عن تحول استراتيجي في سلوك الإعلاميين الفلسطينيين الرقمي، حيث يتم تجاوز الدور الحصري الذي تلعبه ميتا ك "حارس بوابة"، من خلال خلق فضاءات نشر موازية لا تخضع بالضرورة لنفس المعايير الخوارزمية الرقابية.

وبالنظر إلى نظرية حارس البوابة (Shoemaker & Vos, 2009)، فإن ما تقوم به ميتا يُعد تطبيقًا حديثًا لدور الحارس الإعلامي، لكنّ التحايل على هذا الدور عبر المنصات البديلة يُمثل إعادة توزيع لقوة

التحكم بالمعلومة، حيث بات الصحفي نفسه حارسًا مضادًا يملك القدرة على اختيار المسار البديل للمعلومة.

كما أن هذه الممارسة تعكس ما ذهبت إليه الأدبيات الحديثة مثل دراسة(van Dalen, 2024) ، التي تؤكد على صعود ما يسمى ب "الحراسة اللامركزية (Distributed Gatekeeping) "حيث لا تحتكر منصة واحدة كامل دورة النشر. ومن منظور نظرية الصورة الذهنية، فإن هذا التوجه يعزز الانطباع السلبي تجاه ميتا، إذ يظهرها كفاعل غير موثوق به في تمكين حرية التعبير، الأمر الذي يدفع الصحفيين لإعادة تشكيل بيئة التواصل بما يخدم استقلالهم المهني.

وعليه، فإن لجوء الصحفيين الفلسطينيين إلى وسائل بديلة لا يُعد فقط تكتيكًا تقنيًا، بل موقفًا سياسيًا رقميًا يعيد تعريف العلاقة بين الإعلام والمنصات الكبرى، ويدفع نحو نماذج نشر أكثر استقلالية وعدالة.

مناقشة فرضيات الدراسة

مناقشة النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha \leq 0.05$) في تقديرات أفراد عينة الدراسة حول انعكاس الاستراتيجيات لشركة ميتا في تقييد المحتوى الفلسطيني على صورتها الذهنية لدى الصحفيين الفلسطينيين تعزى لمتغير النوع الاجتماعي.

كشفت النتائج عن واقع مؤلم يواجهه الصحفيون الفلسطينيون، خاصةً الصحفيات، في ظل استراتيجيات شركة ميتا الرقمية. فقد أظهرت النتائج بوضوح أن الصحفيات الفلسطينيات أكثر إدراكًا لتأثير هذه الاستراتيجيات على تقييد المحتوى الفلسطيني وصورة الشركة الذهنية مقارنةً بزملائهم الذكور. هذا التفاوت الملحوظ، الذي يعكس حساسية أكبر لدى الصحفيات تجاه القضية، يمكن تفسيره بعدة عوامل متداخلة. فالصحفيات، بحكم دورهن في نقل الواقع الفلسطيني، قد يكنّ أكثر وعيًا بتأثير هذه

الاستراتيجيات على حرية التعبير وحقوق الفلسطينيين. كما أن تجاربهن الشخصية مع تقييد المحتوى قد تكون أكثر سلبية، مما يجعلهن أكثر تأثرًا بالقضية. بالإضافة إلى ذلك، قد يشعرن بمسؤولية أكبر تجاه نقل صوت الفلسطينيين للعالم، مما يجعلهن أكثر حساسية تجاه أي محاولة لإسكات هذا الصوت. هذه النتائج تدق ناقوس الخطر، وتستدعي اتخاذ إجراءات عاجلة لمواجهة هذا التحدي وضمان حرية التعبير وتكفل حقوق الفلسطينيين في نقل روايتهم للعالم.

مناقشة النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha \leq 0.05$) في تقديرات أفراد عينة الدراسة حول انعكاس الاستراتيجيات لشركة ميتا في تقييد المحتوى الفلسطيني على صورتها الذهنية لدى الصحفيين الفلسطينيين تعزى لمتغير العمر.

كشفت النتائج عن تباين ملحوظ في وجهات نظر الصحفيين الفلسطينيين حول سياسات شركة ميتا المتعلقة بتقييد المحتوى الفلسطيني على منصة إنستغرام، حيث تتجلى الفروق بشكل واضح بين الفئات العمرية المختلفة. فالصحفيون الأصغر سنًا، الذين تتراوح أعمارهم بين 20 و30 عامًا، يبدون أكثر حساسية وتأثرًا بهذه السياسات، ويعكسون وعيًا أعمق بالاستراتيجيات الرقمية التي تستخدمها ميتا، بالإضافة إلى استعدادهم الأكبر للتعبير عن آرائهم ومواقفهم. ويعزى ذلك إلى استخدامهم المكثف لوسائل التواصل الاجتماعي، ووعيهم المتزايد بالحقوق الرقمية. في المقابل، يظهر الصحفيون الأكبر سنًا، الذين تتراوح أعمارهم بين (40 و50) عامًا، رؤية أكثر شمولية وعمقًا لتأثير هذه السياسات على المحتوى الإعلامي الرقمي والصورة الذهنية لشركة ميتا، وذلك بفضل خبرتهم الطويلة في مجال الصحافة وقدرتهم على تقييم التأثيرات طويلة المدى. هذه النتائج تلقي الضوء على أهمية مراعاة الفروق العمرية في فهم وتفسير وجهات نظر الصحفيين، وتؤكد على ضرورة أن تتبنى شركة ميتا سياسات متوازنة تحترم حرية التعبير وتراعي حساسية القضية الفلسطينية، مع ضرورة تمكين الصحفيين من جميع الفئات العمرية وتزويدهم بالتدريب والتوعية اللازمة للتعامل مع تحديات الإعلام الرقمي.

مناقشة النتائج المتعلقة بالفرضية الثالثة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha \leq 0.05$) في تقديرات أفراد عينة الدراسة حول انعكاس الاستراتيجيات لشركة ميتا في تقييد المحتوى الفلسطيني على صورتها الذهنية لدى الصحفيين الفلسطينيين تعزى لمتغير طبيعة العمل.

كشفت النتائج عن وجود فروق جوهرية في تصورات الصحفيين الفلسطينيين لسياسات شركة ميتا على منصة إنستغرام، حيث أظهر المراسلون انتقادًا لاذعًا لهذه السياسات، معتبرين أنها تعيق عملهم الميداني وتحد من حرية التعبير. حيث يمثل المراسلون الخط الأمامي في تغطية الأحداث، مما يجعلهم الأكثر عرضة لتأثيرات تقييد المحتوى بشكل مباشر. فهم يواجهون صعوبات في نقل الحقائق وتوثيق الأحداث، مما يجعلهم أكثر حساسية تجاه هذه السياسات. في المقابل، أبدى المحررون اهتمامًا أكبر بتأثير هذه السياسات على الصورة الذهنية لميتا وسمعة المؤسسات الإعلامية. حيث ينظر المحررون إلى الصورة الأوسع، ويركزون على التأثير طويل المدى لسياسات ميتا على سمعة المؤسسات الإعلامية ومصداقيتها. إنهم مسؤولون عن الحفاظ على معايير الجودة والمهنية، وأي تقييد للمحتوى يهدد هذه المعايير. ويشترك الكتاب الصحفيون وإدارة المحتوى مع المراسلين في تجربتهم المباشرة مع تقييد المحتوى، ولكنهم يضيفون إليها تحليلاً أعمق للاستراتيجيات التي تستخدمها ميتا. إنهم يدركون أن هذه الاستراتيجيات ليست مجرد إجراءات فنية، بل هي جزء من سياسة أوسع تهدف إلى التحكم في تدفق المعلومات. تعكس هذه النتائج اختلافًا واضحًا في وجهات النظر بين الفئات الصحفية، وتؤكد على أهمية فهم السياق المهني عند دراسة تأثير سياسات وسائل التواصل الاجتماعي.

مناقشة النتائج المتعلقة بالفرضية الرابعة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha \leq 0.05$) في تقديرات أفراد عينة الدراسة حول انعكاس الاستراتيجيات لشركة ميتا في تقييد المحتوى الفلسطيني على صورتها الذهنية لدى الصحفيين الفلسطينيين تعزى لمتغير الخبرة العملية.

كشفت النتائج عن وجود تباين واضح في وجهات نظر الصحفيين الفلسطينيين تجاه سياسات شركة ميتا على منصة إنستغرام، حيث يظهر الصحفيون الشباب، ذوو الخبرة الأقل من (5) سنوات، رفضًا قاطعًا لهذه السياسات، معتبرينها قيودًا على حرية التعبير الرقمي. ويعكس هذا الموقف مدى تأثرهم بتقييد المحتوى، نظرًا لكونهم أكثر استخدامًا لوسائل التواصل الاجتماعي. في المقابل، يركز الصحفيون ذوو الخبرة الأكبر، الذين تجاوزت خبرتهم (5) سنوات، على التأثيرات الأعمق لهذه السياسات، خاصةً على المحتوى الإعلامي الرقمي والصورة الذهنية لشركة ميتا. ويرى هؤلاء الصحفيون أن تقييد المحتوى لا يقتصر على حجب المعلومات، بل يمتد ليشوه سمعة الشركة ويؤثر على مصداقيتها. وتوضح هذه النتائج وجود فجوة في الإدراك بين الأجيال الصحفية، حيث يميل الشباب إلى التركيز على الجوانب المباشرة للقيود، بينما ينظر المخضرمون إلى التداعيات طويلة المدى. وفي ظل السياق السياسي والإعلامي المعقد في فلسطين، تثير هذه النتائج قلقًا متزايدًا بشأن مستقبل حرية التعبير الرقمي، وتؤكد على ضرورة تبني شركات التكنولوجيا لسياسات شفافة وعادلة تحترم حقوق الصحفيين وتراعي الظروف المحلية.

مناقشة النتائج في ضوء نظرية حارس البوابة

تشير النتائج المتعلقة بتقييد المحتوى الفلسطيني من قبل شركة ميتا إلى نمط ممنهج من الحذف وتقليل الوصول وتعطيل الحسابات، وهي ممارسات تتسق مع الدور التقليدي ل "حراس البوابة"، لكن بصيغته الرقمية المعاصرة. وبالنظر إلى نظرية حارس البوابة، فإن شركة ميتا، من خلال خوارزمياتها وسياسات المحتوى، تقوم بتحديد السرديات التي يسمح بتداولها ضمن الفضاء الرقمي، ما يُعيد صياغة الأجندة الإعلامية من منطلق غير محايد. وبالتالي، تعكس هذه النتائج تطابقًا واضحًا بين آليات الرقابة الرقمية التي تمارسها ميتا، ووظيفة "الحارس الإعلامي" الذي يحدد ما يصل إلى الجمهور، وهو ما يفسر تكوّن صورة ذهنية سلبية لدى الصحفيين الفلسطينيين تجاه الشركة.

التوصيات

بناءً على نتائج الدراسة وتحليل التحديات التي يواجهها الصحفيون الفلسطينيون في ظل استراتيجيات "ميتا" الرقمية، يقدم هذا القسم خمس توصيات رئيسية تستهدف الجهات المعنية المختلفة، بما في ذلك شركة "ميتا"، والجهات الرسمية الفلسطينية، والصحفيين الفلسطينيين، والجهات الحقوقية الدولية، والمجتمع الدولي. تهدف هذه التوصيات إلى تحقيق تغيير ملموس في سياسات "ميتا" وممارساتها، وضمان احترام حرية التعبير الرقمي للصحفيين الفلسطينيين.

التوصيات والاقتراحات العملية:

التوصيات المقترحة لشركة "ميتا":

1. زيادة الشفافية وتعيين مراقبين مستقلين: يجب على "ميتا" أن تكون أكثر شفافية في سياساتها وخوارزمياتها، وأن توضح للمستخدمين الكلمات والمصطلحات التي قد تؤدي إلى تقييد المحتوى. بالإضافة إلى ذلك، يجب تعيين مراقبين مستقلين لمراقبة سياسات "ميتا" والتأكد من عدم وجود تحيز ضد المحتوى الفلسطيني.
2. مراقبة المحتوى العنيف باللغة العبرية: يجب على "ميتا" أن تفرض رقابة على المحتوى العنيف باللغة العبرية، تمامًا كما تفعل مع المحتوى العربي، لضمان المساواة والعدالة في تطبيق معاييرها.

التوصيات المقترحة للجهات الرسمية الفلسطينية:

1. تفعيل الضغط الرسمي وتكثيف الجهود: يجب على الجهات الرسمية الفلسطينية تكثيف جهودها للضغط على "ميتا" لتغيير سياساتها، وذلك من خلال التواصل المباشر مع الشركة، وتقديم شكاوى رسمية، والتعاون مع المنظمات الدولية.
2. تفعيل قوانين تجرم التحيز الرقمي: على الجهات المختصة تفعيل قوانين تجرم التحيز الرقمي وتضمن حرية التعبير على المنصات الرقمية.

التوصيات المقترحة للصحفيين الفلسطينيين:

1. تطوير استراتيجيات إعلامية فعالة واستخدام الوسائل البديلة: يجب على الصحفيين الفلسطينيين تطوير استراتيجيات إعلامية فعالة للوصول إلى جمهور عالمي، وذلك من خلال التركيز على البعد الإنساني، وتقديم محتوى متعدد اللغات، واستخدام الوسائل الرقمية الحديثة، بالإضافة إلى استخدام وسائل بديلة مثل تيليغرام وتويتر، التي توفر مساحة أوسع للتعبير عن الرأي ونقل الأخبار.
2. التركيز على الحقائق والبعد الإنساني: يجب تطوير المحتوى الإعلامي المقدم من قبل الصحفيين الفلسطينيين بحيث يرتكز على الحقائق والتقارير الاستقصائية مع التركيز على البعد الإنساني، وتقديم قصص مؤثرة عن معاناة الشعب الفلسطيني.
3. فهم آليات الحراسة الرقمية: تعزيز وعي الصحفيين الفلسطينيين بمفهوم "الحراسة الرقمية" والخوارزميات التي تتحكم في تدفق المعلومات، وذلك عبر تدريبات وورش عمل تُسلّط الضوء على كيفية التلاعب بالوصول إلى المحتوى على إنستغرام، وأساليب تجاوز التقييد التقني.

التوصيات المقترحة للجهات الحقوقية والمنظمات الدولية:

1. تعزيز الجهود الحقوقية وممارسة الضغط: يجب على الجهات الحقوقية والمنظمات الدولية تكثيف جهودها لمراقبة التحيز الرقمي الذي تمارسه "ميتا"، وتقديم تقارير دورية حول هذه القضية، وممارسة ضغوط قانونية وسياسية على الشركة، لضمان احترام حرية التعبير وحقوق الصحفيين الفلسطينيين.
2. توثيق ممارسات الحراسة الرقمية: إنشاء قاعدة بيانات للمحتوى الفلسطيني الذي يتم تقييده أو حذفه، بهدف تحليل نمط الحذف وتقديم أدلة علمية على الحظر الرقمي أمام المنظمات الدولية.

التوصيات المقترحة للمجتمع الدولي

دعم الوسائل البديلة وتعزيز المحتوى المقدم باللغات المختلفة: يجب دعم الصحفيين الفلسطينيين في استخدام الوسائل البديلة، مثل تيليغرام وتويتر، وذلك من خلال توفير التدريب والموارد اللازمة. بالإضافة إلى تعزيز المحتوى الإعلامي الفلسطيني المقدم باللغات المختلفة، لضمان وصوله إلى جمهور عالمي أوسع.

التوصيات والاقتراحات العلمية:

1. إجراء تحليل محتوى كمي وكيفي :لتحليل الخطاب الإعلامي حول القضية الفلسطينية على منصات "ميتا"، وتحديد أنماط التغطية، والتحيز، والكلمات المفتاحية المستخدمة .

2. بناء علاقات مع المؤثرين الرقميين :لتعزيز المحتوى الفلسطيني على منصات التواصل الاجتماعي، والوصول إلى جمهور أوسع .

3. إعداد خطة اتصالات استراتيجية :للجهات الرسمية الفلسطينية والمنظمات الحقوقية، تهدف إلى التأثير على سياسات "ميتا" وتحسين الصورة الذهنية للقضية الفلسطينية .

4. استخدام أدوات الاستماع الاجتماعي :لمراقبة المحادثات حول القضية الفلسطينية على منصات التواصل الاجتماعي، وتحديد القضايا والمخاطر المحتملة.

5. التوسع في استخدام نظرية حارس البوابة: يُوصى بمزيد من الدراسات الأكاديمية التي تستخدم نظرية حارس البوابة لتحليل دور المنصات الرقمية في التحكم بالمحتوى الفلسطيني، مع التركيز على إنستغرام كنموذج لحراسة المعلومات البصرية.

المراجع العلمية

أولاً: المراجع العربية

الأغا، سعيد وقاعود، يحيى. (2021). وسائل التواصل الاجتماعي: ساحة اشتباك جديدة. مجلة شؤون فلسطينية. (285)، الصفحات 1-27.

بربخ، نضال. (2015). اعتماد النخبة السياسية على شبكات التواصل الاجتماعي كمصدر للمعلومات أثناء العدوان الإسرائيلي على غزة عام 2014م: دراسة ميدانية. *رسالة ماجستير*. غزة: الجامعة الإسلامية.

بن الصغير، يعقوب. (2023). هندسة الإعلام في ظل البيئة الرّقمية – بين تأثيثية المحتوى الرّقمي ومكاسب الذّكاء الاصطناعي -. *المجلة الجزائرية للأمن الإنساني، 2*(8).

تي آر تي عربي. (2023). حرب على الرواية الفلسطينية.. انتهاكات إسرائيل الرقمية تتصاعد بعد 7 أكتوبر. تم الاسترداد من https://n9.cl/rz3cl

الجزيرة نت. (17 يناير، 2024). *بالأرقام.. هكذا تلاحق إسرائيل المحتوى الفلسطيني على شبكات التواصل*. تم الاسترداد من https://2u.pw/TIvTHmNZ

الجواد، نجوان. (2024). خوارزميات المنصات الرقمية ودورها في تشكيل الرأي العام (أزمة فلسطين نموذجًا). *مجلة كلية الآداب جامعة الفيوم (الانسانيات والعلوم الاجتماعية)، 1*(16)، الصفحات 671- 727.

حملة – المركز العربي لتطوير الإعلام الاجتماعي. (2023). *The Palestinian Digital Rights Situation*. تم الاسترداد من https://7amleh.org/storage/Briefing%20October%207th%20-6E.pdf

حملة – المركز العربي لتطوير الإعلام الاجتماعي. (2024). *حملة تصدر تقريرًا جديدًا – محو وقمع: شهادات فلسطينيّة عن رقابة ميتا*. تم الاسترداد من https://7amleh.org/2024/12/18/erased-and-suppressed-palestinian-testimonies-of-meta-s-censorship-ar?utm_source=chatgpt.com

الدليمي، عبد الرزاق. (2011). *العلاقات العامة في التطبيق*. دار جرير للنشر والتوزيع.

الرفاعي، أحمد. (2014). *مناهج البحث العلمي تطبيقات إدارية واقتصادية*. عمان: دار وائل للنشر والتوزيع.

زقوت، هشام. (2016). استخدام الصحفيين الفلسطينيين لتطبيقات التواصل الاجتماعي من خلال الهواتف الذكية "دراسة ميدانية". *رسالة ماجستير*. غزة: الجامعة الإسلامية.

شومان، مريم. (2022). الاحتلال الرقمي: دور سياسات فيسبوك في تقييد الحقوق الرقمية للشعب الفلسطيني (دراسة حالة: أحداث آيار). *رسالة ماجستير*. فلسطين: جامعة بير زيت.

صقور، مجد والصرن، رعد. (2018). *الإدارة الاستراتيجية*. تم الاسترداد من منشورات الجامعة الافتراضية السورية: https://pedia.svuonline.org/pluginfile.php/3176/mod_resource/content/14/%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AF%D8%A7%D8%B1%D8%A9%20%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%AA%D9%8A%D8%AC%D9%8A%D8%A9.pdf

الطاهر، محمد. (2020). *حجب مواقع الويب في المنطقة العربية: تقنيات والرصد والمواجهة*. تم الاسترداد من https://n9.cl/q6ghu

طلبة، هناء. (2022). ممارسات العلاقات العامة بمراكز الثقافة الدولية وعلاقتها بتشكيل الصورة الذهنية للدول. المجلة العلمية لبحوث العلاقات العامة والاعلام. (24)، الصفحات 543-598.

عبد الرحمن. (2017). دور العلاقات العامة في تعزيز الصورة الشخصية فقط في الخارج: دراسة وصفية تحليلية بالتطبيق على وزارة الخارجية ومجلس الصداقة الشعبية والإعلام الخارجي في الفترة من (2010- 2015). *رسالة ماجستير*. السودان.: معهد بحوث ودراسات العالم الإسلامي، جامعة أم درمان الإسلامية.

عبد الفتاح المغربي، عبد الحميد. (1999). *الاستراتيجية لمواجهة تحديات القرن 21*. القاهرة: مجموعة النيل العربية.

عبد المؤمن، علي معمر. (2008). *البحث في العلوم الاجتماعية - الوجيز في الأساسيات والتقنيات* (المجلد 1). ليبيا: جامعة 7 أكتوبر.

عوض، محمد أحمد. (1999). *الإدارة الاستراتيجية (الأصول والأسس العلمية)*. الإسكندرية: الدار الجامعية.

الفرا، عبد الله. (2018). دور الصورة الذهنية للمنظمات الأهلية في بناء العلاقة الاستراتيجية مع جمهور المستفيدين. *رسالة ماجستير*. غزة. فلسطين: الجامعة الإسلامية.

ليندة، معيزي وأيوب، دهقاني. (2022). الثورة الرقمية في المجال العسكري وتداعياتها على الحروب الحديثة (الحرب السيبرانية نموذجا). *المجلة الجزائرية للحقوق والعلوم السياسية، 1*(7)، الصفحات 558 –554.

مراد، غسان. (2023). هندسة المحتوى الرقمي في شبكات التواصل الاجتماعي: فصل من جروب الأجيال الجديدة (الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة مايو/ أيار 2021 نموذجا). مركز *الجزيرة للدراسات*، 1–25.

المركز الفلسطيني للإعلام. (2023). *الاحتلال يقرر حجب 4 مواقع إلكترونية فلسطينية*. تم الاسترداد من https://palinfo.com/news/2023/04/13/832564/

مسبار. (2023). *كيف وظفت إسرائيل التكنولوجيا في حربها على غزة وقمع المحتوى الفلسطيني العام*. تم الاسترداد من https://2u.pw/xdBfrdX9

مندور، أحمد. (2023). *الإدارة الاستراتيجية في العصر الرقمي*. جمهورية مصر العربية: جامعة المنوفية.

ميتا. (2024). تم الاسترداد من https://about.meta.com/company-info/

ناشف، نديم. (2023). المحتوى المحذوف الحرب الإسرائيلية الرقمية على المحتوى الفلسطيني. *مجلة الدراسات الفلسطينية، 134*، الصفحات 62– 70.

ثانياً: المراجع الأجنبية

Abushbak, A. (2023). Digitalization of the conflict: Palestinians in East Jerusalem Resorting to Instagram During the Conflict Escalation. *Emerging Trends in Development Communication and Journalism*, pp. 203-223.

Alimardani, M., & Elswah, M. (2021). Digital Orientalism: #SaveSheikh Jarrah and Arabic Content Moderation. Digital Activism and Authoritarian Adaptation in the Middle East. *University of Oxford*, pp. 69- 75.

Barzilai-Nahon, K. (2008). Toward a Theory of Network Gatekeeping: A Framework for Exploring Information Control. *Journal of the American Society for Information Science and Technology, 59*(9), pp. 1493–1512.

Cristiano, F., & Distretti, E. (2020). *Toward an Aesthetics by Algorithms Palestinian Cyber and Digital Spaces at the Threshold of (In)visibility*. London: Palgrave Macmillan.

DataReportal. (2024). *Digital 2024: Palestine.* Retrieved from https://datareportal.com/reports/digital-2024-palestine

Durani, A. (2024). Visual audience gatekeeping on social media platforms. *Information Systems Journal, 3*(2), pp. 1-18.

Etikan, I., Musa, S., & Alkassim, R. (2016). Comparison of convenience sampling and purposive sampling. *American journal of theoretical and applied1 statistics, 5*(1), pp. 1-4.

Fraenkel, R., & Wallen, E. (1996). *How to design and evaluate research.* USA: Mc: Fraw-Hill Inc.

Garcia, E. (2011). *A tutorial on correlation coefficients*. Retrieved from https://pdfs.semanticscholar.org/c3e1/095209d3f72ff66e07b8f3b152fab099edea.pdf

Lifewire. (2024). *What Is Instagram?*. Retrieved from https://www.lifewire.com/what-is-instagram-3486316

Mohydin, R. (2023). Israel's War on Gaza and the Weaponisation of Social Media. *TRT World Research Centre*.

NapoleonCat. (2024). *Instagram users in State of Palestine – December 2024.* Retrieved from Retrieved from https://napoleoncat.com/stats/instagram-users-in-state_of_palestine/2024/12/

Oxford Languages. (2024). Retrieved from https://languages.oup.com/google-dictionary-en/

Shehadeh, H. (2023). Palestine in the Cloud: The Construction of a Digital Floating Homeland. *Humanities, 12* (75), pp. 1-18.

Taha, S. (2021). The Cyber Occupation of Palestine; Suppressing Digital. Activism and Shrinking the Virtual Sphere. *Global Campus Journal*, pp. 4-12.

Tashakkori, A., Johnson, R., & Teddlie, C. (2020). *Foundations of mixed methods research: Integrating quantitative and qualitative approaches in the social and behavioral sciences.* Sage publications.

van Dalen, A. (2024). Reconceptualizing Gatekeeping in the Age of Artificial Intelligence. *Journal of Media Studies, 6*(2), pp. 1- 68.

الملاحق

ملحق (أ)

استبانة الدراسة

جامعة النجاح الوطنية

كلية الدراسات العليا

ماجستير العلاقات العامة المعاصرة

أخي الإعلامي، أختي الإعلامية،

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

هذه الاستبانة التي بين يديك/ي بعنوان "انعكاس استراتيجيات ميتا التقييدية للمحتوى الفلسطيني على صورتها الذهنية بين الصحفيين الفلسطينيين "، تحت اشراف الدكتور **فريد أبوضهير**. وهي دراسة تسعى الى التعرف على تأثير تقييد المحتوى الفلسطيني في منصة إنستغرام على الصورة الذهنية لشركة ميتا لدى الصحفيين الفلسطينيين، وذلك لغرض البحث العلمي.

لذا يرجى منك، أخي الكريم، أختي الكريمة، أن تحظى هذه الإستبانة باهتمامك الجاد، وتجيب عليها بدقة وأمانة، وأن تثق تماما أن المعلومات التي تدلي بها لن تستخدم في غير الأغراض العلمية لهذه الدراسة.

شاكرا لكم حسن التعاون.

الباحثة: رزان جعايصة

القسم الأول للاستبيان/ معلومات ديموغرافية

المحور الأول: سمات وخصائص الإعلاميين.

يرجى وضع (X) في المكان المناسب لحضرتكم

1. **النوع الاجتماعي:**

( ) ذكر ( ) أنثى

2. **الحالة الاجتماعي:**

( ) أعزب/ عزباء ( ) متزوج/ة

( ) مطلق/ة ( ) أرمل/ة

3. **المدينة:**

( ) نابلس ( ) قلقيلية ( ) جنين

( ) طولكرم ( ) طوباس

4. **منطقة السكن:**

( ) مخيم ( ) قرية ( ) المدينة

5. **العمر:**

( ) أقل من 20 ( ) من 21- أقل من 30

( ) من 31- أقل من 40 ( ) من 41- أقل من 50

( ) 51 سنة فأكثر

6. **المؤهل العلمي:**

( ) ثانوي أو أقل ( ) دبلوم

( ) بكالوريوس ( ) دراسات عليا

المحور الثاني: الوضع الوظيفي للإعلاميين.

1. **طبيعة العمل الذي تقوم به أو "المسمى الوظيفي":**

( ) مراسل/ ة ( ) محرر/ة أخبار

( ) منشئ/ة محتوى ( ) مصور فوتوغرافي

( ) كتاب/ة صحفي/ة ( ) إدارة المحتوى الرقمي

( ) أخرى (حدد/ي/ ي).....

2. **الخبرة العملية:**

( ) أقل من 5 سنوات ( ) 5 سنوات إلى أقل من 10 سنوات

( ) 10 سنوات الى أقل من 15 سنة ( ) 15 سنة فأكثر

المحور الثالث: المواقع الالكترونية التي أعتمد عليها لنشر المحتوى والأخبـــار والمعلومـــات: (أعــطِ درجة من 5 لكل خيار، بحيث يكون الرقم 5 الأكثر اعتماداً، ورقم 1 الأقل اعتمادا**):**

درجة الاعتماد على الموقع	الموقع الالكتروني
	الفيسبوك
	الانستغرام
	التلغرام
	مجموعات الواتساب
مواقع أخرى لم يتم ذكرها واعتمدها.....	

المحور الرابع: عانيت من سياسة شركة ميتا في تقييد المحتوى الفلسطيني أثناء تغطيتك/ي للحـــرب على قطاع غزة:

( ) بشكل متكرر ( ) بشكل قليل

( ) **لا، لم** اعاني من تقييد موقعي

القسم الثاني للاستبيان/ المحاور الرئيسية لأسئلة الدراسة:

يرجى وضع **(X)** للإجابة التي تناسب وجهة نظرك تجاه العبارات الآتية:

المحور الأول: الاستراتيجيات الرقمية التي تقوم بها ميتا في تقييد المحتوى الفلسطيني علـــى منصـــة إنستغرام من وجهة نظر الصحفيين الفلسطينيين

الرقم	العبارة	أوافق بشدة	أوافق	محايد	معارض	معارض بشدة
.1	تزويد المستخدمين بمعلومات حـــول آليـــات تقييد المحتـــوى الفلســـطيني علـــى منصـــة إنستغرام.					
.2	نفي شركة ميتا اتخاذ أي إجـــراءات لتقييـــد المحتوى الفلسطيني عبر منصة إنستغرام.					
.3	اعتبـــار أن بعـــض الكلمـــات أو الرمـــوز المستخدمة من قبل الإعلاميين قد تتسبب في تقييد المحتوى على منصة إنستغرام.					
.4	اعتبار تجاهل المستخدم لقواعد الخوارزميات السبب وراء تقييد المحتوى على إنستغرام.					
.5	التقليل من حجم الأضرار التي يسببها تقييـــد المحتوى الفلسطيني					
.6	تقديم نصائح وإرشادات للمســـتخدمين حـــول كيفية الالتزام بالخوارزميات لتجنـــب تقييـــد المحتوى.					

الرقم	العبارة	أوافق بشدة	أوافق	محايد	معارض	معارض بشدة
.7	اعتذار شركة ميتا للمستخدمين عن تقييد المحتوى الفلسطيني.					
.8	تذكير المستخدمين بالخدمات المتنوعة التي تقدمها شركة ميتا عبر منصاتها.					
.9	مدح المستخدمين والتعبير عن الشكر لهم لتفهمهم موقف الشركة فيما يتعلق بتقييد المحتوى.					
.10	إبلاغ المستخدمين أن الشركة أيضاً تضررت بسبب ما يتم نشره على منصتها خلال الأحداث في غزة.					
.11	تقديم تعليمات وإرشادات للمستخدمين حول المصطلحات والكلمات الممنوعة التي تؤدي إلى تقييد المحتوى.					
.12	نشر صور ورسائل تحذيرية توضح للمستخدمين الكلمات أو المصطلحات التي قد تؤدي إلى تقييد المحتوى.					
.13	التأكيد على استعداد الشركة لتقييد أي حسابات تقوم بنشر محتوى يتضمن كلمات أو وصف "غير مقبول".					
.14	إشعار الإعلاميين بأن محتواهم قد يؤدي إلى تقييد حساباتهم.					
.15	تمييز شركة ميتا ضد المحتوى الفلسطيني مقارنةً بالمحتوى الإسرائيلي.					
.16	أخرى حدد/ي:					

المحور الثاني: المحتوى الاعلامي الرقمي الذي تقوم به شركة ميتا بتقيده على منصة إنستغرام من وجهة نظر الصحفيين الفلسطينيين

الرقم	العبارة	أوافق بشدة	أوافق	محايد	معارض	معارض بشدة
.1	صور هجمات المقاومة الفلسطينية التي تنشرها الفصائل في غزة					
.2	صور الاحتجاجات والمظاهرات المناهضة لجرائم الاحتلال الإسرائيلي.					
.3	الفيديوهات التي تبثها كتائب القسام في غزة والضفة					
.4	صور الشهداء والمشاهد الدموية الناتجة عن الاعتداءات الإسرائيلية.					
.5	هاشتاغ #طوفان_الاقصى					
.6	العبارات المتعلقة بفلسطين، غزة، المقاومة، والشهداء.					
.7	صور رموز المقاومة الفلسطينية.					
.8	صور الدمار الناتج عن العدوان الإسرائيلي في غزة.					
.9	صور الأوضاع الإنسانية المأساوية للمدنيين في غزة.					
.10	صور توثق جرائم الاحتلال الإسرائيلي، مثل التعذيب وانتهاك حقوق الأسرى.					
.11	صور اعتداءات المستوطنين على الفلسطينيين					
.12	رسوم الكاريكاتير التي تعبر عن جرائم الاحتلال والوضع الحالي.					
.13	أخرى حدد/ي:.....					

المحور الثالث: انعكاس تقييد المحتوى الفلسطيني على الصورة الذهنية لشركة ميتا عبر منصة إنستغرام من وجهة نظر الصحفيين الفلسطينيين

الرقم	العبارة	أوافق بشدة	أوافق	محايد	معارض	معارض بشدة
.1	تقليص مساحة حرية التعبير للفلسطينيين على منصة إنستغرام.					
.2	نزع الشرعية عن الجهود المبذولة لدعم القضية الفلسطينية.					
.3	نشر معلومات مضللة حول أهداف الحرب على قطاع غزة ونتائجها.					
.4	إزالة المحتوى الناقد لإسرائيل والدّاعم للفلسطينيين					
.5	ترويج محتوى يستهدف تشويه صورة الفلسطينيين، بما في ذلك نشر معلومات مضللة، التحريض، وخطاب الكراهية ضد الفلسطينيين					
.6	تهميش وتشويه صورة الفلسطينيين أمام العالم					
.7	هيمنة الرواية الإسرائيلية وتأكيد سيطرة إسرائيل على الفضاء الإلكتروني الفلسطيني كما هو الحال في الواقع.					
.8	أخرى حدد/ي:.....					

المحور الرابع: اتجاهات الصحفيين الفلسطينيين تجاه سياسة ميتا على منصة إنستغرام

الرقم	العبارة	أوافق بشدة	أوافق	محايد	معارض	معارض بشدة
.1	أتفهم سياسة ميتا في تقييد المحتوى الفلسطيني					
.2	حرية النشر والتعبير على منصة تلغرام أفضل مقارنة بمنصة إنستغرام.					
.3	لا أنشر بانتظام على منصة إنستغرام.					
.4	رغم تقييد المحتوى، أفضل النشر على منصة إنستغرام لأنها مهمة وقوية وتحظى بشعبية واسعة.					
.5	أرى أنه يجب على الصحفيين الفلسطينيين التوقف عن النشر على منصة إنستغرام.					
.6	أعتقد أن منصة إنستغرام منحازة لإسرائيل في تغطيتها للأحداث الجارية في فلسطين					
.7	يجب توعية شركة ميتا بالقضايا الفلسطينية وضرورة احترام حرية التعبير دون انحياز.					
.8	سيتأثر مستوى التعامل السلبي مع سياسات إنستغرام بدور سياسة ميتا في إدارة منصات التواصل الاجتماعي.					
.9	أخرى حدد/ي:.....					

المحور الخامس: كيفية التعامل مع سياسة ميتا في تقييد المعلومات على منصة إنستغرام من قبل الصحفيين الفلسطينيين.

الرقم	العبارة	أوافق بشدة	أوافق	محايد	معارض	معارض بشدة
.1	تجنب استخدام الكلمات التي قد تتسبب في تقييد المحتوى، واختيار الكلمات بعناية وفقًا لخوارزميات المنصة.					
.2	استخدام كلمات مشفرة للتغلب على قيود المحتوى.					
.3	زيادة التواجد على المنصات العربية البديلة التي تراعي خصوصيات المستخدمين الفلسطينيين					
.4	الاستعانة بنشطاء خارج فلسطين للمساعدة في نشر المحتوى الفلسطيني.					
.5	قراءة سياسات منصات التواصل الاجتماعي بعناية وتقديم الاعتراضات والبلاغات عند حدوث انتهاكات.					
.6	المشاركة في الحملات التي يقودها النشطاء ضد تقييد المحتوى الفلسطيني والمطالبة باستعادة الحسابات والصفحات التي تم تقييدها أو حظرها.					
.7	الالتزام بتعليمات ميتا المتعلقة بالنشر على إنستغرام.					
.8	استخدام أساليب مبتكرة أو خداعية لتجاوز قيود النشر على إنستغرام.					
.9	الاستعانة بتقنيات الذكاء الاصطناعي لتجاوز قيود النشر على إنستغرام.					
.10	أخرى حدد/ي:.....					

شكرا لتعاونكم

ملحق (ب)

قائمة بأسماء السادة المحكمين للاستبانة

الاسم	المسمى الوظيفي
ابراهيم العكة	دكتور في جامعة النجاح الوطنية
الدكتور حافظ ابو عياش	دكتور في جامعة النجاح الوطنية
الدكتور عمر ابو عرقوب	دكتور في الجامعة العربية الامريكية
الدكتورة هنادي دويكات	دكتورة في الجامعة العربية الامريكية
الاستاذ سعيد ابو معلا	أستاذ في الجامعة العربية الامريكية

ملحق (ج)

أسماء السادة تمت مقابلتهم

الاسم	المسمى الوظيفي
الصحفي جلال ابو خاطر	مدير المناصرة بالمركز العربي لتطور الاعلام "حملة"
الصحفي احمد حجاب	صحفي وخبير اقليمي بالسلامة الرقمية
الصحفي بكر عبد الحق	مؤسس المرصد الفلسطيني "تحقق"
الصحفي عبد الكريم العوير	صحفي في شبكة الجزيرة
الدكتور محمد ابو الرب	مدير مكتب الاعلام الحكومي /دكتور اعلام بجامعة بيرزيت

ملحق (د)

اسئلة المقابلة

أهمية نقل الأحداث في غزة وفلسطين:

1) لماذا يعتبر نقل الحقائق حول ما يحدث في غزة وفلسطين أمرًا ضروريًا، وكيف يمكن للمنصات الرقمية أن تساهم في ذلك؟

2) كيف يمكن للإعلام الفلسطيني أن ينقل معاناة الشعب الفلسطيني بفعالية للعالم؟

التحيز الرقمي وقيود منصات "ميتا":

1) ما هي أبرز الصعوبات التي يواجهها الصحفيون الفلسطينيون بسبب سياسات "ميتا"، وكيف يؤثر التحيز في الخوارزميات على وصول المحتوى الفلسطيني؟

2) ما هي أنواع التقييد التي تمارسها منصات التواصل الاجتماعي على المحتوى الفلسطيني؟

3) كيف يمكن التحايل على خوارزميات ميتا لضمان وصول المحتوى الفلسطيني؟

دور الجهات الرسمية الفلسطينية والوسائل البديلة:

1) ما هو الدور المطلوب من الجهات الرسمية الفلسطينية للضغط على "ميتا"، وما هي الوسائل البديلة المتاحة للصحفيين الفلسطينيين؟

2) ما هي أهمية استخدام وسائل تواصل اجتماعي بديلة عن ميتا؟

الرسالة الإعلامية وتأثيرها:

1) ما هي أهم عناصر الرسالة الإعلامية الفعالة التي يمكن استخدامها لنقل معاناة الشعب الفلسطيني، وكيف يمكن تحقيق التوازن في المصطلحات وتجنب تقييد المحتوى؟

2) ما هي أهمية تنوع المحتوى الإعلامي الفلسطيني؟

ملحق (هـ)

الجداول

جدول (11)

نتائج اختبار (ت) لعينتين مستقلتين لاختبار مستوى دلالة الفروق للدرجة الكلية ومحاور مدى انعكاس استراتيجيات ميتا التقييدية للمحتوى الفلسطيني على صورتها الذهنية بين الصحفيين الفلسطينيين تبعا لمتغير النوع الاجتماعي.

المحاور	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
الاستراتيجيات الرقمية التي تقوم بها ميتا في تقييد المحتوى الفلسطيني على منصة إنستغرام من وجهة نظر الصحفيين الفلسطينيين	ذكر	65	2.73	0.49	-5.44	0.00**
	أنثى	95	3.29	0.71		
المحتوى الاعلامي الرقمي الذي تقوم به شركة ميتا بتقييده على منصة إنستغرام من وجهة نظر الصحفيين الفلسطينيين	ذكر	65	4.61	0.29	7.59	0.00**
	أنثى	95	4.24	0.31		
انعكاس تقييد المحتوى الفلسطيني على الصورة الذهنية لشركة ميتا عبر منصة إنستغرام من وجهة نظر الصحفيين الفلسطينيين	ذكر	65	4.62	0.32	8.84	0.00**
	أنثى	95	4.02	0.48		
اتجاهات الصحفيين الفلسطينيين تجاه سياسة ميتا على منصة إنستغرام	ذكر	65	3.29	0.23	-5.44	0.00**
	أنثى	95	3.59	0.39		
كيفية التعامل مع سياسة ميتا في تقييد المعلومات على منصة إنستغرام من قبل الصحفيين الفلسطينيين	ذكر	65	4.02	0.13	-2.42	0.02*
	أنثى	95	4.13	0.33	-5.44	0.00**
الدرجة الكلية	ذكر	65	3.71	0.23	4.20-	0.00**
	أنثى	95	3.88	0.28		

*دال إحصائياً عند مستوى ($\alpha \leq .05$)، **دال إحصائياً عند مستوى ($\alpha \leq .01$)

جدول (12)

المُتوسطات الحسابية للدرجة الكلية ومحاور انعكاس الاستراتيجيات لشركة ميتا في تقييد المحتوى الفلسطيني على صورتها الذهنية لدى الصحفيين الفلسطينيين تبعاً لمتغير العمر

المحاور	المستوى	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الاستراتيجيات الرقمية التي تقوم بها ميتا في تقييد المحتوى الفلسطيني على منصة إنستغرام من وجهة نظر الصحفيين الفلسطينيين	من 20–أقل من 30 سنة	41	3.54	0.61
	من 30–أقل من 40 سنة	106	2.93	0.66
	من 40–أقل من 50 سنة	13	2.61	0.23
المحتوى الاعلامي الرقمي الذي تقوم به شركة ميتا بتقييده على منصة إنستغرام من وجهة نظر الصحفيين الفلسطينيين	من 20–أقل من 30 سنة	41	4.39	0.30
	من 30–أقل من 40 سنة	106	4.34	0.36
	من 40–أقل من 50 سنة	13	4.78	0.18
انعكاس تقييد المحتوى الفلسطيني على الصورة الذهنية لشركة ميتا عبر منصة إنستغرام من وجهة نظر الصحفيين الفلسطينيين	من 20–أقل من 30 سنة	41	4.29	0.19
	من 30–أقل من 40 سنة	106	4.17	0.56
	من 40–أقل من 50 سنة	13	4.92	0.07
اتجاهات الصحفيين الفلسطينيين تجاه سياسة ميتا على منصة إنستغرام	من 20–أقل من 30 سنة	41	3.78	0.46
	من 30–أقل من 40 سنة	106	3.34	0.25
	من 40–أقل من 50 سنة	13	3.55	0.18
كيفية التعامل مع سياسة ميتا في تقييد المعلومات على منصة إنستغرام من قبل الصحفيين الفلسطينيين	من 20–أقل من 30 سنة	41	4.21	0.22
	من 30–أقل من 40 سنة	106	4.04	0.29
	من 40–أقل من 50 سنة	13	4.08	0.17
الدرجة الكلية	من 20–أقل من 30 سنة	41	4.01	0.30
	من 30–أقل من 40 سنة	106	3.71	0.13
	من 40–أقل من 50 سنة	13	3.87	0.09

جدول (13)

نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي، لاختبار مُستوى دلالة الفُروق للدرجة الكلية ومحاور انعكاس الاستراتيجيات لشركة ميتا في تقييد المحتوى الفلسطيني على صورتها الذهنية لدى الصحفيين الفلسطينيين تبعاً لمتغير العمر

المحور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	مُتوسط المربعات	ف	مستوى الدلالة *
الاستراتيجيات الرقمية التي تقوم بها ميتا في تقييد المحتوى الفلسطيني على منصة إنستغرام من وجهة نظر الصحفيين الفلسطينيين	بين المجموعات	14.04	2	7.02	18.18	0.00**
	داخل المجموعات	60.65	157	0.39		
	المجموع	74.70	159			
المحتوى الاعلامي الرقمي الذي تقوم به شركة ميتا بتقييده على منصة إنستغرام من وجهة نظر الصحفيين الفلسطينيين	بين المجموعات	2.15	2	1.08	9.86	0.00**
	داخل المجموعات	17.15	157	0.11		
	المجموع	19.31	159			
انعكاس تقييد المحتوى الفلسطيني على الصورة الذهنية لشركة ميتا عبر منصة إنستغرام من وجهة نظر الصحفيين الفلسطينيين	بين المجموعات	6.56	2	3.28	14.73	0.00**
	داخل المجموعات	34.97	157	0.22		
	المجموع	41.53	159			
اتجاهات الصحفيين الفلسطينيين تجاه سياسة ميتا على منصة إنستغرام	بين المجموعات	5.87	2	2.93	30.12	0.00**
	داخل المجموعات	15.29	157	0.10		
	المجموع	21.16	159			
كيفية التعامل مع سياسة ميتا في تقييد المعلومات على منصة إنستغرام من قبل الصحفيين الفلسطينيين	بين المجموعات	0.92	2	0.46	6.60	0.00**
	داخل المجموعات	10.96	157	0.07		
	المجموع	11.88	159			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	2.75	2	1.38	38.89	0.00**
	داخل المجموعات	5.56	157	0.04		
	المجموع	8.31	159			

**دال إحصائياً عند مستوى ($\alpha \leq .01$)

جدول (14)

نتائج اختبار (LSD) للمقارنات البعدية بين المتوسطات الحسابية للدرجة الكلية ومحاور انعكاس استراتيجيات ميتا التقييدية للمحتوى الفلسطيني على صورتها الذهنية بين الصحفيين الفلسطينيين تبعا لمتغير العمر

المحور	المستوى	من 20–أقل من 30 سنة	من 30–أقل من 40 سنة	من 40–أقل من 50 سنة
الاستراتيجيات الرقمية التي تقوم بها ميتا في تقييد المحتوى الفلسطيني على منصة إنستغرام من وجهة نظر الصحفيين الفلسطينيين	من 20–أقل من 30 سنة		.61456*	.93390*
المحتوى الاعلامي الرقمي الذي تقوم به شركة ميتا بتقييده على منصة إنستغرام من وجهة نظر الصحفيين الفلسطينيين	من 40–أقل من 50 سنة	.38743*	.43130*	
انعكاس تقييد المحتوى الفلسطيني على الصورة الذهنية لشركة ميتا عبر منصة إنستغرام من وجهة نظر الصحفيين الفلسطينيين	من 40–أقل من 50 سنة	.63388*	.75057*	
اتجاهات الصحفيين الفلسطينيين تجاه سياسة ميتا على منصة إنستغرام	من 20–أقل من 30 سنة		.44204*	.23241*
كيفية التعامل مع سياسة ميتا في تقييد المعلومات على منصة إنستغرام من قبل الصحفيين الفلسطينيين	من 20–أقل من 30 سنة		.17636*	0.13717*
الدرجة الكلية	من 20–أقل من 30 سنة		.30134*	.14158*

*دال إحصائياً عند مستوى ($\alpha \leq .05$)،

جدول (15)

المُتوسطات الحسابية للدرجة الكلية ومحاور انعكاس الاستراتيجيات لشركة ميتا في تقييد المحتوى الفلسطيني على صورتها الذهنية لدى الصحفيين الفلسطينيين تبعاً لمتغير طبيعة العمل

المحاور	المستوى	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الاستراتيجيات الرقمية التي تقوم بها ميتا في تقييد المحتوى الفلسطيني على منصة إنستغرام من وجهة نظر الصحفيين الفلسطينيين	مراسل/ة	27	3.27	1.08
	محرر/ة أخبار	13	2.37	0.26
	كتاب/ة صحفي/ة	26	2.98	0.42
	إدارة المحتوى الرقمي	26	3.30	0.24
	غير ذلك	68	3.05	0.65
المحتوى الاعلامي الرقمي الذي تقوم به شركة ميتا بتقييده على منصة إنستغرام من وجهة نظر الصحفيين الفلسطينيين	مراسل/ة	27	4.64	0.19
	محرر/ة أخبار	13	4.79	0.17
	كتاب/ة صحفي/ة	26	4.47	0.34
	إدارة المحتوى الرقمي	26	4.56	0.25
	غير ذلك	68	4.12	0.25
انعكاس تقييد المحتوى الفلسطيني على الصورة الذهنية لشركة ميتا عبر منصة إنستغرام من وجهة نظر الصحفيين الفلسطينيين	مراسل/ة	27	4.56	0.16
	محرر/ة أخبار	13	4.92	0.07
	كتاب/ة صحفي/ة	26	4.54	0.40
	إدارة المحتوى الرقمي	26	4.40	0.06
	غير ذلك	68	3.86	0.48
اتجاهات الصحفيين الفلسطينيين تجاه سياسة ميتا على منصة إنستغرام	مراسل/ة	27	3.60	0.28
	محرر/ة أخبار	13	3.14	0.15
	كتاب/ة صحفي/ة	26	3.40	0.24
	إدارة المحتوى الرقمي	26	3.72	0.62
	غير ذلك	68	3.41	0.25
كيفية التعامل مع سياسة ميتا في تقييد المعلومات على منصة إنستغرام من قبل الصحفيين الفلسطينيين	مراسل/ة	27	4.10	0.12
	محرر/ة أخبار	13	4.04	0.09
	كتاب/ة صحفي/ة	26	4.01	0.16
	إدارة المحتوى الرقمي	26	4.22	0.29
	غير ذلك	68	4.07	0.35
الدرجة الكلية	مراسل/ة	27	3.98	0.34
	محرر/ة أخبار	13	3.73	0.06
	كتاب/ة صحفي/ة	26	3.81	0.09
	إدارة المحتوى الرقمي	26	3.99	0.15
	غير ذلك	68	3.66	0.14

جدول (16)

نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي، لاختبار مُستوى دلالة الفُروق للدرجة الكليــة ومحــاور انعكــاس الاستراتيجيات لشركة ميتا في تقييد المحتوى الفلسطيني علــى صــورتها الذهنيــة لــدى الصــحفيين الفلسطينيين تبعاً لمتغير طبيعة العمل.

المحور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	مُتوسط المربعات	ف	مستوى الدلالة *
الاستراتيجيات الرقمية التي تقوم بها ميتا في تقييد المحتوى الفلسطيني على منصة إنستغرام من وجهة نظر الصحفيين الفلسطينيين	بين المجموعات	9.02	4	2.26	5.32	0.00**
	داخل المجموعات	65.68	155	0.42		
	المجموع	74.70	159			
المحتوى الاعلامي الرقمي الذي تقوم به شركة ميتا بتقييده على منصة إنستغرام من وجهة نظر الصحفيين الفلسطينيين	بين المجموعات	9.46	4	2.37	37.24	0.00**
	داخل المجموعات	9.85	155	0.06		
	المجموع	19.31	159			
انعكاس تقييد المحتوى الفلسطيني على الصورة الذهنية لشركة ميتا عبر منصة إنستغرام من وجهة نظر الصحفيين الفلسطينيين	بين المجموعات	21.35	4	5.34	40.97	0.00**
	داخل المجموعات	20.19	155	0.13		
	المجموع	41.53	159			
اتجاهات الصحفيين الفلسطينيين تجاه سياسة ميتا على منصة إنستغرام	بين المجموعات	3.83	4	0.96	8.57	0.00**
	داخل المجموعات	17.32	155	0.11		
	المجموع	21.16	159			
كيفية التعامل مع سياسة ميتا في تقييد المعلومات على منصة إنستغرام من قبل الصحفيين الفلسطينيين	بين المجموعات	0.68	4	0.17	2.35	0.04*
	داخل المجموعات	11.20	155	0.07		
	المجموع	11.88	159			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	3.14	4	0.79	23.52	0.00**
	داخل المجموعات	5.17	155	0.03		
	المجموع	8.31	159			

*دال إحصائياً عند مستوى ($\alpha \leq .05$) **دال إحصائياً عند مستوى ($\alpha \leq .01$)

جدول (17)

نتائج اختبار (LSD) للمقارنات البعدية بين المتوسطات الحسابية للدرجة الكلية ومحاور انعكاس استراتيجيات ميتا التقييدية للمحتوى الفلسطيني على صورتها الذهنية بين الصحفيين الفلسطينيين تبعا لمتغير طبيعة العمل

المحور	المستوى	مراسل/ة	محرر/ة أخبار	كتاب/ة صحفي/ة	إدارة المحتوى الرقمي	غير ذلك
الاستراتيجيات الرقمية التي تقوم بها ميتا في تقييد المحتوى الفلسطيني على منصة إنستغرام من وجهة نظر الصحفيين الفلسطينيين	محرر/ة أخبار	-.90123*		-.61462*	-.92846*	-.68499*
المحتوى الاعلامي الرقمي الذي تقوم به شركة ميتا بتقييده على منصة إنستغرام من وجهة نظر الصحفيين الفلسطينيين	محرر/ة أخبار			.31731*	.23077*	.66591*
انعكاس تقييد المحتوى الفلسطيني على الصورة الذهنية لشركة ميتا عبر منصة إنستغرام من وجهة نظر الصحفيين الفلسطينيين	محرر/ة أخبار	.36223*		.38462*	.52747*	1.05963*
اتجاهات الصحفيين الفلسطينيين تجاه سياسة ميتا على منصة إنستغرام	محرر/ة أخبار	-.45299*		-.25481*	-.57692*	-.26570*
كيفية التعامل مع سياسة ميتا في تقييد المعلومات على منصة إنستغرام من قبل الصحفيين الفلسطينيين	إدارة المحتوى الرقمي			.20940*		.15686*
الدرجة الكلية	مراسل/ة		.24695*	.17003*		

*دال إحصائياً عند مستوى ($\alpha \leq .05$)

جدول (18)

المُتوسطات الحسابية للدرجة الكلية ومحاور انعكاس الاستراتيجيات لشركة ميتا في تقييد المحتوى الفلسطيني على صورتها الذهنية لدى الصحفيين الفلسطينيين تبعاً لمتغير الخبرة العملية.

المحاور	المستوى	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الاستراتيجيات الرقمية التي تقوم بها ميتا في تقييد المحتوى الفلسطيني على منصة إنستغرام من وجهة نظر الصحفيين الفلسطينيين	أقل من 5 سنوات	84	3.27	0.76
	من 5 إلى أقل من 10 سنوات	13	3.33	0.16
	من 10إلى أقل من 15 سنة	37	2.54	0.46
	15 سنة فأكثر	26	2.98	0.42
المحتوى الاعلامي الرقمي الذي تقوم به شركة ميتا بتقييده على منصة إنستغرام من وجهة نظر الصحفيين الفلسطينيين	أقل من 5 سنوات	84	4.23	0.32
	من 5 إلى أقل من 10 سنوات	13	4.46	0.13
	من 10إلى أقل من 15 سنة	37	4.70	0.20
	15 سنة فأكثر	26	4.45	0.36
انعكاس تقييد المحتوى الفلسطيني على الصورة الذهنية لشركة ميتا عبر منصة إنستغرام من وجهة نظر الصحفيين الفلسطينيين	أقل من 5 سنوات	84	4.04	0.50
	من 5 إلى أقل من 10 سنوات	13	4.04	0.07
	من 10إلى أقل من 15 سنة	37	4.67	0.23
	15 سنة فأكثر	26	4.50	0.50
اتجاهات الصحفيين الفلسطينيين تجاه سياسة ميتا على منصة إنستغرام	أقل من 5 سنوات	84	3.60	0.41
	من 5 إلى أقل من 10 سنوات	13	3.38	0.17
	من 10إلى أقل من 15 سنة	37	3.23	0.19
	15 سنة فأكثر	26	3.42	0.25
كيفية التعامل مع سياسة ميتا في تقييد المعلومات على منصة إنستغرام من قبل الصحفيين الفلسطينيين	أقل من 5 سنوات	84	4.16	0.34
	من 5 إلى أقل من 10 سنوات	13	3.95	0.12
	من 10إلى أقل من 15 سنة	37	4.03	0.12
	15 سنة فأكثر	26	4.00	0.16
الدرجة الكلية	أقل من 5 سنوات	84	3.82	0.30
	من 5 إلى أقل من 10 سنوات	13	3.82	0.05
	من 10إلى أقل من 15 سنة	37	3.74	0.11
	15 سنة فأكثر	26	3.80	0.11

جدول (19)

نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي، لاختبار مُستوى دلالة الفُروق للدرجة الكليــة ومحــاور انعكــاس الاستراتيجيات لشركة ميتا في تقييد المحتوى الفلسطيني علــى صــورتها الذهنيــة لــدى الصــحفيين الفلسطينيين تبعاً لمتغير الخبرة العملية.

المحور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	مُتوسط المربعات	ف	مستوى الدلالة *
الاستراتيجيات الرقمية التي تقوم بها ميتا في تقييد المحتوى الفلسطيني على منصة إنستغرام من وجهة نظر الصحفيين الفلسطينيين	بين المجموعات	14.78	3	4.93	12.83	0.00**
	داخل المجموعات	59.91	156	0.38		
	المجموع	74.70	159			
المحتوى الاعلامي الرقمي الذي تقوم به شركة ميتا بتقييده على منصة إنستغرام من وجهة نظر الصحفيين الفلسطينيين	بين المجموعات	5.85	3	1.95	22.58	0.00**
	داخل المجموعات	13.46	156	0.09		
	المجموع	19.31	159			
انعكاس تقييد المحتوى الفلسطيني على الصورة الذهنية لشركة ميتا عبر منصة إنستغرام من وجهة نظر الصحفيين الفلسطينيين	بين المجموعات	12.29	3	4.10	21.85	0.00**
	داخل المجموعات	29.24	156	0.19		
	المجموع	41.53	159			
اتجاهات الصحفيين الفلسطينيين تجاه سياسة ميتا على منصة إنستغرام	بين المجموعات	3.88	3	1.29	11.69	0.00**
	داخل المجموعات	17.27	156	0.11		
	المجموع	21.16	159			
كيفية التعامل مع سياسة ميتا في تقييد المعلومات على منصة إنستغرام من قبل الصحفيين الفلسطينيين	بين المجموعات	0.94	3	0.31	4.44	0.04*
	داخل المجموعات	10.94	156	0.07		
	المجموع	11.88	159			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	0.85	3	0.28	5.45	0.00**
	داخل المجموعات	8.11	156	0.05		
	المجموع	8.96	159			

**دال إحصائياً عند مستوى ($\alpha \leq .01$)

جدول (20)

نتائج اختبار (LSD) للمقارنات البعدية بين المتوسطات الحسابية للدرجة الكلية ومحاور انعكاس استراتيجيات ميتا التقييدية للمحتوى الفلسطيني على صورتها الذهنية بين الصحفيين الفلسطينيين تبعا لمتغير الخبرة العملية.

المحور	المستوى	أقل من 5 سنوات	من 5 إلى أقل من 10 سنوات	من 10 إلى أقل من 15 سنة	15 سنة فأكثر
الاستراتيجيات الرقمية التي تقوم بها ميتا في تقييد المحتوى الفلسطيني على منصة إنستغرام من وجهة نظر الصحفيين الفلسطينيين	من 10إلى أقل من 15 سنة	-.72887*	-.78726*		-.43533*
المحتوى الاعلامي الرقمي الذي تقوم به شركة ميتا بتقييده على منصة إنستغرام من وجهة نظر الصحفيين الفلسطينيين	أقل من 5 سنوات		-.22795*	-.46876*	-.22474*
انعكاس تقييد المحتوى الفلسطيني على الصورة الذهنية لشركة ميتا عبر منصة إنستغرام من وجهة نظر الصحفيين الفلسطينيين	من 5 إلى أقل من 10 سنوات			-.62786*	-.45604*
اتجاهات الصحفيين الفلسطينيين تجاه سياسة ميتا على منصة إنستغرام	أقل من 5 سنوات		.22917*	.37782*	.18109*
كيفية التعامل مع سياسة ميتا في تقييد المعلومات على منصة إنستغرام من قبل الصحفيين الفلسطينيين	أقل من 5 سنوات		.20737*	.12305*	.15181*
الدرجة الكلية	أقل من 5 سنوات		.0810*	.0910*	.1011*

*دال إحصائياً عند مستوى ($\alpha \leq .05$)،

An-Najah National University
Faculty of Graduate Studies

META'S RESTRICTIVE STRATEGIES REGARDING PALESTINIAN CONTENT: IMPLICATIONS FOR ITS PERCEPTION AMONG PALESTINIAN JOURNALISTS

By
Razan Muhammad Raja Ja'aysa

Supervisor
Dr. Farid Abudheir

This Thesis is submitted in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Master of Contemporary Public Relations, Faculty of Graduate Studies, An-Najah National University, Nablus, Palestine.

2025

META'S RESTRICTIVE STRATEGIES REGARDING PALESTINIAN CONTENT: IMPLICATIONS FOR ITS PERCEPTION AMONG PALESTINIAN JOURNALISTS

By
Razan Muhammad Raja Ja'aysa
Supervisor
Dr. Farid Abudheir

Abstract

This study delved into the contentious issue of restricted Palestinian content on Meta's Instagram, particularly in the aftermath of the devastating aggression against the Gaza Strip in the final quarter of 2023, which witnessed the removal of hundreds of pages and limited access to thousands more.

Aiming to uncover the ramifications of these digital strategies on the mental image of Meta among Palestinian journalists, the research explored the specific strategies employed, the nature of the censored content, the resulting impact on Meta's perception, journalists' perspectives on these policies, and potential strategies for navigating them. Employing a descriptive analytical approach with a mixed-methods design, the study gathered quantitative data through a survey distributed to a convenient sample of 160 Palestinian journalists and conducted in-depth interviews with a purposive sample of five digital media experts and academics. The findings painted a consistent and troubling picture: Palestinian journalists overwhelmingly perceive Meta as engaging in systematic censorship and exhibiting a clear bias against Palestinian content, significantly tarnishing its mental image. Furthermore, the study indicated that Meta's invocation of combating hate speech serves as a justification for restricting Palestinian narratives, while the platform actively collaborates with the Israeli occupation.

Keywords: Mental Image, Instagram, Restricting Palestinian Content, Meta.